إبراهيم حسين سرور

سيرة العرفاء

في أذكارهم وأورادهم







مكتبة دار المجتبى
العراق - النجف الأشرف

دار الكاتب العربي
لبنان - بيروت



سيرة العرفاء

في أذكارهم وأورادهم

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٠٣/٢٥٧٩٨٤ - فاكس: ٠١/٥٥٣٤٥٦ - ص.ب: ٢٥/٣٥٥ - غبيري - بيروت
Daralkatebalarabi@hotmail.com

إبراهيم حسين سرور

سيرة العرفاء
في أذكارهم وأورادهم



مكتبة دار المجتبى
العراق - النجف الأشرف



الإهـــداء

إلى كل سالك ومجذوب

إلى كل حبيب ومحبوب

إلى أهل الطريق الرباني والعشق الإلهي

وإلى أساتذة هذا الخط والمنهج

أهدي هذا الكتاب

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله الطاهرين، وبعد:

جُعل الذكر ركناً من أركان معرفة النفس، فقد أكدّ عليه القرآن الكريم في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾. وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

وأما كيف يكون ذكر الله مفتاحاً لمعرفة النفس فقد قال تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ وقال الرسول الأكرم محمد ﷺ: «مَنْ عَرِفَ نفسهُ فقدْ عَرِفَ ربّه».

وهكذا تكون معرفة النفس سلماً لمعرفة الرب تبارك وتعالى، ومن هنا كان تأكيد أساتذة العرفان على المواظبة على ذكر الله تعالى في كل حال، في الشدّةِ والرّخاءِ، والسّرّاءِ والضّرّاءِ، والغِنَى والفقْرِ، والصّغرِ والكِبرِ، والصّحةِ والمرضِ، والخَلاءِ والمَلاءِ، وبكلمة مختصرة، إن على السالك الحضور الدائم في محضر الحق تبارك

وتعالى. ولهذا، يجب علينا أن نحرص على تطهير نفوسنا من أوساخ الغفلة عن ذكر الله عزّ وجلّ عن طريق استعمال العلاج اللازم للتخلّص من حديث النفس ووساوس الشيطان، فإن للنفس الأمّارة والشيطان تأثيراً كبيراً على السالك بحيث ينصب له الشيطان مكائداً تصدّه عن ذكره تعالى وتصرفه عن الوجهة السليمة للسير والسلوك مما يؤدي بأن لا يحصل السالك على نتيجة من أذكاره وأوراده على الإطلاق، فعندها توسوس له نفسه الأمّارة بأنه غير مؤهل لهذا الطريق وغير لائق للذكر ولا يمكن أن يصير إنساناً، وإن استمرارك في هذا الطريق لا فائدة منه مرجوّة، حينئذٍ تحدث حالة الانقباض عند السالك. ولهذا السبب ينصح السالك بالاجتناب والعزلة عن الناس قدر المستطاع إلى أن يصل إلى درجة بحيث لا يؤثر عليه الاهتمام والانشغال بهم.

هذا ما ينبغي على السالك أن يفعله ابتداءً، وهو من أهم الأمور لطي المراحل والمنازل المتوخّاة، ولا شك أن هناك شروطاً أخرى وأموراً تحتاج إلى التفصيل ولا مجال عندنا للتطويل، ولكن باختصار ننصح كل مريد بالرجوع إلى الأستاذ المرشد والطبيب الحاذق لكي يعتمد عليه في سيره وسلوكه من تعليمات وإرشادات وتوصيات وبرامج خاصة وما إلى هنالك لأن هذا الطريق مليء بالأشواك والمخاطر والصعوبات ولهذا كان الأخذ من الأستاذ واجباً ومطلوباً.

من آثار الذكر

المدخل

إنّ أهم ما يواجه السالك من آثار الذكر هي حالة القبض والبسط التي تحصل له نتيجة لبعض الأذكار أو الحالات، بل أنّ حالة القبض والبسط، قد صنّفت العرفاء إلى صنفين، فيغلب على صنف منهم حالة القبض، بينما يغلب على الصنف الآخر حالة البسط. وكان السيد الكشميري من الصنف الأول.

يقول الشيخ الناصري أحد تلامذة السيّد الكشميري: كانت تحصل للسيد الكشميري حالة القبض بسبب تكرار الأسماء. وهذا ما أوقع الكثيرين في الخلط واستنتج استنتاجات خاطئة عن سيرة أصحاب الذكر، فيقولون إنّ الأذكار تجعل الإنسان سيء الخلق وتُذهب منه حالة التعادل والتوازن. وهذه استنتاجات خاطئة فإنّ الذكر هو علاج لجميع المشكلات، ولكن لا بدّ من حدوث حالة القبض والبسط للسائرين في هذا الطريق، ومن الممكن أن يُقال: إنّ طريقة السيد الكشميري تقتضي القبض غالباً، وكان ينعزل عن الناس في ساعات القبض.

ويواصل الشيخ الناصري حديثه قائلاً: إنّ آثار القبض أكثر من آثار البسط، انظروا إلى القرآن الكريم سترون أنّ أكثر الأنبياء كان دعاؤهم مستجاباً وهم في حالة القبض، فمثلاً قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ * إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ فسياق الآيات يحكي أنّ دعاء زكريا عليه السلام كان في حال القبض وانقطاع الأمل، وكثيراً ما يستجاب دعاء المؤمن إذا كان في حال القبض. والإنسان في حال البسط لا يرى مشكلة لكي يدعو من أجل حلّها أو يطلب شيئاً آخر، وإذا نظرنا إلى سيرة الأنبياء والأولياء وأهل الكمال فإنّنا نجد حالتي القبض والبسط مستمرّة معهم إلى أواخر حياتهم. وهذا القبض هو الذي يبعث الإنسان نحو الحركة. ومن النادر أن نجد ولياً يعيش حال البسط بشكل دائم. وكان يأتي إلى السيد الكشميري أحياناً بعض السالكين الذين عاشوا في حال القبض سنوات عديدة فكان السيد يبيّن لهم أفضلية القبض على البسط. فالقبض يبعث على الحركة، ويبعث على الدعاء، وفيه بركات أُخرى كثيرة، غاية الأمر أنّ القبض إذا لم يصحبه البسط فإنّه يكون متعباً، ومن كان من أهل العمل بالأسماء فإنّه يستطيع بواسطتها السيطرة على حالتي القبض والبسط.

ومن الأُمور المهمّة الأُخرى التي يؤكد عليها السيد الكشميري في مسألة الذكر هي ذكر اليونسية في السجود.

وعندما يكون العبد أقرب إلى الله عزّ وجلّ وهو ساجد فمن الطبيعي حينئذٍ أن تكون السجدة أفضل وسيلة في طي مراحل السلوك. يقول السيد الكشميري: لقد صار إبليس سيء الحظ في الدارين بسبب امتناعه عن السجود لآدم عليه السلام، ولهذا فهو يتضجر من السجود، ويجب على السالك عدم ترك السجود، وقد كانت سيرة الأئمة والأولياء على ذلك.

وعندما توفي الآخوند الملا حسين قلي الهمداني سُئلت زوجته: ماذا رأيتِ من الآخوند؟ قالت: لقد كان دائماً في حال السجود.

وعندما كان نجل السيد أحمد الكربلائي في حال الاحتضار وقد اجتمع حوله مجموعة من العلماء، كان السيد أحمد الكربلائي مستغرقاً في سجوده في قبو الدار وكأنّ شيئاً لم يحدث، وبعد انتهاء مراسم دفن ولده ذهب إلى قبره يقرأ له الفاتحة.

وقال أيضاً: لقد كانت للأئمة عليهم السلام سجدات، منها سجدة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام التي يقول فيها: «إِلَهي عَظُمَ الذنبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيُحْسُنِ العَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ». وهي سجدة جيدة جداً.

وإذا أُتي بذكر اليونسية (لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين) في السجود من بعد صلاة العشاء إلى آخر ظلام الليل مع مراعاة شرائطها فإنّها توصل السالك إلى حالة التجرّد الروحي.

وقد كان جدّنا السيد حسن الكشميري صاحب سجدة طويلة جداً بحيث أنّ عائلته كانت تغطيه بالبطانية أو بقطعة من قماش.

وكان المرحوم السيد علي القاضي أيضاً كثير السجود، وقد ذهبت يوماً إلى منزله فرأيته في حال السجود، وقد كانت سجدته طويلة إلى درجة أنّي خرجت من الدار وهو لا زال في سجوده.

وكان المرحوم السيد هاشم الحداد أيضاً كثير السجود يكرّر فيها ذكر اليونسية. وكان يأتي بذكر «يا الله يا إله يا ربّ» في سجدة تستغرق ساعة كاملة، وهي مؤثرة في تقوية الروح والقلب.

وجاء في كلمات السيد أحمد الكربلائي: آت بالسجدة المعهودة (ذكر اليونسية) في كل ليلة بعد صلاة العشاء.

وكان الشيخ محمد البهاري يقول: إذا استطعت أن تأتي في كل ليلة بسجدة طويلة فافعل... وطبعاً مع حضور القلب.

ويقول السيد صداقت: وكانت سيرة السيد الكشميري بعد كل صلاة أنّه يضع جبهته على التربة ويقول ثلاث مرات: الحمد لله، ثم يضع خده الأيمن على التربة ويقول ثلاث مرات: شكراً، ثم يضع خده الأيسر على التربة ويقول ثلاث مرات: أستغفر الله.

وعندما سُئل عن هذه السجدة قال: لقد صار إبراهيم عليه السلام خليلاً لله بهذه السجدة، ويقول الإمام الصادق عليه السلام: إنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة سجوده على الأرض. وقد جاء في التاريخ: أنّ إبراهيم عليه السلام قد فارق الحياة وهو ساجد.

وأخيراً فإنّ منهج السيد الكشميري في معرفة النفس هو نفس

منهج السيد علي القاضي، يقول السيد الكشميري: إن إرشادات السيد القاضي في معرفة النفس ومعرفة الرب كانت مؤثرة جداً[1].

---

(١) لسان الصادقين: ١٩١ ـ ١٩٥.

ذكر الله وكمال الانقطاع إليه

وأصدق مظهر وعلامة للانقطاعِ إلى الله، ذكرهُ سبحانه وتعالى، فالمنقطع إلى شيءٍ لا يفتأ عن ذكره، كما أنّ ذكره عزّ وجلّ هو - من جهة ثانية - يثمر الانقطاع إليه بدءاً، ولذلك بدأ مولى الموحدّين عليه السلام المناجاة الشعبانية المباركة تلك بقوله: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد واسمع دعائي إذا دعوتك واسمع ندائي إذا ناديتك وأقبل عليّ إذا ناجيتك فقد هربتُ إليك ووقفتُ بين يديك»، ثم يمهّد - سلام الله عليه - لطلب كمال الانقطاع في أواخر المناجاة بطلب «الوله بذكر الله»: إلهي وألهمني ولهاً بذكرك إلى ذكرك، وهمّتي في روحِ نجاح أسمائك ومحل قدسك»، ثم وفي ختام المناجاة يطلب بعد طلب كمال الانقطاع «دوام الذكر» الذي يرقى بالعبد إلى مراتب أسمى من الانقطاع إلى مولاه: «إلهي فلك أسألُ وإليك أبتهلُ وأرغبُ وأسألكُ أنْ تصلّي على محمد وآل محمد وأنْ تجعلني ممّنْ يديم ذكرك ولا ينقضُ عهدك ولا يغفل عن شكرك ولا يستخف بأمرك، إلهي وألحقني

بنور عزّك الأبهج فأكون لك عارفاً وعن سواك منحرفاً ومنك خائفاً مراقباً يا ذا الجلال والإكرام، وصلّى الله على محمد ورسوله وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً».

إذن ذكر الله سبحانه وتعالى يثمر مرتبة أسمى من مراتب الانقطاع إلى الله عزّ وجلّ تولد بدورها مرتبة أسمى من مراتب الذكر وهكذا دواليك، على أن ذكر الله بدءاً يولد التوجه إليه عزّ وجلّ لأنّه يبعث في القلب الخشية من معصيته ويرسخ فيه حبّه والمعارف المولدة لهذا الحب والدافعة إلى اللوذ به والفرار إليه والانقطاع إليه. فهو يرسخُ في قلب الذاكر لله الاعتقاد السليم الباعث للحركة نحوه والإقبال عليه عزّ وجلّ، ويثمر المعرفة الوجدانية بمظاهر جلاله وجماله، وكبريائِهِ ورحمته، وبهائِهِ وعظمته، وسائر صفاتِهِ وأسمائِهِ الحسنى التي تحفل ببيانها أذكار وأدعية نصوص مدرسة الثقلين، ولذلك كانت هذه الأذكار القدسية النبع الأسمى للذكر السليم الباعث للحركة على الصراط المستقيم، لأنها صادرة من ينابيع الوحي ومعدن الحكمة ومصادر معرفة الله. ولذلك فهي تثير خزائن هذه المعرفة الفطرية الكامنة وتنقلها إلى رحاب العرفان الفطري ومنهج السير والسلوك القويم. يقولُ سيد الساجدين وزين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في صحيفته المباركة وهي زبور آل محمد عليهم السلام في الدعاء «٤٥» وهو في وداع شهر رمضان المبارك:

وَأَنْتَ الَّذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ؛ عَلَى مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُهُمْ، وَلَمْ تَعِهِ أَسْمَاعُهُمْ، وَلَمْ

تَلْحَقُهُ أَوْهَامُهُمْ فَقُلْتَ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾، وَقُلْتَ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾، وَقُلْتَ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ فَسَمَّيْتَ دُعَاءَكَ عِبادَةً وَتَرْكَهُ اسْتِكْباراً... فَذَكَرُوكَ بِمَنِّكَ وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ وَدَعَوْكَ بِأَمْرِكَ...».

شمولية ذكر الله

ولا يُخفى أن الذكر المطلوب هو الذكر الشمولي القلبي والعملي، وهو المطهّر للجوارح من رجس الأقوال والأفعال التي لا ترضي المذكور جلّ جلاله وتنافي واجب شكره، وهو المطهّر للقلب من دنس العقائد الفاسدة التي تنافي المعرفة الفطرية السليمة به تبارك وتعالى، وبهذا الذكر التطهيري الدائم يصبح القلب قلباً سليماً ليس فيه سوى الله عزّ وجلّ، فيكون حرماً له عزّ وجلّ يطمئن بذكره ويرضى به رباً ولا يأنس بغيره.

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في مناجاة الذاكرين:

«إِلَهِي فَأَلْهِمْنا ذِكْرَكَ فِي الْخَلاءِ وَالْمَلاءِ، وَاللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَالإِعْلانِ وَالإِسْرارِ، وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَآنِسْنا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ، وَاسْتَعْمِلْنا بِالْعَمَلِ الزَّكِيِّ، وَالسَّعْيِ الْمَرْضِيِّ، وَجازِنا بِالْمِيزانِ الْوَفِيِّ... إِلَهِي بِكَ هامَتِ الْقُلُوبُ الْوالِهَةُ، وَعَلى مَعْرِفَتِكَ جُمِعَتِ الْعُقُولُ الْمُتَبايِنَةُ، فَلا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إِلاَّ بِذِكْراكَ، وَلا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إِلاَّ عِنْدَ رُؤْياكَ، أَنْتَ الْمُسَبَّحُ بِكُلِّ لِسانٍ... وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ

بِغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ راحَةٍ بِغَيْرِ أُنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُرورٍ بِغَيْرِ قُرْبِكَ،
وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بِغَيْرِ طاعَتِكَ...».



الفصل الأول

فضائل الذكر

ينقل العلاّمة الفيض الكاشاني في مقدّمة كتاب أذكار القلوب أنّ ما ينبغي على العبد وما يليق به، المداومة على ذكر الله في أكثر الأوقات، حال القيام والقعود، في النوم واليقظة، ومع الناس وفي الخلوة لوحده، وحال الأكل والشرب، عند الجهد والنشاط، وعند الراحة والسكينة، يذكره دائماً، لأنّ العاشق المهيوم تنصرف همّته نحو معشوقه فقط، فقد جاء في الروايات: هؤلاء قد شُغلوا بذكر الله حتى قيل لقد جُنُّوا.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[1].

ويقول أيضاً: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[2]، و﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾[3]، ويقول: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤١ ـ ٤٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٣.

﴿تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[1]، ويلوم جماعة قائلاً: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2].

ويقول النبي الأكرم ﷺ: «من أكثر ذكر الله أحبّه الله»[3]، و«من أحبّ أن يرتع في رياض الجنّة فليُكثر من ذكر الله»[4].

ويقول صلّى الله عليه وآله وسلم: سبق المفردون، قيل: من هم، قال: المستهترون بذكر الله، وضع الذكر عنهم أوزارهم فوردوا القيامة خفافا[5].

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلاّ زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه[6].

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: ما من شيء إلاّ وله حدّ ينتهي إليه إلاّ الذكر فليس له حدّ ينتهي إليه، وكان أبي يُكثر الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله، ولقد كان يُحدّث القوم ولا يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول لا إله إلاّ الله[7].

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٨.
(٣) البحار، ج٦٩ ص٣٤٩.
(٤) البحار، ج٩٢ ص٣٠٢.
(٥) كنز العمال، ج١ ص٤١٧، والدر المنثور، ج٥ / ص١٤٣.
(٦) أصول الكافي، ج٢ ص٤٩٨.
(٧) الكافي، ج٢ ص٤٩٨.

أقسام الذكر وطرقه

الذكر على أقسام:

الأول: الذكر اللساني (بالسان).

الثاني: الذكر القلبي.

الثالث: ذكر الله بالقلب والجنان.

القسم الأول من الذكر فائدته قليلة، والنافع منه هو الذكر في القسمين التاليين، ومن أساليب الذكر فيهما:

١ ـ أن يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، وأنْ يمجّد الله، ويدعوه، ويناجيه، وأنْ يتلو القرآن بحضور القلب بحيث يظن القارئ أنّ آياته قد نزلت به، وأن يتدبّر في الآيات، بحيث يبدو أثر ذلك على جوارحه وأعضائه كمن هو في محضر الخالق الباري، يريد اللّقاء به وقد ورد في الروايات أنّ: «الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه فإنْ لم تره فإنّه يراك».

٢ ـ أن تتأمّل وتشعر وجدانك بنِعَم الله تعالى الدنيوية والأخروية، وأن تشكره على هذه النِعَم من صميم قلبك، وأن تؤمن

بأنّها منه وحده، وأنّه سبحانه متفضّل بها عليك حتى تستفيد منها في طرق الصلاح، وأن تسعى جاهداً لتمنع نفسك من استخدامها في غير طرقها ومقاصدها، وليفرح قلبك بهذه النِعَم، وألَهِج لسانك بشكر المُنْعِم عليك، وأكمل دون تردّد التمجيد والتسبيح اللساني والقلبي.

وهكذا إفعل مع كل نعمة جديدة أفاضها الله عليك، واذكر الله تعالى واسجد له، وعندما تصرف نعمة من نِعَمِهِ في غير طريقها المشروع، استغفره واطلب العفو منه، وأَنِب إليه، واعمل على جبران ما فات ما استطعت وفي أي فرصة سنحت لك.

٣ ـ توجّه بقلبك إلى الطاعات، وقُمْ بها وراقب نفسك عندها، وتأمّل هل أنك أتيت بها على النحو الصحيح؟، واشكر ربك على ذلك بقلبك ولسانك، وأن تعدّ توفيق الطاعة من النِعَم الإلهية أيضاً، بحيث تعلم أنّه لولا فضل الله عليك ورحمته ولولا توفيره الأسباب وفرص الطاعات لم تكن لتصل إليها.

ولو قصّرت في الطاعات والأوامر الإلهية أو لم تعمل بها أساساً أو أهملتها وقلّلت من شأنها فعليك السعي بتمام الجهد والجد لجبران ما فات وتعود إليه سبحانه متذلّلاً خاضعاً.

٤ ـ أن ترجع إلى ربك بقلبك وتستغفره مقابل الجوانح والذنوب التي ارتكبتها، عمداً أو سهواً، وأن تقابلها بأعمال الخير ليزول ذلك السوء ويمحى كما جاء في الروايات «أتبع السيئة بالحسنة تمحها»[١]، ولو ضيّعت بذلك الذنب حقاً من حقوق الناس عليك أن تعوّضه وأنت

---

(١) البحار، ج٧١ ص٢١٦.

راضٍ قانع، وأن لا تألوا جهداً في السعي لجبران هذا الأمر، ولو خطر ببالك ذنب ولم تفعله فاحمد الله تعالى على تركك له وبقائك نقياً من تبعته.

٥ ـ ومنها أن تذكر الله بالقلب والجنان، فعندما تُعرض عليك مهمّة فإن كانت طاعة لله قبلتها ولو كانت معصية تركتها وابتعدت عنها، وهذا من أفضل الذكر الذي أوجبه الله تعالى علينا.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً، ثم قال: لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وإن كان منه، ولكن ذكر الله عندما أحلّ وحرّم، فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها.

ويجيب الإمام الصادق عليه السلام أيضاً عندما سُئل عن معنى آية ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[1]: أمـــا والله إنْ أعمالهم كانت أشدّ بياضاً من القباطي[2]، ولكن كانوا إذا عُرض لهم الحرام لم يَدَعُوه[3]، وارتكبوا بذلك الفعل فقابلهم الله أيضاً بأن جعل أعمالهم هباءً منثورا.

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: من ترك معصية الله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة[4].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.

(٢) ثياب ضاربة إلى الدقة والرقة والبياض ـ لسان العرس باب قبط.

(٣) الكافي، ج٢ ص١٠٨.

(٤) الكافي، ج٢ ص٨١.

٦ ـ ومنها، ذكر الله تعالى بالتفكّر والتأمّل وبالآيات والنِّعَم الإلهية.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: نبّه بالتفكّر قلبك وجافِ عن الليل جنبك واتقِّ الله ربك[١].

هذه الفكرة بالنسبة لكلٍّ إنسان بمقدار إدراكه ومنزلته، فأصحاب العقول يتفكّرون في المخلوقات والآيات الإلهية العجيبة، وهو سبحانه قد أظهر حكمته وقدرته ونفوذ إرادته في أشياء كثيرة، وفي بسط نعمه وكمال علمه. وفي ذلك له الإحاطة بكل شيء وموجود مع كل شيء وغير ذلك.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٢].

وفي كثير من الآيات التي ذُكرت (ومن آياته)، تهيّئ هذه الآيات الأرضية المساعدة للتفكّر في قدرة الله وعظمته. وإنَّ تفكّر الناس متوسطي المعرفة هو في شأن سلوكهم مع الله، حول الأعمال الحسنة والسيئة وحول اللطف والإحسان، حول أناة الله ورأفته وصفحه، وأمور أخرى يُعمِل فيها الله تعالى قدرته حكمة.

---

(١) الكافي، ج٢ ص٥٤.

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٩٠ ـ ١٩١.

ولا شك أن العبد عندما يفكّر في أعماله الحسنة، هل هي على وجه التمّام؟ أم ناقصة؟ موافقة للسنّة أم مخالفة؟ وهل هي نقيّة من الشك والشرك؟؟، فلا محالة يفرض عليه هذا التفكّر أن يصحح سلوكه لجبران النقائص، فعندما يتأمّل في الأعمال السيئة، ويتأمّل في آثارها وعواقبها الوخيمة ويتأمّل في تنزّه الله تعالى عنها يصبح هذا التفكّر حافزاً للتعويض عن هذه الأعمال بندم وتأسف.

وعندما يفكّر العبد في صفات الله تعالى وأفعاله وفي لطفه وإحسانه على العباد، وفي النعم الواسعة التي أفاضها عليهم وبأنّه كلّفنا بأقل من استطاعتنا وأثابنا الأجر الكبير على العمل القليل، وبأنّ ما في السموات والأرض وما بينهما له وبأمره وغير ذلك، فلا محالة يوصلنا إلى الامتثال والاشتغال بالعمل الصالح ويجعلنا ذلك التأمّل أيضاً في شوق للقيام بالأعمال الحسنة والنفور من الأعمال غير اللائقة.

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك بقوله: التفكّر في الخير يدعو إلى العمل به[1].

٧ ـ ومنها ذكر الله من خلال البحث والتحقيق في العلوم الإلهية والمعارف اليقينية، بحيث يهتدي بقراءة الكتب المدوّنة في هذا المجال وبمناقشة أصحابها أو يتعلّم منها، أو أن يحصل على إرشادات من الآخرين.

---

(١) غرر الحكم، ص٥٦.

ولا شك بأن هذه جميعها نحو من أنحاء ذكر الله، فعندما يأتي بها مع بعضها أو عند دمج بعضها مع البعض الآخر، فإنّ لذلك أثر كبير في نورانية القلب وصفاء الباطن.

وعندما يعتاد الإنسان على الذكر القلبي ويصبح من طبيعته ويتجلّى ويظهر على جوارحه، وتسيطر عليه حالة الخشوع، يكون بذلك قد أصبح ـ كما قيل ـ في محضر الملك الجبار، حتى إذا نظر إليه الناظر يرى عليه آثار الخشوع والخشية فيذكره بالله، مثلما أن النبي عيسى عليه السلام قد أشار إلى ذلك عندما سُئل: ومن نجالس؟ قال عليه السلام: من يذكّركم بالله رؤيته، ويزيد في عملكم منطقه ويرّغبكم في الآخرة عمله[1].

---

(١) الكافي، ج١ ص٣٩.

فضائل الذكر في طلب الحاجات

كثيراً ما جاء في الروايات الترغيب بالدّعاء والحث عليه، وطلب الحاجات من الله تبارك وتعالى إلى حدّ أنهم قالوا: أطلب إصلاح حذائك المعطّل أيضاً من الله، لكنّهم قالوا: إنّ ذكر الله تعالى أعلى وأسمى من طلب الحاجات منه.

يقول الإمام الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»[1].

وفي مصباح الشريعة قال الإمام الصادق عليه السلام:

«حافظ على أدب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو وحقّق عظمة الله وكبرياءه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما يكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله تعالى بشيء عسى فيه هلاكك وأنت تظن أنّ فيه نجاتك، قال الله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا﴾[2].

---

(١) البحار، ج٩٣ ص٣٢٢.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١.

وتفكّر ماذا تسأل ولماذا تسأل، والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويباً للمهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعاً وتسليم الأمور كلها ظاهراً وباطناً إلى الله تعالى، فإن لم تأتِ بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة فإنّه يعلم السر وأخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرك خلاف ذلك.

قال بعض الصحابة لبعضهم: أنتم تنتظرون المطر وأنا أنتظر الحجر وأعلم أنه لو لم يكن الله أمرنا بالدعاء لكنّا إذا أخلصنا الدعاء تفضّل علينا بالإجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدعاء. وسُئل رسول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم فقال صلّى الله عليه وآله وسلم كل اسم من أسماء الله أعظم ففرِّغ قلبك عن كل ما سواه وادعُ الله تعالى بأي اسم شئت فليس لله في الحقيقة اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهّار.

وقال النبي ﷺ: إنّ الله لا يستجيب الدّعاء من قلب لاهٍ، قال الإمام الصادق عليه السلام إذا أراد أحدكم أنْ لا يسأل ربه إلاّ أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكن رجاه إلاّ من عند الله عزّ وجلّ فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه، لم يسأله شيئاً إلاّ أعطاه، فإذا أتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء وأخلصت سرك لوجهه فأبشر بإحدى ثلاث: إما أن يعجّل لك ما سألت، وإما أن يدّخر لك ما هو أفضل منه، وإما أن يصرف عنك من البلاء ما لو أرسله إليك لهلكت.

قال الإمام الصادق عليه السلام: لقد دعوتُ الله مرّة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لأن استجابته بإقباله على عبده عند دعوته أعظم وأجلّ

مما يريد منه العبد ولو كانت الجنّة ونعيمها الأبدّي وليس يعقل ذلك إلاّ العاملون المحبّون العارفون صفوة الله وخواصه».

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «ما بسط عبد يده إلى الله عزّ وجلّ إلاّ استحى الله أن يردّها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه». وفي خبر آخر على وجهه وصدره.

وقال: من ذكر الله عزّ وجلّ في السر فقد ذكر الله كثيرا، إنَّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، قال الله عزّ وجل ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1].

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٢.

شروط الذكر

من شروط الذكر التوجّه إلى التام إلى المذكور وليس إلى نفس الذكر ولا إلى ألفاظه، بل إلى حضرة الحق المتعالي جلّت قدرته.

ولهذا السبب فإنّ بعض الأساتذة لا يعطون الأذكار العددية لروّادهم كيفما كان، بل هذا إمّا يوكلونه إلى حال واستعداد السالك (يعطونه بحسب حاله)، وإمّا يعيّنون له أوقاتاً محددة مثلاً كأن يُقال: قل الذكر الفلاني نصف ساعة، حتى لا يمنع الاشتغال بالعدد من التوجه إلى المذكور.

أمّا سيرة علماء الأخلاق والعرفان وطريقتهم فتختلف فيما بينهم في التعامل مع هذا الأمر، وكل منهم لديه طريقة خاصة للوصول إلى الحق.

وتختلف سيرة المرحوم آية الله الكشميري في تعامله مع العموم ومع طلابه، فكان يهتم بكل من يريد ويطلب أذكاراً وأدعية، أما فيما يتعلّق بالخواص فكان يطلب منهم ويأمرهم بالتفكّر والتعقّل، ويذكرهم بنقاط الضعف والقوة والآثار الحالية والأخروية.

فالبعض من الذين سلكوا مسلك بعض العرفاء يتصوّرون أنَّ الأستاذ يعطي أذكاراً فقط، لكن الأمر ليس هكذا.

فهم ـ العرفاء ـ دائماً يقولون: إنَّ الأذكار والأدعية تؤثر بشروطها وإن المراقبة من شروطها الضرورية ولها الكلمة الأولى، كما نُقل مراراً عن المرحوم آية الله القاضي.

يقول الأستاذ المرحوم (الكشميري) تتفاوت الأذكار فيما بينها ـ من ناحية الكم والكيف واللفظ والقلب، والزمان والمكان والروح والجسم، ومن الجهة الدنيوية الأخروية ـ، ويذكِّر الخواص بهذا الأمر.

فمثلاً هناك بعض الأذكار لتقوية الإرادة، والبعض الآخر لرؤية الأرواح، وأخرى لزيادة الرزق، وبعضها للتوحيد والفناء في الله وبعضها للحب وو. . .

فيرى الأستاذ بما أن بعض الأذكار تجلب الفقر الظاهري كالتي للتوحيد مثلاً، وبعضها لا يمكن تحمّلها، لذلك فهو يذكِّرهم بآثارها، وهو يرى فرقاً في الآثار بين المجذوبين وغيرهم، إنْ لجهة الميل الكلّي والميل الجزئي فهناك فاصلة كبيرة.

كذلك لناحية الثمرات المعنوية والمزاجية حيث إنَّ الفرق ليس بقليل، فهو ـ أي الأستاذ ـ حينما كان في النجف كان يقول في اليوم الواحد «الله الله» مع رعاية التروك المحددة ٧٠ ألف مرّة، وعندما يحطّ أو يرحل وفي أي حال كان، وينبغي أن يعلم أن هذا الميل

وهذه الإرادة تكتسب قوتها من جانب الحضرة المشرفة لأمير الموحدّين والقرب منه.

لعل هناك من يقول ما فائدة ذلك؟ معلوم أنَّ الذي لم يسلك هذا الطريق ولم يتذوَّق حلاوة طعمه فهو يسأل مجدداً أين هذه الفائدة والثمرة التي تتحدثون عنها وأين تلك الجذبة التي تحرك وتنشط ذلك القائل؟

المرحوم الحائري والعلاّمة الشهيد مطهّري «قدّست أسرارهما»

يُنقل أنَّ آية الله الحائري قال للشهيد مطهّري: لأي شيء تكون ملتفتاً أثناء الصلاة؟ أجابه إلى معاني ألفاظ الصلاة! فقال له: لكن متى تصلّي؟ (ومقصوده أنَّه لا ينبغي حتى التوَّجه والاشتغال بمعاني الألفاظ لأنها تمنع الإنسان من التوَّجه إلى الواحد الأحد تبارك وتعالى بل ينبغي دائماً أن يكون متوجهاً إليه جلّ في علاه).

اختلاف الأذكار في ما يتعلق باستعدادات السالكين

من الشروط الأخرى للذكر قدرة السالك عليه عندما يُتاح له، لأن الكثيرين وقعوا في انحرافات ومشاكل لجهلهم أنفسهم أو نتيجة ضعف تشخيص الأستاذ[1]، ولم ينحرفوا فقط عن السلوك بل قد ابتلوا بورطة وبلاء، حيث إنّه كان من الأفضل كثيراً لهم أنْ لا يخطوا من أول خطوة على هذا الطريق. وهذا الأمر يرجع إلى أنَّ هؤلاء ومن تلقاء أنفسهم أو من دون مشورة أصحابهم قد قرؤوا كتاباً ما، وخاصة تلك الكتب التي دُوِّنت في السير والسلوك، ونزّلوا أنفسهم منزلة ذلك السالك ولم يفكّروا أو يلتفتوا كم هي المراحل والأعمال التي قام بها هذا السالك حتى أعطاه أستاذه هذا الذكر.

(١) يورد المرحوم الأستاذ محمد الحسيني الطهراني في رسالة لب اللباب أن الأستاذ العام ينبغي أن يكون في مرحلة التجليات الربانية وهي المرحلة التي يعبر فيها السالك الاسم والرسم بمعنى آخر يختفي في الكلي وتضمحل إنيته وأنانيته في ذات الحق، وبالاصطلاح يصل إلى المرحلة التي يقولون عنها ليس هناك إلا الله، في هذه الحالة لا يتصور في حقه ضلال أو ضياع و...

ولأن الأستاذ الحقيقي سلك الطريق وغاص في الأعماق فلديه سيطرة وإشراف على باطن السالك (المتعلّم)، ويمكنه بقدرته السلوكية أن يدلّه على الطريق وأن يلقنه هذا الذكر حتى يستفيد منه (السالك) بشكل صحيح.

والسؤال المطروح أنه هل يجلب الذكر البلاء والمرض أيضاً؟ الجواب إن ذكر الله والدعاء شفاء، إلا التسخير وأمثال ذلك، فهي منكِّدة، أو عندما تكون الأذكار ثقيلة (قاسية) لناحية الكمّ والكيف، بحيث تجلب عوارض للقائمين بها، كالذي يقرأ ذكراً لتقوية الإرادة الذي من شروطه ترك الدنيا، ومن جانب آخر يقرأ ذكراً لتحسين أحواله الدنيوية، وهذان لا يلتقيان وتنشأ عنهما عوارض.

يقول أحد السالكين:

أذكر أنّه قبل سنوات رأيت ذكراً في أحد كتب آية الله الشيخ حسن زادة مكتوب بالرموز، ذهبت إليه وطلبت منه أن يعطينه، فلم يقبل، وقال الآن ينبغي لك أن تسمع الكلام (حتى يمكن لي ـ على سبيل المثال ـ السماح لك بهذا الذكر).

ينقل أحد الأصحاب أنه كان لجدّي في خزانته كتاب قديم جداً وفيه أمور عجيبة وغريبة، وفيه سلسلة من الأذكار مخصصة لأفراد محدَّدين، وقد أصبحت شديد التعلّق بهذا الكتاب والأذكار الواردة فيه، أخذته وحفظت منه ذكراً قوياً واشتغلت به، على ما يبدو كان ذكر «يا الله يا هو»، حيث ينبغي أن يقرأ بعدد كبير جداً خلال مدة معينة.

وهكذا اشتغلت بهذا الذكر قبل أن يكون لي سابقة قراءة ذكر، وحتى قبل التعرُّف على شروطه، ففي حدود اثني عشر يوماً، لم أترك هذا الذكر إلى حين رأيت حينها أن جميع أطرافي تجتمع عليها الحشرات المختلفة من الصراصير والدبابير وحشرات أخرى، فعندما رأيت هذا المنظر ولّيت هارباً من الغرفة وتركته ولم أعد إليه.

نعم هناك أذكار بمنزلة أدوية وعلاجات قوية، حيث لا ينبغي لأي سالك أن ينشغل بذكر «ما» بعدد خاص محدَّد (إلا أن يقرأه بلا تعداد ولا مانع منه).

فكما أنّه لا يُصرف أي دواء قوي لأي مريض، وكذا لا يُعطى الطفل الصغير أي غذاء كان، بل ينبغي أن يُعطى أطعمة محدَّدة في مراحل سنّه المختلفة، وهكذا بالنسبة للسالكين، فلأن درجاتهم مختلفة فلا ينبغي أن يقرأ أي سالك أي ذكر أو أن يشتغل بأي برنامج كان.

كان المرحوم آية الله الكشميري معه إجازة ذكر من أساتذته وقد أجازه أيضاً إلى بعض طلابه. ومن جملة هذه الإجازات واحدة أعطاها لأحد طلابه هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلّى الله على محمد وآله الأطهار سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أما بعد فإني أُسِرُّ إلى طلاب الحق وعطشى طريق المعرفة

ومحبي أولياء الله أن أفضل الطرق للوصول إلى الحق تعالى هو طريق الرياضات والمجاهدات النفسانية والذكر الدائم مع المراقبة.

وجناب... الذي لازم طوال هذه المدّة هذا الأمر وأدركه، وما ألقيته عليه وامتحنته به من أوراد وأذكار ومكاشفات، قد حفظه وضبطه بتمامه، وكل ما في استطاعته مرعي لديه وقد طبّقه، وعليه، أمنحه إجازة التلبس بلبوس الذكر والسلوك في الليل والنهار للاهتمام التام والمراقبة الكاملة والرياضات المشروعة المضبوطة من هذا الجانب، ليرى الحقائق الرحمانية والمعاينات والمكاشفات وبعد مرتبة الشهود كل مرحلة من المراحل والمنازل، وليلقن وليرشد إلى رؤية كل ما هو في بساط الشريعة وطلب لمنازل الطريقة ووثائق معراج الحقيقة، حتى إن شاء الله يصل المشغوفون بالحق إلى عين اليقين المكاشفات وحق اليقين المعاينات.

وعليه أن لا ينساني في الدعوات والحمد لله والسلام على من اتبّع الهدى.

جمادي الثاني ١٤١٦ هجري

الأحقر عبد الكريم الرضوي الكشميري

التستُّر والإخفاء من الشروط اللازمة لهذه الأمور

ينبغي أنْ يُعلم أنَّ إخفاء العمل هو من جملة الشروط الضرورية للوصول إلى النتيجة المطلوبة، بحيث يُؤتى بالعمل بعيداً عن أعين الناس، ولهذا السبب فإنَّ الكثير من الناس قاموا بأذكار وأختام وفي نهاية الأمر لم يصلوا إلى نتيجة.

حادثة المرحوم
آية الله الأنصاري الهمداني

يقول الأستاذ الكبير آية الله الأنصاري الهمداني رحمه الله أنّه كان له أستاذ في طهران وكان مطلّعاً ومحيطاً بالكثير من العلوم، ولكنّه كان مجهولاً، فلو رآه أحدهم لقال: لا ينفع بشيء.

في إحدى المرات طلبتُ (والكلام للسيد البروجردي) من آية الله الأنصاري الهمداني أنْ يصطحبني معه عندما يذهب إليه، أشفق عليَّ وأخذني معه وسافرنا معاً ووصلنا إلى محضر الأستاذ ـ آية الله خسروي ـ في طهران، استفدنا الكثير من فيض مجلسه، فهو متبحّر جداً في العلوم الغريبة خاصة الجفر والرمل والكيمياء، وهو من الواصلين إلى نتائجها. عرّفه الأستاذ (لي): أنه كان خبّازاً شديد الاحترام والتقديس وكان الناس ـ لشدة احترامهم وتقديسهم له ـ يأخذون ماء وضوئه لشفاء مرضاهم. علمت يوماً أنه كان يبحث عن شيء في حياته، سألت ثم علمت أنه كان لمدة من الزمن يبحث عن الكيمياء[1].

---

(١) الكيمياء يُقال لها الكبريت الأحمر هي علم يمكن بواسطة مجموعة من المعادلات أن يتم=

طلبت من الأستاذ ـ لو أمكن ـ وبالنظر إلى القدسية والاحترام الذي يتحلّى به أن يساعدني في هذا الأمر، لأنه إنسان عاقل ليس أنانياً ولا دنيوياً، فقبل بشرطين:

الأول: أن لا يقول لأحد، وأن لا يعلنه في الأساس وأن يكون أميناً للسر في هذه المسألة.

الثاني: أن يستفيد من هذا العلم بقدر ما يحتاج (إلى حد الكفاف).

أما أنا فقد أطلعته على حقيقة المسألة، وقد قبل شروط الأستاذ وقد عرفته عليه وبعد مدة شرع بعمل الكيمياء.

وقد رأيته يوماً، وسألته إلى أين وصلت؟ قال: لقد نجحت وحصلت مرة على كمية من الذهب بمقدار بيضة الدجاجة. أما في المرات الأخرى فكل ما قمت به لم أوفق بشيء. فهل بالإمكان أن نلتقي بالأستاذ مرة أخرى لأضعه في صورة المشكلة حتى أجد حلاً لها؟ ولما وصلت يوماً لخدمته ووضعت القضية بين يديه، وطلبت أن يحدد لي الوقت (لأصطحبه معي).

فأجاب الأستاذ: لا أقبله لأنه لم يعمل بالتعهدات التي قطعها. فسألته كيف؟ قال: أولاً: هو لم يذهب إلى المئذنة ولم يذع الأمر

=تحويل النحاس وبعض خامات المعادن إلى الذهب الذي هو من أغلى أنواع المعادن، ومنذ القديم كان هناك أناس يبحثون عن هذا العلم، البعض قد وصل وحقق غايته لكن الأكثر منهم لم يوفّق. هذا العلم موجود عند أولياء الله الخواص. ومعلوم أنّ الذين يصلون إليه ليس لديهم رغبات دنيوية ولا يريدونه طلباً للدنيا...

وحسب وإنّما أطلع جميع أصحابه عليها، وثانياً: كان الاتفاق على أن يستفيد منها قدر حاجته، لكنه قام بتحصيل ذهب بقدر البيضة من هذا العمل، وباعه حتى يكتسب إمكانات إضافية وصنع المزيد من الذهب. وحيثما وفق في المرة الثانية لصناعة الذهب لكنه (أي الذهب) لن يكون مثل المرة الأولى ناعماً وشفافاً وقابلاً للطي والعلاج.

فضائل ذكر «لا إله إلا الله»

إن كلمة التوحيد هي أفضل وأعلى من أي كلمة، إلى حد أن الجنّة نفسها جعلت أجراً لها.

يقول الرسول الأعظم ﷺ: «من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنّة».

ينقل الأصبغ بن نباتة ـ من أصحاب أمير المؤمنين ـ عنه عليه السلام أن ابن الكواء قد سأله قال: كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال عليه السلام: ثكلتك أمك يا بن الكواء سل متعلماً ولا تسل متعنتاً من موضع قدمي إلى عرش ربي، أن يقول قائل مخلصاً لا إله إلا الله. قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال لا إله إلا الله. قال عليه السلام: من قال لا إله إلا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فإذا قال ثانية لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله، فإذا قال ثالثة مخلصاً لا إله إلا الله لم تُنَهْنَهْ دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزّتي وجلالي لأغفرنّ لقائلك بما كان

فيها، ثم تلا هذه الآية ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[1]، يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله إنَّ الأغنياء لهم ما يعتقون وليس لنا ولهم ما يحجُّون وليس لنا ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كبَّر الله عزَّ وجلَّ مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن سبَّح الله مائة مرة كان أفضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ومن قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلاَّ من زاد قال فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه قال فعاد الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[3].

يقول آية الله الكشميري فيما يتعلق بهذا الذكر الشريف: إنَّ قول لا إله إلاّ الله ينفي الخواطر.

آثار قول «لا إله إلاّ الله»

قول ١٠٠٠ مرة لا إله إلاّ الله موجب للنجاة من الشدائد وفك القيود والتخلّص من العبودية.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٢) بحار الأنوار، ج٩٠ ص١٩٨.

(٣) الكافي، ج٢ ص٥٠٥، باب التسبيح والتهليل والتكبير.

وهذا الذكر أيضاً موجب للخلاص من الأسر (وقراءته مفيدة أيضاً بنية خلاص الآخرين ونجاتهم). وقيل إنّه للخلاص من السجن أو من نار جهنم يقرأ هذا الذكر الشريف ٧٠ ألف مرة خلال أسبوع كل يوم ١٠ آلاف مرة.

فضل «بابا ركن الدين»

سُئل آية الله الكشميري يوماً: هل رأيتم قبري باب ركن الدين والحاج محمد صادق تخت فولاذي في أصفهان؟ وما رأيكم في هذين العظيمين؟

قال: باب ركن الدين روح وريحان وهو أقوى من الحاج محمد صادق لأنه أردت أن أفهم ما هو الذكر الذي كان عليه فأُلهمت بأنه كان «لا إله إلا الله».

الذكر المفضّل للسيد الكشميري

وكان السيد الكشميري في أواخر عمره مستغرق بالتفكير في سكوت مطلق ثم يقول مرّة واحدة «لا إله إلا الله» وكان ملتزماً جداً بهذه السيرة.

وعلى حدّ تعبيره فإن ذكر «لا إله إلا الله» ١٢٠٠٠ مرة في اليوم وعددها الكبير ٧٠٠٠٠ مرة للكشف وقضاء الحوائج، ولكن بما أنها تتضمن نفي كل نوع غير الله فإنّ لها عوارض كالفقر.

من وصايا العلّامة القاضي عند الاضطرار والابتلاء وتعسر الأمور

يقول السيد محمد حسين الطهراني في كتابه معرفة المعاد: كنت جالساً أحد الأيام في الحرم المطهّر للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام خلف جهة الرأس الشريف بعد إتمامي الصلاة وأداء ركعتي صلاة الزيارة، حيث كان جالساً إلى جانبي سماحة حجّة الإسلام العلاّمة اللاهيجاني الأنصاري دامت بركاته، فتطرّق الحديث في ذلك المكان المقدّس إلى ذكر الفقيه الإسلامي والعارف الجليل المرحوم الحاج الميرزا علي آقا القاضي، وباعتبار أن العلاّمة اللاهيجاني كان يتردّد في النجف الأشرف على محضر سماحته، فقد نقل عنه عدة أقوال تستحق العناية والتأمّل ومن بينها أنني سألته يوماً (والكلام للعلاّمة اللاهيجاني): (عن الذكر الذي أورده في مواقع الاضطرار والابتلاء وعند تعسر الأمور، سواء فيما يتعلّق بالأمور الدنيوية أو الأمور الأخروية، فأجاب: صلِّ على محمد وآله خمس مرات ثم اقرأ آية الكرسي مرة، ثم أكثر في قرارة نفسك من قول

«اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تشاء» حتى يتيسَّر الأمر)[1].

---

(١) معرفة المعاد، ج٧ ص١٧٨.

الورد الخاص
للتشرّف برؤية الولي الأكبر

يقول السيد محمد حسن القاضي: «آية الله الشيخ محمد تقي الآملي، العالم العابد، الزاهد صاحب المؤلفات القيّمة والكثيرة (قدس سره) أنه ذكر لي في السنين التي كان مشغولاً بتحصيل العلم في النجف الأشرف ذهب يوماً، إلى غرفته في مدرسة الهندي وبعد مجيء الآقا ـ حسب تعبيره ـ قال له: أني أنتظركم هنا كثيراً لأني أحتاج إلى استخارة، فأجابه «قدس سره»: طالب علم يقضي سنين في النجف ولا يعرف أن يستخير لنفسه؟!

يقول الشيخ فاستحييت كثيراً وأجبته جدلاً، أنني بحاجة إلى تحصيل إجازة من الولي الأكبر، ملمحاً بهذا الكلام طلبي السابق والمكرر منه للتشرّف.

فأجاب: إن الإذن العام الذي صدر لمواليهم يكفينا جميعاً ولا حاجة إلى كسب إجازة خاصة.

وعلى أي حال، وبعد الإلحاح الشديد علّمني الورد الخاص

عنده لهذا الغرض، ويتلخّص في قراءة «آية النور» بعدد أصحاب بدر كل ليلة قبل النوم بشرط: الطهارة، والاجتناب عن النساء وأمور أخرى محدودة ومعدودة. فذهبت إلى مسجد السهلة ولزمت الجامع وقمت بوردي ليالي وفي إحدى هذه الليالي من حين بدأت وردي أحسست كأن أحداً يضع يده على كتفي فتوجهت نحوه، وأنا حينذاك في المقام المنسوب للإمام المهدي عليه السلام فقال: استعد للتشرّف.

يقول الشيخ: وما إن طرقت سمعي هذه الكلمة إلا واستولى الرعب والخوف عليّ وأخذ بمجامع قلبي وكدت من فرط الاضطراب أن أخرج من إهابي فأخذت أتوسل منه أن يعفيني، وهكذا كان القبول.

فذهبت من فوري إلى النجف الأشرف ولقيت «الآقا» فجابهني - قبل أي حديث - بقوله إذا لم تكن مستعداً فلماذا كل ذلك الإلحاح؟![1]

---

(١) أسوة العرفاء، ص٢٢ - ٢٣.

برنامج السيد القاضي للسيد الخوئي

يقول آية الله الشيخ جواد الكربلائي: سمعت قبل عدّة سنين من آية الله العظمى الحاج أبو القاسم الخوئي وقبلها من آية الله العظمى بهجتي(مدّ ظله): كان بدء تعرّف السيد الخوئي على السيد القاضي عن طريق الشيخ بهجت حينما كان يحضر بحث السيد الخوئي في أصول الفقه مبحث «استعمال اللفظ في أكثر من معنى» يستلزم اجتماع لحاظين آلي واستقلالي في إطلاق واحد للفظ وهو محال. فقال الشيخ بهجت للسيد الخوئي: أنه من الممكن أن تصل نفس الإنسان إلى درجة من القوة تستطيع أن تجمع كلا اللحاظين. وكان قد تكلم بهذا الكلام ليثير انتباه أستاذه إلى وجوب تحصيل المعارف الإلهية ولم يدع السيد الخوئي الموضوع يمر هكذا، بل استوضح عن تلميذه حقيقة المطلب وسأله عمن يراجع في هذا الموضوع، فعرّفه بالسيد القاضي ورتب اللقاء الأول بينهما في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام في كربلاء حيث استمر ساعة ونصف.

وبعدها قال لي السيد الخوئي (والحديث للكربلائي): لقد استسلمت لهم وقبلت كلامهم وقد أملى عليّ السيد القاضي برامج وشروطاً خاصة للذكر ـ بملابس خاصة وذكر خاص يجب أن يكرر

بدفعات معينة ـ فهيّئت جميع الشرائط وصممت على البدء في الساعة الثانية بعد الظهر في مكان مناسب ـ وقال في حرم أمير المؤمنين عليه السلام. وعندما جلست نحو القبلة وأردت الشروع نسيت الذكر الذي أعطاني إياه، وكلما حاولت أن أتذكر ذلك لم أستطع، فيئست وقلت في نفسي: يا أبا القاسم! إن أهل البيت لا يريدونك لهذا العمل، وقد كان الذكر هو «لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المتوكلون»[1][2].

وصية السيد القاضي في دعاء القنوت

يقول العلاّمة الطهراني رحمه الله: «من جملة الأدعية التي تُذكر في القنوت في الصلوات الواجبة والنوافل وأوّلها:

«اللهم ارزقني حبك وحب ما تحبه وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني إلى حبك واجعل حبك أحب الأشياء إلي» جاء كامل الدعاء في بحر المعارف (ص٣٠٩) حيث نُسب جزء منه إلى الرسول ونُسب الجزء الآخر إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

وورد قسم من الدعاء كذلك في المجموعة المطبوعة الصغيرة للحاج ملاّ محمد جعفر كبودر آهنكس. وكان آية عظماء الحق المرحوم ميرزا السيد علي آقا القاضي ـ تغمده الله برضوانه ـ يوصي تلاميذه بقراءة هذا الدعاء في قنوت صلواتهم»[3].

---

(١) سورة التغابن، الآية ١٣

(٢) ورق من دفتر الشمس، ص٦٥ ـ ٦٦.

(٣) الشمس الساطعة، ص١٣.

دعاء الاحتجاب
على نقل المرحوم القاضي

يقول العلاّمة الطهراني: كان يقرأ السيد هاشم الحداد هذا الدعاء عند الرقود، كما كان يُكثر قراءته في قنوت صلاته:

«اللهم يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه، يا من تسربل بالجلال والعظمة واشتهر بالتجبر في قدسه، يا من تعالى بالجلال والكبرياء والعظمة في تفرُّد مجده، يا من انقادت له الأمور بأزمتها طوعاً لأمر، يا من قامت السماوات والأرضون مجيباتٍ لدعوته، يا من زيّن السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هاديةً لخلقه، يا من أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه، يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشاً لخلقه مفرّقة بين الليل والنهار يا من استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه!

أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك، وبكل اسم سمّيت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك، وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أبثثته في قلوب الصافين الحافين حول

عرشك، فتراجع القلوب إلى الصدور عن البيان بإخلاص الوحدانية، وتحقيق الفردانية، مقرةً لك بالعبودية وإنك أنت الله لا إله إلا أنت. وأسألك باسمك الذي تجلّيت به للكليم على الجبل الجبل العظيم، فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرّت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك وخوفاً من سطوتك راهبة منك، فلا إله إلا أنت، فلا إله إلا أنت.

وأسألك باسمك الذي فتقت به رتق عظيم جفون عيون الناظرين، الذي به تدبير حكمتك، وشواهد حجج أنبيائك، يعرفونك لفِطنِ القلوب وأنت في غوامض مسرَّات سريرات الغيوب.

أسألك بعزة ذلك الإسم أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تصرف عني جميع الآفات والعاهات والأغراض والأمراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والشقاق والنفاق والغضب والجهل والمقت والضلالة والعسر والضيق والفساد وحلول النقمة وشماتة الأعداء وغلبة الرجال، إنك سميع الدعاء، لطيف لما تشاء وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين[1][2].

(١) هذا الدعاء موجود باختلاف يسير في اللفظ في «مهج الدعوات» للمرحوم السيد ابن طاووس ص١٠٨ الطبعة الهجرية، رواه عن محمد ابن الحنفية عن رسول الله ﷺ ونقل له آثاراً وخواصاً عجيبة. ورواه كذلك في بحار الأنوار ج١٩ ص١٨٣ طبعة الكمپاني.

(٢) الروح المجرد ص٤٩٣ ـ ٤٩٥.

دعاء لدفع العدو

قال المرحوم السيد (القاضي):

إن قـراءة ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[1]، ﴿حمٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾[2]، ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾[3] مفيد لدفع الأعداء، وكان يقول: من الحسن أن يُنقش على عقيق (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾ ثمَّ يُصاغ منه خاتم فيُختم به.

وكان يقول: لو نُقش على عقيق: (إنَّه من سليمان وإنَّه بسم الله الرحمن الرحيم) ونُقش على وجهه الآخر (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿حمٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾ ثم صيغ منه خاتم فتختم به لكان حسناً.

ويقول: قال المرحوم السيد (القاضي): من عقد أصابعه واحداً

---

(١) سورة مريم، الآية: ١.

(٢) سورة الشورى، الآيتان: ١ ـ ٢.

(٣) سورة طه، الآية: ١١١.

بعد الآخر أمام عدوّه بحيث يقرأ عند عقد كل إصبع حرفاً من حروف ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾ بحيث يتم عقد أصابعه، ثم يفتحها أمام عدوّه فإنَّ شرَّ عدوّه سيُدفع عنه[1].

(1) الروح المجرّد، ص٤٩٦.

الآيات الست
من أول سورة طه لطي الأرض

جاء في كتاب الشمس الساطعة في محاورة التلميذ مع الأستاذ السؤال عن حقيقة طي الأرض فيجيب العلاّمة الطباطبائي التبريزي قائلاً: حقيقة هي طي الأرض تحت أقدام الماضي، وكان أخي (والكلام للعلاّمة) المرحوم السيد محمد حسن الإلهي القاضي قد استفسر من روح المرحوم الحاج الميرزا علي آقا القاضي - رضوان الله عليه - عن طي الأرض، وذلك بواسطة تلميذ له كان يحضر الأرواح (ليس بواسطة المرآة، ولا بالمنضدة المثلّثة، بل كان يمسح بيده على عينيه فيحضر الروح فوراً) فأجاب المرحوم القاضي (رحمة الله عليه) بأن طيّ الأرض الآيات الست من أول سورة طه: ﴿طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ * إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ * تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى * ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ * لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ * وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1][2].

---

(١) سورة طه، الآيات: ١ ـ ٨.

(٢) الشمس الساطعة، ص٣٤.

الذكر التوحيدي

يقول السيد عبد الكريم الكشميري رحمه الله: وقد ربّى السيد القاضي كثيراً من التلاميذ في دورات متعددة، وقد قال عنهم في عملية تقييم لهم: كان السيد أحمد الكشميري أكثرهم احتراقاً! وقد ذهب السيد أحمد بعد ذلك إلى كشمير ورأيته يوماً وقد احمرَّت عيناه وورمتا وعندما سألت عن علّة ذلك علمت أنه بقي الليلة الماضية مستيقظاً في غرفته إلى الصباح يردّد الذكر التوحيدي «يا الله يا هو» إثنا عشر ألف مرة!

دعاء مؤثر في قضاء حوائج السالكين

كان السيد هاشم الحداد يقول: إنّ قراءة الدعاء التالي لما يقرب من أربعين ليلة مرة واحدة إلى مائة مرة، مؤثر في قضاء حوائج السالكين وهو:

«إلهي! كيف أدعوك وأنا أنا، وكيف أقطعُ رجائي منك وأنت أنت؟!

إلهي! إذا لم أسألُك فتعطيني، فمن ذا الذي أسأله فيعطيني؟!

إلهي! إذا لم أدعوك [أدْعُك] فتستجيب لي، فمن ذا الذي أدعوه فيستجيب لي؟!

إلهي! إذا لم أتضرَّع عليك فترحمَني، فمن ذا الذي أتضرَّع إليه فيرحمني؟!

إلهي! فكما فلقْت البحر لموسى عليه السلام ونجّيتهُ، أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تنجّيني مما أنا فيه تُفرّج عني فرجاً عاجلاً غير آجلٍ، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين[1][2].

قنوت خلال السفر

كان السيد الحداد يقنت في خلال السفر بهذا الدعاء:

«يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يهتك السِّتر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة.

ارحمني يا صاحب كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، يا مفرّج كل كربة يا مقيل العثرات، يا كريم الصفح، يا عظيم العفو، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها.

يا ربّاه! يا سيّداه! يا غاية رغبتاه! أسألك بك وبمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام أن تصلّي على محمد وآله، وأسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار، وأن تفعل بي ما أنت أهله»[3].

---

(١) الروح المجرّد، ص٤٩٥.

(٢) يقول في «مفاتيح الجنان» ص١١٣ الفصل السابع من الباب الأول، في ذكر بعض الآيات والأدعية النافعة المختصرة: روى الشيخ الكفعمي في كتاب «البلد الأمين» دعاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام، قال: وروى عنه عليه السلام هذا الدعاء مقاتل بن سليمان وقال: من دعا به مائة مرة فلم يُجب له فليلعن مقاتلاً.

(٣) ورد هذا الدعاء بهذه الكيفية ص٣١٩ من كتاب «ضياء العالمين».

لكن سماحة الحاج السيد هاشم الحداد كان يقول بدل عبارة والأئمة المعصومين: «**وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي صاحب الزمان**»، ثم يقرأ بقية الدعاء[1].

من داوم على هذا الاستغفار سينال غايته

كان السيد هاشم يقول: إن تكرار الاستغفار التالي عند السحر مفيد لطريق السالك، والإكثار من تكراره زيادة في فضله وفائدته، وهو:

«أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، الرحمن الرحيم، بديع السماوات والأرض، من جميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفس وأتوب إليه».

فمن داوم على هذا الاستغفار وفق رغبته وقابليته فإنّه سينال غايته ولا ضير في قوله حال الحركة والعمل[2].

تعليمات السيد الحداد بعض الأذكار التوحيدية

قال السيد الحداد لسماحة الشيخ محمد صالح الكميلي:

«عليك بذكر: (لا إله إلا هو) ثلاثة آلاف مرّة في كل يوم، وإن تمكنت أن تذكر هذا الذكر بقلبك لا بلسانك فهو أفضل».

---

(١) الروح المجرّد، ص٤٨٩.
(٢) الروح المجرّد، ص٤٩٦.

وأعطى ورداً للمرحوم الحاج حبيب السماوي رحمه الله وهو (يا هو يا من لا هو إلا هو) ثلاثة آلاف مرّة في كل يوم.

ومن الأذكار والأوراد التي كان يعطيها لبعض تلامذته: زيارة عاشوراء وبعدها دعاء علقمة، ثم الصلوات على محمد وآل محمد بمقدار أربع عشرة سبحة، وكذا الزيارة الجامعة، ودعاء يستثير، وكان يؤكد عليهن وكان يقول في زيارة عاشوراء: «إنّ كمال زيارة عاشوراء بدعاء علقمة»[1].

لقضاء الحاجة

يقول السيد هاشم الحداد بأنه إذا كانت لك حاجة: مشّ سبّاحة إصبعك على كل سطر من القرآن من أوله إلى آخره مع قراءة البسملة لكل سطر، فإنه مفيد وله أثر عظيم لكل ما يقع إشارة السبّاحة على أي قضية كانت مادية أو معنوية فإنها تقضى إنشاء الله تعالى.

ولاستجابة الدعاء وقضاء الحوائج ذكر الصلوات على محمد وآله بعد الانتهاء من قراءة كل آية من آيات القرآن الكريم[2].

لتقوية الحافظة

ويقول السيد هاشم أيضاً مما يُفعل لجهة تقوية الحافظة يُكتب بماء الزعفران على قعر صحن سبع آيات من القرآن الكريم وهي:

---

(١) عارف في الرحاب القدسية، ص٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٢) عارف في الرحاب القدسية، ص٢١٦.

أ ـ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[1].

ب ـ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[2]

ج ـ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3]

د ـ ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[4]

هـ ـ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[5]

و ـ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[6]

ز ـ ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[7]،

ح ـ ثم ألقِ عليه ماء واشربه[8].

لدفع شر العدو

إنَّ قراءة آية الكرسي وآية ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾[9] إلى آخر الآية، وسورة التوحيد كل واحدة عشر مرات يومياً، مفيد لدفع شر العدو.

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٢٠.
(٢) سورة الصافات، الآية: ٧٩.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٧٩.
(٤) سورة يس، الآية: ٥٨.
(٥) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(٧) سورة القدر، الآية: ٥.
(٨) المصدر السابق، ص٢١٧.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

الاهتمام بذكرين

يقول أحمد محبي سماحة الشيخ رجب علي الخياط: كان الشيخ يعير أهمية كبيرة لـ«الاستغفار» و«الصلاة على محمد وآل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام» وكان يرى أن هذين الذكرين بمثابة الجناحين لتحليق السالك.

وكان سماحته يقول في هذا المجال: «كل من يُكثر في حياته من الصلاة على النبي وآله، يُقبّل رسول الله ﷺ شفتيه عند الاحتضار».

للتغلب على الأهواء النفسية

١ ـ المداومة على ذكر «لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم».

٢ ـ الإكثار مِنْ ذكر «يا دائم يا قائم».

٣ ـ لقمع النفس المتمرّدة، قل في الصباح والمساء، ثلاث عشرة مرّة أو مئة مرّة: «اللهمّ لك الحمد، وإليك المُشتكى، وأنت المُستعان».

٤ ـ قل في كل ليلة مئة مرة: «يا زكي الطاهر من كل آفةٍ بقدسه»[1].

---

(١) ورد هذا الذكر في دعاء النبي إدريس عليه السلام، انظر مصباح المتهجد، ص٦٠١.

كان سماحة الشيخ يوصي بالإكثار من هذا الذكر، ودخلت عن ذلك الطريق، وحتى إني ذات يوم دأبت على قراءته إلى أن ماتت نفسي، وقلت: يجب عليَّ مواصلة قراءته إلى أن يصبح وجودي عدماً، وقد غفلت فترة ـ بسبب مقتضيات طبع البشر ـ عن قراءته، وإذا بي أجد نفسي حيّة، فمن الواضح إذاً أن كل من تكثُر رغبته في الدنيا تصبح نفسه قوية، وقراءة هذا الدعاء تفيد في التغلّب على النفس».

من أجل صفاء الباطن

كان سماحة الشيخ الخياط يعتقد أن قراءة سورة «الصافات» في الصباح وسورة «الحشر» في المساء تفيد في الحصول على صفاء الباطن.

ويقول أحد تلاميذه أنه كان يوصيه بقراءة سورة الحشر في كل ليلة، وكان يعتقد أن الإسم الأعظم موجود في الآيات الأخيرة من هذه السورة المباركة.

من أجل رؤية صاحب الزمان أرواحنا فداه

يوصي الشيخ الخياط من أجل رؤية صاحب الزمان عليه السلام أن تقرأ الآية الكريمة:

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾ أربعين ليلة في كل ليلة مئة مرة.

من أجل حل المشاكل وعلاج الأمراض

ينقل الدكتور فرزام: كان سماحة الشيخ يوصي بقراءة بعض الآيات وفقرات من الأدعية مقرونة من الصلوات من أجل حلّ المشاكل ومعالجة الأمراض مثل «ربِّ إني مغلوب فانتصر وأنت خير الناصرين» وفي إحدى المرات كانت لدي مشكلة فأوصاني بقراءة هذا الذكر: «يا رب، إني مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين»، وكان يقول: «هذه أذكار، أقرأها مشفوعة بالصلاة على محمد وآل محمد».

وإذا مرض أطفالنا كان يقول: «قل: يا من اسمه دواء، وذكره شفاء صلِّ على محمد وآل محمد».

من أجل إزالة الحرارة والبرودة

يقول أحد تلاميذ الشيخ: سألته عند أول سفر لي إلى مكة المكرمة: ما الذي يجب عمله للتخلّص من خطر شدة الحرارة؟

فعلّمني قراءة الآية الشريفة للتخلّص من خطر الحرارة والبرودة: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ * كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

الفصل الثاني

فضائل الصلاة على محمد وآل محمد

الصلاة على محمد وآله من أهم الأذكار التي أكدّت على فضيلتها الشريعة الخاتمة لسيدنا محمد ﷺ، إلى الحد الذي اعتُبرت علامة على محبة وولاية الرسول وأهل بيته ﷺ، حتى أنه جاء في بعض الأخبار أنه قال(صلى الله عليه وآله وسلم) «من ذُكرت عنده ولم يصلِّ عليَّ دخل النار، ومن ذُكرت عنده فنسيَ الصلاة عليَّ خُطِئ به طريق الجنة»[1].

وقد وردت أحاديث وروايات عديدة عن المعصومين عليهم السلام حول فضل الصلاة عليه وعليهم حتى أنَّ لكتابة الصلاة أيضاً من الدرجات والفضل الكبير عند الله، فعنه ﷺ: «من صلّى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب»[2].

---

(١) أصول الكافي، ج٢ ص٤٩٥، باب الصلاة على النبي محمد وأهل بيته.

(٢) سفينة البحار، ج٢ ص٥٠.

وفي حديث آخر: «أفضل الأعمال في الآخرة ثلاثة أوّلها: الصلاة على محمد وآل محمد...»[1].

ثم يقول ﷺ: «أبخل الناس من أُذكر عنده ولا يُصلّي عليّ»[2].

وقد جعل «الصلاة والسلام على آله الطاهرين» مقرونة بالصلاة عليه(صلّى الله عليه وآله وسلم» حيث قال ﷺ في رواية: «من صلّى عليّ ولم يُصلِّ على آلي لا يشم رائحة الجنة (تلك الرائحة) التي تُشم عن خمسمائة ألف سنة».

وعنه أيضاً: «أحقّ الناس بي يوم القيامة من كان يُكثر في الدنيا من الصلوات عليّ»[3]، ويقول في وصية لعليّ عليه السلام: «يا عليّ من صلّى عليَّ كل يوم وكل ليلة وُجبت له شفاعتي ولو كان من أهل الكبائر»[4].

وأيضاً: «من صلّى عليَّ صلاة مرة لم يبقَ له من ذنوبه ذرَّة»[5].

ويُنقل عنه ﷺ في موضع آخر: «صلاتكم مجوزة (جواز) لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لأعمالكم»[6]، «إنَّه ما من أحد صلّى

(١) سفينة البحار، ج٢ ص٥٠.
(٢) عدة الداعي.
(٣) مكارم الأخلاق، ص٣١٢.
(٤) جامع الأخبار، ص٦٧.
(٥) جامع الأخبار، ص٥٨.
(٦) جمال الأسبوع، ص٢٤٢.

عليَّ مرة وأسمع حافظيه ألا أنه لا يكتبا عليه ذنب ثلاثة أيام»[1].

«ومن صلّى عليَّ كل يوم حبا بي ثلاث صلوات غفر الله له ذنوبه في نفس اليوم أو الليلة»[2].

وعنه ﷺ: «أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقُلت سيئاته على حسناته، جئت بالصلاة عليّ حتى أُثقل بها حسناته»[3].

و«من أكثر الصلاة عليّ كان آمناً من سكرات الموت ونزع الروح»[4].

وقال ﷺ: «ما من أحد من أمّتي يذكرني ثم صلّى عليّ إلاً غفر الله له ذنوبه وإن كان أكثر من رمل عالج[5]».

وقال ﷺ: «ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنفاق»[6].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «الصلاة على النبي أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي أفضل من عتق رقاب، وحب رسول الله أفضل من مهج الأنفس أو ضرب السيوف في سبيل الله»[7].

---

(١) بحار الأنوار، ج٩١ ص٦٤.
(٢) بحار الأنوار، ج٩٤ ص٦٩.
(٣) ثواب الأعمال وعقابها، ص١٥٥، باب ثواب الصلاة على محمد وآل محمد.
(٤) فضيلة الصلاة، ص١١٤.
(٥) اسم رمال صحارى معروفة في جزيرة العرب ـ لسان العرب.
(٦) ثواب الأعمال وعقابها، ص١٥٩، باب ثواب الصلاة على محمد وآل محمد.
(٧) المصدر السابق.

وعن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا: «لا شيء يوم القيامة أثقل في ميزان العدل الإلهي من الصلاة على محمد وآل محمد».

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «يا إسحاق بن فروخ (أحد أصحابه) من صلّى على محمد وآل محمد عشراً صلّى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلّى على محمد وآل محمد مائة مرة صلّى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزّ وجل ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾»[1].

عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما من دعاء إلاّ وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلّي على النبي محمد وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة فيبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد فإنَّ الله عزّ وجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه»[2].

---

(١) الكافي، ج٢ ص٤٩٣.
(٢) بحار الأنوار، ج٢٧ ص٢٥٨.

عن الوجود المقدّس لحضرة النبي الخاتم ﷺ أنه قال: «من صلّى عليّ في اليوم ألف مرة لم يمت حتى يبشر له بالجنة»[1].

ويُنقل عنه ﷺ أيضاً: من قال في اليوم مائة مرة «ربِّ صلِّ على محمد وآل محمد قضى الله له مائة حاجة، ثلاثون منها في الدنيا وسبعون للآخرة».

وعنه ﷺ «من صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة»[2].

ما لا يحتاج إلى إذن أستاذ

يقول السيد صداقت: من الأمور التي تؤثر في قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية ولا تحتاج إلى إذن أستاذ ولها آثار ما سمعته من السيد الأستاذ الكشميري يكرر لزائريه في أوقات مختلفة، وهي: الأول: ذكر الاستغفار، أستغفر ربي وأتوب إليه، الثاني: ذكر الصلوات، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، الثالث: إعطاء الصدقة.

---

(١) فضيلة الصلاة، ص١١٤.

(٢) جامع الأخبار، ص٦٨.



الفصل الثالث

فضائل ذكر بسم الله

منزلة من يعلِّم «بسم الله» عند الله تعالى

قال النبي الأكرم ﷺ: «إذا قال المعلم للصبي: [قل:] بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ [فقال الصبي: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] كتب الله براءة للصبي، وبراءة لأبويه، وبراءة للمعلم [من النار][1]».

النجاة من ألسنة النيران بـ«بسم الله»

عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ: «من أراد أن يُنجيه الله من الزبانية التسعة عشر، فليقرأ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإنها تسعة عشر حرفاً، ليجعل الله كل حرف منها عن واحد منهم»[2].

(١) تفسير البرهان، ج١ ص٤٣.
(٢) المصدر السابق.

مقابل كل كلمة أربعة آلاف

عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «من قرأ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة، ومحا عنه أربعة آلاف سيئة، ورفع له أربعة آلاف درجة»(١).

الأنفاس تظل تسبّح حتى الصباح

وعنه ﷺ إذا آوى العبد إلى فراشه وقال: «بسم الله الرحمن الرحيم قال الله لملائكته اجعلوا أنفاسه تسبيحاً إلى الصباح»(٢)

أثر قراءة بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في الروايات أن «بسم الله الرحمن الرحيم» أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها حيث قيل أنه (أي الاسم الأعظم) هو مفتاح السعادة والخيرات والمنجّي من عذاب الدنيا والآخرة وإن قول «بسم الله الرحمن الرحيم» بشروطه له ثواب عبادة ٧٠٠ سنة، أمّا عدده في «الأبجد الكبير» فهو مؤثر جداً لدفع البلاء وقضاء الحوائج، ويمكن أن يقرأ ٧٨٦ مرة في مجلس واحد. والأفضل أن يصلّي على محمد وآل محمد بهذا العدد ثم يذكر حاجته، تقضى إن شاء الله.

أيضاً قيل: إن لقراءة هذا الذكر الشريف ٧٧ مرة أثر عجيب

---

(١) المصدر السابق.

(٢) بحار الأنوار

بشرط أن يكون على طهارة ومستقبلاً القبلة بعد ثلاث صلوات على محمد وآله، وقوله ١٠٠ مرة بعد صلاة الصبح لمدة أربعين يوماً مؤثر أيضاً في كسب ود الناس ومحبّتهم.

آية (بسم الله الرحمن الرحيم) لقضاء الحوائج

يوصي السيد الكشميري بقراءة هذه الآية لمدة أسبوع بعد صلاة العشاء بعدد أبجدها مع إضافة الصلوات بعدد ١٣٢ مرة في مجلس واحدة. وهناك أشياء كثيرة في البسملة، ومن آثار المداومة عليها يكون صاحبها مستجاب الدعوة.

وتكرارها ١٩٠٠٠ مرة في أيام خاصة نافع للإطلاع على الحوادث المستقبلة[1].

---

(١) روح وريحان، ص٨٤.



الفصل الرابع

أختتام السور والآيات القرآنية

القرآن الكريم كتاب الله الذي خاطب فيه الإنسان، كما أنَّ الصلاة هي طريق مناجاة العبد مع ربه.

فالأعاظم والسالكون كانوا دائمي الأنس بالقرآن إلى حدٍّ أنهم حصلوا على فوائد جمَّة من مظاهر هذا الكتاب الإلهي ومن باطنه.

يتحدَّث آية الله الكشميري حول هذا الأمر ويقول: عندما كنت في النجف كنت أختم القرآن كل ثلاثة أيام، وكثيراً ما سمعت أنهم كانوا يرجعون الناس لحلّ مشاكلهم إلى بعض السور والآيات القرآنية.

وقد أتى إليه أحدهم ـ وهو من أهل العلم ـ وكان يعاني من مشكلة مع عائلته والتمس طريقاً لحلّها، فقال له: اقرأ القرآن، فأجابه الشخص: إني لم أفتح القرآن منذ مدّة.

وكان يرشد بعض الأشخاص إلى قراءة السور الطوال مثل: آل عمران، وأحياناً للترغيب في قراءة القرآن كان يقول: كان الشيخ

حسن علي الأصفهاني في مشهد يقرأ القرآن إلى الصباح حتى يختمه كل ليلة لأربع سنوات ويهدي هذا الختم إلى الإمام الرضا عليه السلام إلى أن وصل إلى تلك المقامات.

ويقول أيضاً: لقد سمعت عن المرحوم آية الله مجتبى اللنكراني أستاذ الحوزة العلمية في النجف أنه كان أواخر عمره يقرأ القرآن كثيراً، وكان يقول: يا ليتني كنت أقرأ القرآن أيام شبابي بدل تدريس بعض الكتب..!!

وبناءً عليه، يُعتبر الأنس بالقرآن من جملة البرامج العملية التي كان يوصي بها بعض الذين تردّدوا إليه. نعم لأن رجال الله يتلذّذون بكلام المحبوب، كانوا يدعون الجميع ويرشدونهم إلى زلال هذا النبع الأزلي الأبدي.

دواء آلامك وأمراضك في القرآن

يروي الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم أهل بيته، ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها، أو ضالة أو آبق، إلاّ وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه[1].

ويروى عن الإمام الصادق عليه السلام إنّما الشفاء في العلم بالقرآن، لقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾.

(١) الكافي، ج٢ ص٦٢٤، باب فضل القرآن...

ورُوي عنه عليه السلام أيضاً: إنَّ القرآن شفاء من أمراض الخواطر ومشتبهات الأمور وفي حديث آخر جاء في الكافي: شفاء من إلقاءات الشيطان.

وأيضاً قال عليه السلام: القرآن هو الدواء.

فضيلة سورة الحمد المباركة وخواصها

عن الإمام الصادق عليه السلام: لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم رُدَّت فيه الروح ما كان عجبا.

لذلك فقد ورد في روايات كثيرة أن قراءة الحمد سبع مرات يشفي من المرض، وإذا لم يحصل الشفاء بهذه المرات السبع فلتُقرأ سبعين مرة.

ويروى أيضاً في كتاب طب الأئمة عن المفضل بن عمير أنه قال: دخل على الإمام الصادق عليه السلام رجل من أصحابه وقد وعك فقال عليه السلام له: ما لي أراك متغيِّر اللون؟ فقال: وعكت وعكاً شديداً، منذ شهر، لم تنقلع الحمى عني وقد عالجت نفسي بكل ما وصفه لي المترفقون، لم أنتفع بشيء من ذلك فقال له الصادق عليه السلام: حل أزار قميصك وأدخل رأسك فيه (قميصك) وأذّن وأقم وأقرأ الحمد سبع مرات. وعمل ذلك الشخص بما طلب منه وشفي، قال ذلك الرجل ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال.

آثار قراءة سورة الحمد المباركة

لدفع البلاء والأعداء ولنيل المقاصد، تقرأ سورة الحمد ٧٠ مرة

يوم السبت، و٦٠ مرة يوم الأحد، و٥٠ مرة يوم الخميس و١٠ مرات يوم الجمعة، يتحقّق ما تقصده إن شاء الله (والأفضل أن تُقرأ بعد الصلاة).

قراءة الحمد لأربعين يوماً

تقرأ سورة الحمد ٤١ مرة، يبدأ بيوم الجمعة وإلى ٤١ يوماً، ويقرأ بعدها مباشرة هذا الدعاء ١٣ مرة: «يا مفتّح فتّح يا مفرّج فرّج يا مسبّب سبّب يا ميسّر يسّر، يا مسهّل سهّل، يا متمّم تمّم».

قضية لأحد العظماء

نُقل عن أحد الأكابر من أهل التقوى والمعرفة أنه سمع من أحد العظماء «من قرأ سورة الحمد بإخلاص ٤٠ مرة على ميت يحيا». قلت في نفسي لماذا لا أُجرّب الأمر. فقبضت على ذبابة وجعلتها تموت ثم شرعت بقراءة سورة الحمد لإحيائها. فبعدما قرأت سورة الحمد عليها ٤٠ مرة التفتّ وإذا بالذبابة أصبحت حيّة قامت وطارت.

شككت في الأمر قلت في نفسي لعلّ الذبابة لم تمت من المرة الأولى مثل بعض الحيوانات تجعل نفسها وكأنها ميتة! وعليه أخذت ذبابة أخرى وقتلتها وقطعت أوصالها لأطمئن من موتها. ثم قرأت سورة الحمد عليها أربعين مرة رأيت فجأة أن أوصالها قد جمعت وصارت حية وطارت، أدركت حينها عظمة هذه السورة المباركة.

وقد نقل أيضاً أن الكثير من العظماء كانوا يعالجون مرضاهم بهذه السورة وكانوا يقومون بعملهم بطرق مختلفة. فبعضهم كان

يعطيها للمريض بصورة ختم، وبعض آخر يقوم بكتابتها بماء الورد والزعفران على كأس بلوري ثم تُغسل (الكأس) بماء نظيف ويعطى للمريض، وبعض كان يكتبها ويجعلها مع المريض.

عظمة سورة التوحيد

يروى عن الإمام الباقر عليه السلام: «من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه، ومن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى الله له اثني عشر قصراً في الجنة فيقول الحفظة: اذهبوا بنا إلى قصور أخينا فلان فننظر إليها، ومن قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال، ومن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد، كلهم قد عقر جواده وأريق دمه، ومن قرأها ألف مرة في يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أو يُرى له»[1].

خواص سورة التوحيد

يقول آية الله الكشميري رحمه الله حول سورة التوحيد: «يوتى بها ١٠٠٠٠ مرة خلال شهر رجب، وهي مفيد لكل شيء، بحيث يؤتى بها ٣٣٣ مرة يومياً».

وقراءتها ١٠٠٠ مرة في اليوم مفيدة جداً لزيادة النورانية وروحانية القلب وتسهيل الأمور والرزق.

---

(١) الكافي، ج٢ ص٦١٩، باب فضل القرآن.

وجاء في رواية منقولة عن النبي ﷺ أنه من قرأ التوحيد ألف مرة فقد شرى نفسه من الله وأصبح من عباد الله الخالصين.

وأيضاً قالوا: من قرأها بلا عدد محدّد يكون طي الأرض من نصيبه، والمداومة عليها يزيد يقين الإنسان.

ويقول الشيخ الكشميري أيضاً: ولها عدد كبير، أما عندما كنت في النجف كنت أقرأها يومياً ٧٠٠٠ مرة وليس في مجلس واحد، إنما خلال اليوم حتى عندما أكون في الطريق، وكان المرحوم الأستاذ يقرأ هذه السورة عند عودته إلى البيت ويقول: كان الفقر يخرج من البيت.

من يقرأ يوم عاشوراء سورة التوحيد

يروي المرحوم ابن طاووس عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ يوم عاشوراء سورة الإخلاص ألف مرة نظر الرحمن إليه ومن نظر الرحمن إليه لم يعذبه أبداً».

ويروى عن الرسول الأكرم ﷺ: من قرأ «قل هو الله أحد ألف مرة جاء يوم القيامة بعمل ألف نبي وألف ملك ولم يكن أحد أقرب إلى الله إلا من زاد عليه، وإنها لتضاعف في شهر رجب».

ختم سورة التوحيد بطريقة خاصة

بداية يغتسل يوم الجمعة ويأتي بركعتي الحاجة ويصلّي على محمد وآله رجاء المطلوبية ويشرع بقراءته، وهو لمدة سبعة أيام، يقرأ في اليوم سورة التوحيد ٢٤٦ مرة وتكون قراءة السورة في المرة الأخيرة من كل يوم بهذا الشكل:

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد (يا جبرائيل) الله الصمد (يا ميكائيل) لم يلد ولم يولد (يا إسرافيل) ولم يكن له كفواً أحد (يا دردائيل أجيبوني ولين لي قلب فلان بن فلان (تذكر الاسم المطلوب) وسخره بحق كن فيكون) وفي اليوم الأخير يقرأها ٢٤٩ مرة حيث يكون المجموع في الأيام السبعة ١٧٢٥، يسخّر ويلين القلب المطلوب إن شاء الله.

أيضاً تقرأ سورة التوحيد قبل طلوع الشمس مع سورة القدر وآية الكرسي ١١ مرة لحفظ المال من أي شيء يخاف منه.

ومن يقرأ سورة التوحيد قبل الطلوع لن يتمكن إبليس من إيقاعه مهما سعى بأي ذنب (إلاّ إذا شاء الله).

ومن قرأ سورة التوحيد قبل النوم سخّر له الله ٥٠ ألفاً من الملائكة يحرسونه ويحفظونه في تلك الليلة.

في فضائل وفوائد سورة البقرة

يروي عمرو بن جميع عن علي بن الحسين عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وأهله وماله شيئاً يكرهه، ولا يقربه الشيطان ولم ينسَ»[1].

ونقل عن الإمام الصادق عليه السلام، لو قرئت هذه السورة على المصروع (المبتلى بمرض الصرع) شُفي منه.

(١) تفسير العياشي، ج١ ص٢٥ (٢) من سورة البقرة...

ولو كتبها المريض وحملها معه أمِن من الأوجاع، ولو علقت على مصاب بالحمى ذهبت حرارته، ولو علقت مع طفل ممتنع عن شرب الحليب، شرب بيسر وسهولة. ولو غسلت بماء المطر وأعطي الماء إلى شخص مصدوم وخائف زال عنه الخوف والهول.

لتنوير العقل والمعرفة وقوة الحافظة والرزق

قيل: لو كتبت الآيات الأولى من سورة البقرة إلى ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ في أول يوم الخميس على وعاء نظيف مع المسك والزعفران، وغسل ذلك الوعاء بماء بئر حلو (للشرب)، وشرب من ذلك الماء كل ليلة، لثلاث أو خمس ليال وصام يومها، سطع نور العقل والمعرفة في قلبه وازدادت قدرته على الحفظ.

خصائص سورة آل عمران وثوابها

يُروى عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلّت عليه الملائكة إلى الليل.

وروي أن رسول الله ﷺ قال تعلّموا سورة البقرة وآل عمران فإن أخذهما بركة وفي تركهما حسرة وإنهما يجيئان يوم القيامة كأنهما عبايتان أو غمامتان أو فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما[1]..

وفي رواية أخرى أنها تشفع لقرائها.

---

(1) مستدرك الوسائل، ج٤ ص٣٣٢، ٤٤ باب استحباب قراءة سور القرآن...

وجاء في الخبر أيضاً أن من قرأ سورة آل عمران، منحه الله ثواب ألف شهيد ويؤمن عند جواز الصراط بكل حرف يحفظه.

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّ من عليه دين يقرأ هذه السورة ١٣ مرة يؤدى قرضه.

يقول آية الله الكشميري رحمه الله: إن قراءة سورتي البقرة وآل عمران مؤثر جداً في طلب الرزق.

وقيل أيضاً: إنّه إذا كتبت هذه السورة وحملتها المرأة الحامل سهل وضعها.

ختم سورة آل عمران عن المرحوم النراقي

جاء في كتاب الخزائن للشيخ النراقي: لدفع الفقر والفاقة يقرأ سورة آل عمران ثلاث مرات ولا يتحدّث مع أحد أثناء قراءتها، وعند الوصول إلى آية ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] يقرأ هذا الدعاء سبع مرات: **«اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم ويا صادق الوعد ويا موفي العهد لا إله إلا أنت فرج همي وحزني واقضِ عني ديني من الفقر والفاقة برحمتك يا أرحم الراحمين»**.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

لفتح أبواب الرزق وزيادة المال

قالوا: من يداوم على قراءة هذه الآيات: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ إلى ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بعد كل فريضة وعند النوم، يزول عنه الفقر وتفتح له أبواب الرزق، ويزيد المال الذي بين يديه.

فضيلة الآيات الخمس في سورة آل عمران

قال رسول الله ﷺ: من تلا هذه الآيات الخمس أول الليل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ * رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ كمن أحيا الليل بتمامه.

وجاء في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنه من عرضت له مهمة يقول خمس مرات «ربنا» يكفيه الحق تعالى أمره ويقضي حاجته.

ختم سبعة سور لقضاء الحاجات

تُقرأ هذه السور أربع مرات يومياً لقضاء الحاجات وتُهدى إلى المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام على الشكل التالي:

السبت: سورة إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، الأحد: سورة يس، الإثنين: سورة الواقعة، الثلاثاء: سورة الرحمن، الأربعاء: سورة الجن، الخميس: سورة تبارك، الجمعة: سورة السجدة. ولا شك أن حاجته تقضى إن شاء الله.

ختم سورة المؤمنون

من وقع في مشقّة وتهلكة وعجز عن علاجها، فقرأ هذه السورة ١٤٠ مرة على التوالي، خرج من ورطته.

فضيلة سورة بني إسرائيل

جاء في الروايات أنه من قرأ هذه السورة كل ليلة «لم يمت حتى يرى المهدي(عج)»[١].

المرحوم رجب علي الخياط الذي هو من عرفاء عصرنا، قد علّم هذا الأمر لبعض طلابه فتشرفّوا بلقاء إمام الزمان(عج)، وقال: إنّ ختم هذه السورة مفيد ومؤثر جداً لكل أمر مشكل وخطير ولكل حاجة، فلو قُرئت هذه السورة سبع مرات من المؤكد أنه يكفى الأمر المهم إن شاء الله تعالى.

---

(١) مستدرك الوسائل، ج٦ ص١٠٤ «عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ مَنْ قَرَأَ بَنِي إِسْرائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ عليه السلام وَيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ».

ختم سورة طه

قراءة سورة طه يومياً بعد أذان الصبح وقبل طلوع الشمس، توسع في الرزق، فمن قرأها رزقه الله من حيث لا يحتسب.

ومن قرأها عند طلوع الشمس وصله رزق جديد، ومن كتبها وحملها معه وُفّق في أي حاجة طلبها. وتُقرأ هذه السورة عند الإصلاح بين شخصين.

ختم سورة الماعون

من أراد ذهاب الفقر عنه أو أن لا يُبتلى به، فليقرأ هذه السورة ٤١ مرة.

ختم سورة القارعة

من قرأ هذه السورة ١٨٠ مرة في مجلس واحد يكفى المهم، وتقضى حاجته، وهو مجرّب. وعند الابتلاء بضيق المعيشة يكتب هذه السورة ويحملها معه يوسع عليه رزقه إن شاء الله تعالى.

طريقة ختم سورة الأنعام عن المرحوم البيد آبادي

نقل الحاج محمد حسن إيماني أنه عندما اختلّت تجارة والدي وتكدست الديون عليه ولم تبق له قدرة على أدائها، آنذاك كان الشيخ محمد جواد البيد آبادي متوجهاً في طريقه إلى شيراز قادماً من أصفهان وكان على علاقة جيدة بوالدي وينزل عادة في بيتنا، وعندما أُخبر والدي بقرب وصوله، قال: مجيئُهُ في وضعنا هذا غير مناسب،

فالشيخ البيد آبادي يواظب وبشدة على المستحبات وخاصة غسل الجمعة الذي هو من السنن المؤكدة، أراد الوصول إلى شيراز قبل ظهر يوم الجمعة ليغتسل غسل الجمعة فيها، لذا فقد استأجر زورقاً سريعاً ووصل إلى بيتنا قبل ظهر الجمعة. وما أن التقى بوالدي عند وصوله حتى قال له: مجيئي لم يكن غير مناسب، إبدأ من هذا اليوم أنت وجميع أهل بيتك بقراءة سورة الأنعام بين الطلوعين وعندما تصل إلى الآية ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِۚ﴾ كرروها ٢٠٢ مرة بعدد الأسماء المباركة لـ الله ومحمد وعلي.

ثم ذهب واغتسل بعد ذلك الجمعة وعاد إلى المنزل. ونحن منذ ذلك اليوم شرعنا بقراءتها وبعد أسبوعين توسَّعت علينا الأرزاق ورفع عنّا البلاء، وظلَّ والدي إلى آخر عمره ميسَّر الحال وفي تمام النعمة[١].

ختم سورة الأعراف

ينقل أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ سورة الأعراف في كل شهر، كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

فضيلة آية الكرسي

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم من عينيه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنها تبرأ، فإنها تبرأ ويعافى إن شاء الله.

---

(١) نقلاً عن الشهيد دستغيب في القصص العجيبة ـ القصة رقم ١٩.

ختم آية المائدة

ينبغي القيام بهذا الختم في بداية الشهر بعد صلاة الصبح، يبدأ في اليوم الأول، ويأتي بركعتي صلاة الحاجة ثم يصلي ١٠٠ مرة على محمد وآله متوجهاً إلى القبلة لأربعين صباحاً، ويقرأ هذه الآية ٥٠ مرة: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾(١). ولا يحدث أحداً أثناء القراءة، وهذا مؤثر في تيسير الأمور.

يقرأ هذه الآية ثلاث مرات، لمدة ثمانية عشر يوماً و﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ ألف مرة، وبعد أن يتمّ ذلك كل يوم يقرأ آية النور: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(٢) ثم يقرأ آية ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾(٣) تقضى حاجته إن شاء الله.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٤.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

ختم سورة النور

ينقل حجة الإسلام والمسلمين السيد صداقت مؤلف كتاب (نور الصالحين) عن آية الله الكشميري: ذهبت إلى النجف وحضرت عند الشيخ علي أكبر الأراكي وطلبت منه طريقة في الاستخارة، فذكر لي صيام أربعين يوماً مع قراءة سورة النور بشروط وأعداد خاصة، قمت بذلك فرأيت في عالم الرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام في قاعة مذهبّة واقفاً والنبي نوح عليه السلام وعمامة كبيرة على رأسه، وخصّني الإمام بسبحة. وفي رؤيا أخرى رأيت السيد أبو الحسن الأصفهاني في صحن أمير المؤمنين وأعطاني سبحة.

الرؤيا الثالثة، أنه كان في يدي شيء مثل القمر، وشيئاً فشيئاً بدأ نوره يقوى.

من ذلك الحين اشتُهرت بهذه الاستخارة، وازداد عدد الوافدين والمراجعين.

ويقول الشيخ حول فضيلة سورة النور: لتنوير القلب تقرأ هذه السورة في الصباح مرة، وعند الظهر أخرى وفي الليل مرة، وتهدى إلى أمير المؤمنين عليه السلام مع إضافة ذكر «يا نور» بعدد محدد.

قراءة سورة النور

يروي ابن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَفُرُوجَكُمْ بِتِلاَوَةِ سُورَةِ النُّورِ وَحَصِّنُوا بِهَا نِسَاءَكُمْ فَإِنَّ مَنْ

أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ يَزِنِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَداً حَتَى يَمُوتَ فَإِذَا هُوَ مَاتَ شَيَّعَهُ إِلَى قَبْرِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَدْعُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ لَهُ حَتَّى يُدْخَلَ قَبْرِهِ»[1].

وقالوا: إنه من كتب هذه السورة وعند النوم وضعها عند رأسه لا يحتلم.

آية النور لكفاية المهمات

إن ختم آية النور هو بعدد «نور» (٢٥٦) مرة، كلما أتى يوم الجمعة أول الشهر يؤتى بهذا الختم لمدة ١٥ يوماً، وفي اليوم السادس عشر يقول بعدد نور يعني ٢٥٦ مرة كلمة «لا إله إلا الله»، ويستمر على العمل بقية الأيام إلى نهاية الشهر، وذلك لكفاية مهمات الكبريت الأحمر (الكيمياء).

عندما سُئل آية الله الكشميري ما الذكر الذي تقرأه عند حرم الإمام الرضا عليه السلام؟ أجاب: لقد سمعت من الأعاظم أنه تُقرا آية النور ٤٠٠ مرة وتُهدى إلى الإمام الرضا عليه السلام فهذا العمل جيد جداً.

ختم سورة الأنبياء عليهم السلام

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه من قرأ سورة الأنبياء ٧٥ مرة يظفر على الأعداء.

---

(١) وسائل الشيعة، ج٦ ص٢٥٢، ٥١ ـ باب استحباب قراءة سور القرآن.

لكسب المهابة والاحترام بين الناس

يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الأَنْبِيَاءِ حُبّاً لَهَا كَانَ مِمَّنْ رَافَقَ النَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَكَانَ مَهِيباً فِي أَعْيُنِ النَّاسِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»[1].

قالوا: إن كتابة السورة وحملها تنفع لكل مرضٍ نفسي، وتنفع للقلق ولتشوش الذهن والوسوسة.

ختم سورة المنافقون

يقول المرحوم النائيني صاحب كتاب «زيت سراج الليل» أن سورة المنافقين تنفع لكل حاجة ـ ولفتح العين ـ فإنها توجب الشفاء وهي مجرّبة.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه من قرأ سورة المنافقين ثماني مرات دُفع عنه شر النمامين والوشائين.

قراءة المعوذتين ثلاث مرات صباحاً موجب للأمن من جميع البلايا

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّ من قرأ المعوذتين ثلاث مرات صباحاً أمِنَ من جميع البلايا.

وقال بعضهم: إنَّ كثرة قراءتها تحفظ من الوسواس ومن شر الجن والإنس، ولو قُرئت عند مجيء ظالم أُمِنَ شرّه.

---

(١) وسائل الشيعة، ج٦ ص٢٥٢، ٥١ ـ باب استحباب قراءة سور القرآن.

ختم سورة مريم عليها السلام

نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه من اشتد به الصوم يقرأ سورة مريم ثلاث مرات يسهل عليه.

إهداء ختم آية ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ لزيارة حضرة بقيّة الله أرواحنا فداه

تفضل الشيخ رجب علي خياط على طلابه بأن يقرؤوا الآية الـ ٨٠ من سورة الإسراء ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾ لأربعين ليلة كل ليلة مائة مرة.

وقد قام أحد طلابه بهذا الأمر وتشرّف بلقاء إمام الزمان عليه السلام لكنه لم يلتفت إلى أنه قد التقى به، فقدم إلى الشيخ (رجب علي) وقصّ عليه الأمر (بأن قرأ الآية ٤٠ ليلة ١٠٠ مرة كل ليلة) لكنه لم ير إمام الزمان ففهم عندها الشيخ ما جرى له وقال: أتذكر عندما خرجت من عملك ومشيت على درج وصرت في الطريق ألم تر شاباً جميل الوجه على خده الأيمن خال كالبدر في ليلة تمامه، وسلّمت عليه وردّ عليك السلام؟

قال (الطالب): نعم، لقد التقيت بهذا الشخص، فقال له الشيخ: هو إمام الزمان عليه السلام، أما وقد رأيته في نهاية الأمر ووصلت إليه، لكن لم تعرفه.

يقول الأستاذ الحاج آقا كنجي في هذا الشأن: إن «سلطاناً

نصيرا» في الآية هو الإمام المهدي عليه السلام، وهذا الذكر النوراني المبارك يتعلّق بإمام الزمان عليه السلام وعندما يقرأ الإنسان هذه الآية يصبح كل وجوده وحياته صدقاً وصفاءً ووفاءً، فمن اللائق أن يحصل هذا الارتباط بإمام الزمان.

أثر قراء سورة الإسراء

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه من كانت لديه حاجة في دين أو دنيا فليقرأ سورة الإسراء.

ختم سورة النحل

وعنه عليه السلام أيضاً أنه من أراد تفريق الأعداء فليقرأ سورة النحل ٢١ مرة (وفي نسخة أخرى ١٠٨ مرات).

لعدم الابتلاء بالإفلاس والخسائر المالية

ينقل محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النَّحْلِ فِي كُلِّ شَهْرٍ كُفِيَ الْمَغْرَمَ فِي الدُّنْيَا وَسَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا أَهْوَنُهَا الْجُنُونُ وَالْجُذَامُ وَالْبَرَصُ وَكَانَ مَسْكَنُهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَهِيَ وَسَطُ الْجِنَانِ»[1].

ختم سورة يوسف عليه السلام

«عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: عَلِّمُوا أَرِقَّاءَكُمْ سُورَةَ

(١) وسائل الشيعة، ج٦ ص٢٥١، ٥١ ـ باب استحباب قراءة سور القرآن.

يُوسُفَ فَإِنَّهُ أَيُّمَا مُسْلِمٍ تَلاَهَا وَعَلَّمَهَا أَهْلَهُ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ هَوَّنَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَأَعْطَاهُ الْقُوَّةَ أَنْ لاَ يَحْسُدَ مُسْلِماً»[1].

أثر قراءة سورة الحشر المباركة

نقل عن المرحوم الكشميري قوله: إن لسورة الحشر وخاصة الآيات الأربع الأخيرة مميّزات كثيرة، من جملة ذلك أن تقرأ بهذه الطريقة: لاستجابة الدعاء تقرأ لأربعين يوماً اليوم الأول والثاني اثنان والثالث ثلاث مرات وهكذا اليوم الأربعين أربعين مرة، ثم تقرأ ٤٠ يوماً آخر بعكس الطريقة الأولى وهكذا إلى يوم الأربعين، وقد قرأتها في النجف مرتين بهذه الطريقة.

الطريقة الثانية: يقرأ السورة مرة كل يوم ويكرر الآيات الأربع الأواخر منها بعدد معين والتي هي: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ * هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

وهو جيد لتقوية الإرادة وقضاء الحوائج والمعنويات، لأن الاسم الأعظم موجود في الآيات الأربع الأخيرة منها.

---

(١) مستدرك الوسائل، ج٤ ص٣٤٢، ٤٤ ـ باب استحباب قراءة سور القرآن.

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام من قرأ لقضاء الحوائج وحل المشاكل الخطيرة سورة الحشر ٤١ يوماً قُضيت حوائجه وحُلّت مشاكله.

وقد جرّبها الكثير من الأعاظم (ويشترط أنه لو نسي يوماً ولم يقرأها يعيد العمل بها من البداية).

وهنا طريقة ثالثة: أن تُقرأ لأربعين يوماً ويُضاعف قراءتها كل يوم فمثلاً في اليوم الأول يقرأها مرة والثاني مرتين والثالث ثلاث، وهكذا إلى أربعين يوماً.

طريقة رابعة أن تقرأها مدة أربعين يوماً كل يوم مرة واحدة.

وطريقة خامسة أنه تُقرأ أربعين يوماً في الأول ٤٠ مرة وفي اليوم الثاني ٣٩ مرة وفي اليوم الثالث ٣٨ مرة وهكذا إلى اليوم الأربعين.

فضائل الآيات الأخيرة من سورة الحشر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سألت جبرائيل عن الاسم الأعظم قال عليك بآخر سورة الحشر فأكثر قراءته».

وعنه صلى الله عليه وآله: «من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات من ليله أو يومه فقد أوجب له الجنة».

ويروي ابن عباس أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الاسم الأعظم في الآيات الأخيرة من سورة الحشر».

ويروي معقل بن يسار عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه من قال

حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل الله به سبعين ألف ملك يصلّون عليه حتى يمسي وإن مات ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة.

ويروي أنس عنه ﷺ أنَّ «من قرأ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر سورة الحشر ومات في تلك الليلة مات شهيدا».

المنزلة الرفيعة لآيات سورة الحشر

يقول رسول الله ﷺ «من قال حين يُصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل الله به سبعين ألف ملك يصلّون عليه حتى يمسي وإن مات ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة».

فضائل سورة الذاريات

عن الإمام الصادق عليه السلام لرفع القحط ولسعة المعاش تقرأ هذه السورة المباركة خمساً وسبعون مرة.

من تلا هذه الآية على الأقل مرة في اليوم أصاب رزقاً حلالاً من حيث لا يحتسب.

يقول آية الله الكشميري إن قراءة هذه السورة مؤثر جداً في الرزق، ولرفع ضيق المعيشة، وبعضهم يأمرون بقراءتها لرفع مشقّة الصوم.

قراءة خاصة لسورة الذاريات

ينقل الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله: «من قرأ سورة الذاريات في يومه أو في ليلته أصلح الله تعالى له معيشته وأتاه برزق واسع ونوّر له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة»[1].

يقول السيد محمد خامنئي التبريزي أن قراءة سورة الذاريات كل يوم موجب لكسب المزيد من الغنى والثروة، كما أن قراءة هذه السورة مع سور الطلاق، والمزمل والانشراح كل يوم توسع في المعيشة وهي مجرّبة، بحيث يصله الرزق من حيث لا يحتسب مما يحير العقول.

ويقول عن أهمية هذا الختم «فإن فاتتك قراءة هذه السورة في النهار فاقرأها في الليل».

ختم سورة الانشراح

يقول المرحوم آية الله الكشميري حول سورة الانشراح: «قراءتها مفيدة للمغمومين ولذوي الصدور المقبوضة، والمرحوم السيد هاشم الحداد قد ذكر هذا الأمر وجرّبه أيضاً.

لرفع الهموم يقرأ سورة الانشراح صباحاً ومساءً لمدة ١٧ يوماً يزول الهمّ والقبض عنه.

---

(١) أعلام الدين، ص٣٧٧، باب عدد أسماء الله تعالى.

فضائل قراءة سورة الزلزلة

يقول الإمام الصادق عليه السلام «لا تملّوا من قراءة سورة إذا زلزلت فإن من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله عزّ وجلّ بزلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من الآفات فإذا مات أمر به إلى الجنة فيقول الله عزّ وجلّ عبدي أبحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوع ولا مدفوع عنها»[١].

ختم سورة الزلزلة

حسب ما جاء في بعض الروايات من قرأ هذه السورة كمن ختم القرآن، وبعض الروايات (كمن قرأ نصف القرآن)، وقيل: إنَّ من يداوم على قراءة هذه السورة تُكشف له كنوز الأرض.

وقيل تقرأ هذه السورة ٧ مرات لدفع الجن والشياطين المؤذين الساكنين في بعض الأماكن والعمار.

يقول آية الله الكشميري حول هذه السورة: إنَّ قراءتها لأربعين يوماً قرب غدير ماء مفيدة للمشاهدات وتقوية الباطن (لكن تحتمل عقبات وصعوبات لمسائل وأمور أخرى).

لرؤية العجائب في النوم

لو أراد أحد أن يشاهد في عالم الرؤيا عجائب من عالم

---

(١) الكافي، ج٢ ص٦٢٦، باب فضل القرآن / وسائل الشيعة، ج٦ ص١٤٧، ٦٥ ـ باب استحباب قراءة.

الخلق، أو من له حاجة يريد أن يراها في النوم، يقرأ سورة الزلزلة سبع مرات عند ذهابه للفراش ثم يعقب بهذا الدعاء «يا ملائكة ربي بحق هذه السورة ومن أنزلها ومن نزلت عليه وبحق أسماء الله عليكم وآياته التامة كلها إلاّ ما أخبرتموني في ليلتي هذه» ويستحضر حاجته وطلبه أو يقوله ويجريه على لسانه، يُراه في منامه إن شاء الله (هذا العمل ينبغي أن يقوم به ليلة الإثنين أو الخميس وأن يكون على طهارة).

فضيلة السور الست

يقول آية الله الكشميري حول (المسبحات) السور الست (الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الأعلى): إن المرحوم السيد علي آقا القاضي نفسه كان يقرأ هذه السور قبل النوم. ورسول الله ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال: إن فيهن آية أفضل من ألف آية.

والإمام الباقر عليه السلام يقول: مَنْ قَرَأَهَا قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ[1].

سورة الجن

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه لدفع العفاريت والجن تقرأ سورة الجن ٧ مرات.

(١) رسالة نور على نور، ص١٣٢ / وأصول الكافي، ج٢ ص٤٥٤.

يقول المرحوم آية الله الكشميري: إن هذه السورة تُقرأ بعدد معيّن وفي زمان محدّد للتسخير والتسلّط ولكن الأفضل أن لا يفعل ذلك.

المداومة على قراءة سورة الجن

قالوا: المداومة على قراءة سورة الجن موجبة لرؤية رسول الله ﷺ ويطلب ما يريده منه.

ختم سورة الواقعة

يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أن من واظب على قراءة سورة الواقعة كل ليلة بعد صلاة العشاء لم يفتقر ولم يحتج إلى الخلق.

ختم آخر لسعة الرزق

يبدأ من ليلة السبت يقرأ كل ليلة سورة الواقعة ثلاث مرات وليلة الجمعة ثماني مرات ويستمر على هذا العمل خمسة أسابيع ويقرأ في كل مرة قبل قراءة السورة هذا الدعاء «اللّهم ارزقنا رزقاً حلالاً طيباً من غير كدّ، استجب دعوتنا من غير ردّ، وأعوذ من الفضيحتين الفقر والدَّين وادفع عني هذين بحق الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام برحمتك يا أرحم الراحمين»، وقالوا: إنَّ لهذا الختم تأثيراً عجيباً.

ختم أربع سور

إنَّ قراءة السور المباركة «الذاريات، الطلاق، المزمل والانشراح» هي من المجرّبات اليقينية لتسهيل أمور المعيشة.

ختم سورة حم الدخان

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّ قراءة هذه السورة (حم الدخان) سبع مرات لكفاية المهمات ورفع المشكلات، ولو كتب هذه السورة وحملها معه أمِنَ من شر الجن وأحبته الناس.

فضل سورة الأحقاف

وختم هذه السورة على هذا النحو: من هجمت عليه الشدائد يقرأها ثلاث ليال متتالية يتخلّص من تلك المهالك والشدائد إن شاء الله.

أثر قراءة سورة النجم

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه لو قُرئت هذه السورة لقضاء الحاجات ٢١ مرة تُقضى إن شاء الله.

يقول آية الله الكشميري حول هذه السورة: تُقرأ هذه السورة للأمراض المستعصية كل يوم وتُهدى إلى الإمام زين العابدين عليه السلام.

أثر قراءة سورة «ق»

من طلب العزّة والشهرة وفيوض النعمة وفتح أبواب الخير عليه، يقرأ هذه السورة ثلاث مرات في اليوم وهو صائم وعلى وضوء ومتوجهاً إلى القبلة في مكان خال لا يتكلم معه أحد.

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه لإبصار العين وضيائها تقرأ هذه السورة كل يوم جمعة ثلاث مرات لسبعة أسابيع.

لزيادة الثروة والتمكُّن من السلطة

المواظبة على قراءة سورة «ق» لازدياد الثروة واكتساب المقدرة، نافعة ومجرَّبة.

اثر قراءة سورة الحجرات

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه تقرأ هذه السورة سبع مرات للشفاء من ألم المعدة.

قالوا: إنَّ قراءة هذه السورة كفّارة للغيبة.

عن أبي العلاء نقل قوله: من قرأ هذه السورة كل ليل أو نهار كُتب من زوّار الرسول صلى الله عليه وآله.

أثر قراءة سورة الفتح

إنَّ المواظبة على قراءة سورة الفتح في أيام الجمعة مؤثر ومفيد جداً، وهناك الكثير من تحققت حاجاتهم بهذا الختم.

يقول الكشميري حولها: قراءة هذه السورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا﴾ ضرورية للسالك لأجل رفع الحجب وفتح القلب.

وهناك طريقة أخرى لختم هذه السورة، يبدأ من يوم السبت بقراءة السورة خمس مرات يومياً أما يوم الجمعة فيقرأها ١١ مرة، وبعد كل مرة من قراءة السورة يقرأ هذا الدعاء ١١ مرة، فيصبح مجموع عدد قراءة السورة ٤١ مرة **«يا مُفَتِّحْ فَتِّحْ، يا مُفَرِّجْ فَرِّجْ، يا مُسَبِّبْ سَبِّبْ، يا مُيَسِّرْ يَسِّرْ، يا مُسَهِّلْ سَهِّلْ، يا مُتَمِّمْ تَمِّمْ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»**.

ختم سورة الحديد

وهي مجرّبة لجميع المهمات وهي على هذا النحو: أن يجلس ليلة الجمعة في مكان بعيد عن الناس وعلى ضوء ومتجهاً إلى القبلة، ويقرأ سورة الحديد سبع مرات ثم يعقب بهذا الدعاء:

«بسم الله الرحمن الرحيم اللّهم إني أسألك بعزّتك يا عزيز وبقدرتك يا قدير وبحكمتك يا حكيم وبرحمتك يا رحمن وبمنّك يا منّان أن تحفظنا بالإيمان قائماً قاعداً راكعاً ساجداً نائماً ويقظة حياً وميتاً على كل حال أعوذ بالله من شرّ نفسي ومن كل ذي شرّ ومن شرّ شياطين الجن والإنس ومن شرّ كلّ دابّة أنتَ آخذٌ بناصيتها إنَّ ربي على صراطٍ مستقيمٍ وصلّى الله على محمد وآل محمد».

لنفوذ الكلام والنصرة والرزق بالأولاد

لنفوذ الكلام قيل بقراءة سورة المزمل ٤١ مرة لمدة ٤١ يوماً، وهو مؤثر. ولو كتب هذه السورة وجعلها معه أينما ذهب ظفر بالنصرة والفتح وأصبح مطاعاً ونفذ كلامه. ولو قُرئت للعلاج من المرض يشفى.

ولو أن زوجين لم يرزقا الأولاد، يصومان وعند الإفطار يغتسلان ويقرآن هذه السورة على مقدار من الماء ويشربان منه يرزقان الولد إن شاء الله.

سورة الأعلى

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّ من قرأ سورة الأعلى ثلاثاً عند السفر يرجع سالماً.

كلمات الفرج عن بقيّة الله الأعظم (عجَّل الله فرجه الشريف)

يقول آية الله إمامت كاشاني كما جاء في كتاب معراج العارفين: قال أحد كبار المشايخ: عندما تشرفت بالحضور الباهر النور لحضرة بقية الله الأعظم عليه السلام، تعلّمت من ذلك المقام الأعظم الأقدس هذه الكلمات المفخمات وقد وجدت فيها فوائد وخاصيات عجيبة وهي: **«حسبي الله ربي الله، توكَّلت على الله، اعتصمت بالله، فوَّضت أمري إلى الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، صلِّ على محمد وآل محمد يا حيّ يا قيّوم برحمتك يا أرحم الراحمين»**.

سورة الغاشية

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه للريح التي في البدن (وخاصة الريح الحمراء) تُقرأ سورة الغاشية ٢١ مرة.

سورة الفجر للأمن والسلامة

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه من قرأ هذه السورة ١١ مرة عند طلوع الصبح أمِنَ من أي شيء مخيف.

سورة البلد

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه عند قدوم المدينة تُقرأ هذه السورة لدفع البلاء ٣ مرات.

وإذا كُتبت الآيات الخمس الأولى منها وعُصرت مع ماء زمزم وشرب من ذلك الماء سبعة أيام متتالية، وداوم على قراءة هذه السورة

طوال الأيام السبعة ازداد فهمه وقويت حافظته وسهُل عليه تعلّم القرآن والعلوم الأخرى.

سورة العلق

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه عند الذهاب إلى الملوك وأهل السلطة يقرأ هذه السورة ثلاث مرات يكون في أمان وسلام.

ونُقل عنه عليه السلام أيضاً أنه لزيادة ضياء العين وإبصارها تقرأ هذه السورة ٢١ مرة.

دعاء له منزلة السر المكتوم

يقول آية الله إمامت كاشاني في كتاب معراج العارفين أنّ لهذا الدعاء سر مكتوم ومرتبة الدرع الحصين وهو مفيد ومؤثر لكل الحوائج ولرفع الشدائد والابتلاءات، والدعاء هو:

«إلهي بحقِّ الحسين وأخيه وجدّه وأبيه وأمّه وبنيه وشيعته ومواليه وقبره وساكنيه وزوّاره ومجاوريه خلّصني من الغمِّ الذي أنا فيه يا قاضي الحاجات يا سميع الدعوات، يا مُنزل البركات، يا دافع البليات، برحمتك يا أرحم الراحمين».

سورة العصر

نُقل عن الإمام الصادق أنّ قراءة هذه السورة ١٠ مرات مؤثرة لجلب الرضى والاطمئنان ولدفع أوجاع البطن.

سورة الهمزة

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه تقرأ هذه السورة ٢١ مرة لدفع أهل حديث السوء. (ولو حملها معه لها هذه الفائدة أيضاً).

خاصية آية ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا﴾.

يقول علي بن محمد علم الدين السخاوي حول الآية: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ * ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[1]: خاصية هذه الآية فيما لو كتبها الشخص وحملها معه، فإن كان أعزباً تزوّج، ولو كان كثير النسيان لا ينسى بعدها، ولو كان مريضاً شُفي، ولو كان فقيراً اغتنى، ولو كان متكاسلاً في عمله صار شهماً فطناً، وهي مفيدة لدنياه وآخرته إن شاء الله.

تقرأ ﴿أمن يجيب﴾ عند الجوع

يقول الفاضل البسطامي في كتابه فردوس التواريخ: ..العالم الرباني والفقيه الصمداني والحكيم الإلهي الحبر النحرير اللوذعي شيخي ومولاي شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني وهو زاهد محبّ رباني قرأ على جماعة من العلماء العظام.. ولكنه كان في المشهد المقدس الرضوي كالغريب اعتزل في زاوية وسدّ عن

---

(١) سورة طه، الآيتان: ١٣١ ـ ١٣٢.

المترددين بابه واشتغل في حجرته التي في الصحن العتيق مقابل القبّة المطهّرة بتحرير الفقه والأصول، وصنف كتباً كثيرة.. وكنت أشتغل في خدمته وأقرأ عليه وكان في الزهد بحيث إنَّ جميع لباسه لا يوازي خمسة دراهم ويطوي بعض الأيام جوعاً والكتاب أمامه وينظر إلى القبّة ويتلو هذه الآية: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾[1] وتجري دموعه فإذا حصل بيده شيء اشترى به خبزاً وأكله ثم يشتغل بتحرير الفقه والأصول.

إلى أن توفي في شهر رمضان من عام ١٤٢٠هـ..، ومرقده في الحجرة التي درَّس فيها ٥٠ سنة بين الإيوان العباسي وقبر الشيخ الحر العاملي.

خواص سيرة يس

يقول السيد الكشميري عن خواص سورة يس:

سورة يس قلب القرآن الكريم بسبب الأربعة عشر معصوماً حيث وُردت هكذا:

يس (صلّى الله على محمد وآل محمد) والقرآن الحكيم. وتُقرأ هذه السورة ثلاث مرات في ليلة النصف من شعبان: إحداهما بنيّة السلامة، والثانية بنيّة الرزق، والثالثة بنيّة طول العمر.

ومن صور ختم هذه السورة هي أن تُقرأ من الواحد إلى الأربعين تصاعدياً خلال أربعين يوماً.

---

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

وتُقرأ مرّة واحدة في اليوم وتهدى إلى الإمام الجواد عليه السلام لقضاء الحوائج الدنيوية.

وتنفع قراءتها بنيّة الولد والحمل والذرية، ولا يلزم إهدائها إلى أحد.

ومن صور ختمها أيضاً أن تُقرأ سبع مرات ويهدى ثوابها في كل مرّة إلى أحد سلاطين المعنويات كأويس القرني... الخ، وفي كل مرّة عندما تصل إلى لفظ «مبين» تذكر حاجتك في ذهنك.

وقال السيد الكشميري أيضاً: ومن صور ختم سورة يس أن تُقرأ لمدة أربعين يوماً، مرة واحدة في اليوم الأول، وتُقرأ مرتان في اليوم الثاني، وهكذا تصاعدياً حيث تُقرأ أربعين مرّة في اليوم الأربعين. وقد عملت بهذا الختم.

ويقول السيد الكشميري أيضاً عن خواص الآية الكريمة في سورة يس ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾: هي قلب سورة يس، وفيها نقطتان في أعلاها ونقطتان في أسفلها، ولها أربعة موّكلين، ولها ختومات عديدة منها: تُقرأ بعدد جمع حروف الآية لمدة أربعين يوماً، وهي نافعة للروحانية والمعنوية. وحرف السين يحظى بأهمية خاصة بين حروف الآية الأخرى.

ومن ختومات هذه الآية أيضاً ما نُقل عن السيد هاشم الحداد، وهي أن يبدأ بقراءة سورة يس وعندما يصل إلى هذه الآية ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ يكررها ألف مرة، ثم يكمل قراءة السورة[1].

---

(١) لسان الصادقين: ص١٥٦ ـ ١٥٧.

آية الكرسي والمعوذتين

قيل: إنه لنيل القدرة والعظمة ينبغي الإعراض عن أكل اللحوم ١٥ يوماً، والصيام والإفطار على الحلال والغسل كل يوم ولبس ثياب نظيفة، وعدم التحدّث مع الناس بعد الغسل إلى أن يصلّي ركعتين ويسجد ويقرأ آية الكرسي أثناء السجود ١٠٠٠ مرة، فإنَّ من قام بهذه الشرائط صادقاً مخلص النية خلال تلك الأيام، فمن المؤكد أنّ حاجته تتحقق ويصل لما يريد.

ونُقل عن السيد الكشميري أن بعضهم اشتكى عنده من أذيّة الشياطين والوسوسة في الخيال والنفس فأمرهم بتكرار قراءة آية الكرسي والمعوذتين وقال: إنَّ قراءتهما نافعة لدفع الشياطين.

آيات ست للحفاظ من الشرور والسوء

أورد المرحوم النراقي في كتاب الخزائن أنَّ في القرآن ست آيات من قرأها يحفظ من الشرور والمساوئ، حيث وُرد الحرف القاف (ق) في كل واحد منها ١٠ مرات وهذه الآيات هي:

١ ـ الآية ٢٤٦ من سورة البقرة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٢ ـ الآية ١٨١ من سورة آل عمران ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ

قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾.

٣ - الآية ٧٧ من سورة النساء ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

٤ - الآية ٢٧ من سورة المائدة ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

٥ - الآية ١٦ من سورة الرعد ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾.

٦ - الآية ٢٠ من سورة المزمل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾.

لنيل العظمة والعزّة والجاه

لنيل العظمة والعزّة ولتأليف القلوب وسعة العيش وكل أمنية، يقول كل يوم ١٠٠١ مرة: يا ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾[١] يصل إلى مراده من حيث لا يحتسب.

ولأداء الديون والخلاص من الحبس والوصول إلى الأعمال التي أُقصِيَ عنها، ولطلب الحرمة ولدفع العدو القوي، أو لدحر جيش حاصر مدينة، يقول هذا الذكر يا ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ ٣٣٣٠ مرة لمدة ستة أيام.

خواص سورة القدر

يقول السيد الكشميري عن خواص سورة القدر:

قراءة هذه السورة ألف مرة وخاصة في ليالي شهر رمضان نافع جداً. ومن قرأها من الليلة الأولى من شهر رمضان إلى ليلة الثلاث والعشرين منه، في لكل ليلة ألف مرة، رأى مستقبله في عالم النوم أو اليقظة، وقد جرّبت ذلك مراراً. وكان آية الله الخوئي قد قرأها كذلك بأمر السيد علي القاضي فرأى مستقبله في عالم الرؤيا ووصوله إلى المرجعية ثم سمع صوتاً من المأذنة عندما كان واقفاً إلى جانب أموال بيت المال: توفي أبو القاسم الخوئي.

وقراءة هذه السورة جيدة لرؤية الملائكة.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ١٩.

وقراءتها مائة مرة في عصر يوم الجمعة نافعة للرزق الحلال، وطبقاً للرواية فإنّ المائة رحمة النازلة في عصر الجمعة تختص ٩٩ منها بمن قرأها كذلك، وكان البعض يقرأ في ليالي شهر رمضان سورة الدخان مائة مرة بدل سورة القدر ألف مرة.

وقراءة هذه السورة مائة مرة في ليلة الجمعة وعصر الجمعة وصلنا من المرحوم السيد علي القاضي[1].

خواص بعض الآيات القرآنية عند السيد الكشميري

يقول السيد الكشميري عن خواص بعض الآيات القرآنية:

آية الكرسي ثلاث آيات، وقِراءتها إحدى وعشرين مرة جيد لتقوية الحافظة.

آية ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ بعدد معيّن والالتزام بشرائطها نافع للاستغناء عن الخلق.

وآية ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ بعدد كثير مؤثر ونافع للمكاشفات.

وآية ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ بعدد معيّن لمدة أربعين يوماً كانت رياضة آصف بن برخيا للحصول على الاسم الأعظم.

---

(١) روح وريحان: ٧٨ ـ ٧٩.

ويقول السيد صداقت: عندما وصل السيد الكشميري إلى إيران وزاره العلاّمة السيد محمد حسين الطباطبائي أهدى إليه شيئين، أحدهما هذا الذكر.

وآيــــــة ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ تُقرأ من الخميس إلى الخميس في كل ليلة ألف مرة.

وآية ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ بعدد جمع حروف الآية بحساب الأبجد الكبير لأجل الحصول على الاسم الأعظم.

صلاة لرفع الصعوبات

يقول المرحوم النراقي في كتاب الخزائن: «إِذَا عَسُرَ عَلَيْكَ أَمْرٌ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي الأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ إلى قوله.. ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾[1] وَفِي الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾، و﴿ينصرك الله نصرا عزيزا﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ وَقَدْ جُرِّبَ[2].

آية النور الشريفة

أورد المرحوم النراقي في الخزائن أنَّ قراءة آية النور قبل النوم

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٣.

(٢) هذا الحديث مروي عن الإمام الصادق في وسائل الشيعة ج٨ ص١١٧، ١٥ ـ باب استحباب صلاة الانتصار.

مع حضور القلب بعدد اسم الله (٦٦ مرة) خاصة عند الصفاء الروحي موجب لرؤية منامات جميلة.

ذكر بعض الأصحاب أنه عملَ بهذا الختم لأربعين يوماً وفي الأربعين رأى في منامه الإمام الرابع عليه السلام ورأى أيضاً الكثير من الأولياء حيث قالوا له أموراً، وهو مجرّب.

للاختفاء عن أنظار الأعداء

قال المرحوم السيد علي خان المدني الشيرازي المعروف بالسيد علي خان كبير بعد نقل هذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[1] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾[2] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾[3]، إني جرّبت هذا الدعاء عام ١٠٩١هـ. عندما خرجت من بلاد العدو، وهذا الدعاء مؤثر ومفيد للاختفاء عن أنظاره.

طي الأرض بالآيات الأولى من سورة طه

حول طي الأرض: قالوا: إنَّ حقيقة ذلك طي الأرض بالمشي

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٠٨.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٥٧.

ركضاً على الأقدام، فالمرحوم السيد محمد حسن إلهي القاضي قد سأل يوماً روح المرحوم الحاج ميرزا علي القاضي حول طي الأرض بواسطة أحد تلامذته الذي كان يسخّر الأرواح ـ لأنَّ هذا المرحوم كان يطوي الأرض في حياته ـ أجاب المرحوم القاضي: إنَّ طي الأرض بالآيات الأولى من سورة طه إلى ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وهذه الآيات عجيبة جداً وخاصة الآية ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1]، لأن هذه الآية تجمع تمام الأسماء في الوجود المقدّس لحضرة الحق جلَّ وعلا ولا شبيه لهذه الآية في القرآن الكريم من حيث جامعيتها.

لرفع الغم والحزن

يقول المرحوم المقدّس الأردبيلي أن من قرأ سورة الحمد مع هاتين الآيتين مدة عشرة أيام كل يوم ١١ مرة فيصبح المجموع ١١٠ مرات رُفع عنه الهم والغم، وهو مجرّب لكل مطلب: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[2] والآية الشريفة من سورة الفتح

(١) سورة طه، الآية: ٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[1] ويقول بعد ذلك «ربِّ سهِّلْ ويَسِّر ولا تُعَسِّر علينا».

ختم آية الكرسي

يقول آية الكشميري رحمه الله: إنَّ ختم آية الكرسي إلى ﴿وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ ٢١ مرة يومياً، نافعة لحفظ البدن والمال[2] ويضيف العلاّمة الكشميري: أن اجلس في خلوة وكن على طهارة واستقبل القبلة واقرأ آية الكرسي ٢٩٠ مرة إلى ﴿هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ وواظب عليه إلى أربعين يوماً سترى آثاراً عجيبة إن شاء الله.

آيات نافعة للتخلّص من الاضطراب وسوء الحظ

لرفع الاضطراب وسوء الحظ تقرأ الآيات ٤٠، ٤١، ٤٤ من سورة البقرة:

﴿يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ۞ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) رأى العلاّمة الطباطبائي أن آية الكرسي إلى (العلي العظيم) فقط. ولذلك يكتفى بقراءتها في الصلوات المستحبة إلى هذا الحد.

بِهِۦ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ * وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ * أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، وذلك لأربعة أيام متتالية وكل يوم ٢١ مرة.

قصة المرحوم سلطان آبادي

يروي ثقة الإسلام النوري نوّر الله مرقده في كتاب دار السلام عن شيخه العالم الربّاني الحاج الملا فتحعلي سلطان آبادي أن الفاضل المحترم الآخوند الملا محمد صادق العراقي، كان في حالة يرثى لها من الشدّة والعسر ولم يكشف عن شدته في أي حال من الأحوال... إلى أن رأى في إحدى الليالي في عالم الرؤيا خيمة كبيرة ذات قبّة منتصبة في وادٍ فسأل: ممن هذه الخيمة؟

فقيل: إنها من الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين حضرة القائم المهدي والإمام المنتظر عجّل الله فرجه.

وهكذا تشرّف برؤية الإمام وعرض عليه حاله البائسة، وطلب منه أن يعلّمه دعاء لتوسعة العمل ورفع غمّه ومشكلته، فما كان من الإمام إلا أن حوّله إلى سيد من أولاده وأشار إليه وإلى خيمته حيث هو موجود. ذهب السيد الآخوند إلى تلك الخيمة فوجد فيها السيد العالم محمد سلطان آبادي جالساً على سجادته مشتغلاً بقراءة الدعاء والقرآن، حيّاه السيد الآخوند وقصّ عليه ما جرى له، فعلّمه السيد محمد سلطان آبادي دعاء لتوسعة أمر معاشه.

عندما انتبه من نومه، كان ذلك الدعاء لا يزال في ذهنه، ولمّا توجّه إلى منزل السيد آبادي وجده على نفس الحالة التي رآه عليها في نومه، ولمّا طلب منه دعاء لتوسعة المعاش وكشف الغموم، وجد السيد الآخوند أنه نفس الدعاء الذي علّمه إياه في المنام. اشتغل السيد الآخوند بذلك الدعاء وبعد فترة وجيزة فتحت عليه أبواب الدنيا. مدح الملا آبادي الآخوند كثيراً وبعد فترة من الزمن أصبح الأخير من تلامذته.

وأما الدعاء الذي علّمه إياه فهو:

الأول: في تعقيب صلاة الفجر ضع يدك على صدرك وقل ٧٠ مرة يا فتاح.

الثاني: المواظبة على الدعاء التالي: **«لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبّره تكبيرا»**.

الثالث: أن يقول عقب صلاة الصبح، دعاء ينقله عن الشيخ ابن فهد، وينبغي المواظبة على هذه الأوراد واعتبارها غنيمة وأن لا يغفل عن فوائدها.

لرؤية النبي الأكرم(ص) في اليقظة أيضاً

يقول المرحوم الأنصاري الهمداني: كنت مدّة في خدمة الأستاذ الموحد آية الله الحاج الشيخ الأنصاري الهمداني، وأحببت أن أرى الرسول ﷺ في عالم الرؤيا. يوماً من الأيام قال لي الأستاذ: «تتمنى

لو ترى رسول الله ﷺ في عالم الرؤيا؟ أجبته: لو يمكن أن أتشرّف برؤيته في اليقظة. فقال: نعم، إذا كان طعام الإنسان من حلال لا شبهة فيه، وقرأ سورة الكوثر ۲۰۰۰ مرة في وقت خاص، وكان على وضوء، وأخلص النية لرؤية الرسول الأكرم ﷺ، فمن المؤكد أنه سيتشرّف برؤيته حال اليقظة. وقال: كنت فيما مضى أسكن مع والدتي في إحدى قرى همدان، وقمت بهذا البرنامج، وفي منتصف الليل حيث كنت مشغولاً بقراءة السورة ونافذة الغرفة مفتوحة لأن الوقت حينها كان صيفاً، رأيت سيداً نورانياً آتياً من بعيد، للوهلة الأولى ظننت أنه أحد الأخوة السادة من أصحابي، لكن عندما دققت النظر، التفت إلى أنه كان الوجود المقدّس لحضرة الرسول الأكرم ﷺ حيث قدم أمام النافذة، وتشرّفت برؤية جماله ثم اختفى».

ينقل المرحوم الكفعمي: إنّه من قرأ ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء أو بعد الصلاة المستحبّة الأخرى، سورة الكوثر ۱۰۰۰ مرة وصلّى على النبي وآله ۱۰۰۰ مرة يتشرّف برؤية الرسول الأكرم ﷺ في عالم الرؤيا.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أن من قرأ سورة الكوثر ألف مرة يُسقى من حوض الكوثر.

وعنه أيضاً أنه من قرأ سورة الكوثر ليلة الجمعة ۱۰۰۰ مرة وأوى إلى فراشه وكان على وضوء، بشرط أن يكون طعامه حلالاً، يرى رسول الله ﷺ في منامه.

ومن قام منتصف ليل الخميس وتوضأ وصلّى عشر ركعات وقرأ في كل ركعة الحمد ثم عشر مرات سورة الكوثر، ويستغفر الله في كل ركعتين ثلاثين مرة، ثم يسجد بعد الفراغ من الصلاة ويسأل الله تعالى حاجاته، من المحتّم أنه يُستجاب له.

ختم الكلمة الطيبة «الله الصمد»

من قال هذه الكلمة الطيبة «الله الصمد» في الثلث الأخير من ليلة الجمعة ١٠٠٠ مرة بشرط أن يكون على وضوء متوجهاً إلى القبلة مع حضور القلب سيشاهد أثراً عظيماً إن شاء الله.

نقل عن المرحوم آية الله الكشميري: إحدى المرات كنت منشغلاً بختم «الله الصمد» حصل لي دفعة واحدة كشفاً واضحاً، ورأيت حوريات الجنة بكثرة أمامي وقربهن طبق جميل المنظر مكتوب وسطها الله الصمد بشكل جميل جداً غير قابل للوصف.

ختم أيام الأسبوع

هذه الأذكار مجرّبة، لجهة المهمات في أيام الأسبوع.

الأحد: من قال «يا فتاح» في الساعة الأولى بعد صلاة الصبح ٤٨٩ مرة نال الفتح والنصر.

الإثنين: من قال «يا لطيف» ١٢٩ مرة في الساعة الأولى، أعطاه الله تعالى كل ما طلبه.

الثلاثاء: من قال في الساعة الأولى ٩٠٣ مرات «يا قابض» أعطاه الله تعالى ما أراده.

الأربعاء: من قال في الساعة الأولى ٥٤١ مرة «يا متعال» أكرمه الله تعالى بالعزّة في الدنيا والآخرة.

الخميس: من قال في الساعة الأولى ٣٠٨ مرات «يا رزاق» رزقه الله المال الكثير.

الجمعة: من قال في الساعة الأولى ٢٥٦ مرة «يا نور» يغدو جميلاً حلواً في أعين الناس.

السبت: من قال في الساعة الأولى ١٠٦٠ مرة «يا غني» يصل إلى مرتبة من الغنى يحسده عليها جميع الأثرياء.

ذكر «يا كريم» للخلاص من الحيرة

ورد عن بعض الأئمة عليهم السلام أنّه ما من أحد من شيعتنا كان في سبيل، وتعثّر في عمله وانقطعت به السبل ولم يظفر بأي مخرج لذلك العمل ولا يعرف ما عاقبة هذا الأمر، يقول بعد صلاة العشاء «يا كريم» ١٠٠٠ مرة ثم يصلّي على النبي وآله ١٠٠٠ مرة وينوي ما يريد ويذهب إلى فراشه، يُرشد إلى المراد خلال النوم ويُخبر بطريق لحل معضلته، وهذا العمل من المجرّبات.

بحث في مسالة السجدة وأهميتها في كلام الأولياء

السجدة من أركان إظهار العبودية أثناء طي المراحل والمنازل في السلوك إلى الله عزّ وجلّ في طريقة أساتذة الأستاذ آية الله الكشميري، التي كانت سيرة الأئمة العملية عليهم السلام.

وكان آية الكشميري يقول: إنّ الشيطان صار أشقى الأولين والآخرين لأنه لم يسجد لآدم. وهذا هو السبب في انزعاجه من السجدة، والسالك يجب أن لا يترك سيرة الأئمة والأولياء.

عندما مات الشيخ حسين قلي الهمداني سألوا زوجته أنه ماذا رأيت من الشيخ؟ فقالت: كان دائماً في حالة السجود.

أما السيد أحمد الكربلائي، عندما احتضر ابنه كان عدد من العلماء جالسين حوله، بينما هو كان في السرداب ساجداً وكأن لا شيء مهماً، ثم بعد أن دفنوه جاء وزار قبره.

وقال أيضاً: كان لكل واحد من الأئمة سجدة خاصة. منها سجدة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وهي سجدة شديدة الأهمية، وفيها «إلهي عظُم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك»، وكان يقول: إن الذكر اليونسي من بعد صلاة العشاء إلى آخر الليل إذا أُدِّيَ بسجدة جامعة للشرائط أدت إلى التجرّد البرزخي. وكان يقول: كان لجدي سجدات طويلة بحيث إن جدتي كانت تغطيه بملحفة أو بطانية.

والمرحوم السيد علي القاضي كان له أيضاً سجدات كثيرة. ذهبت في أحد الأيام إلى منزله وقد كان ساجداً، فطال وقت سجوده كثيراً حتى ارتأيت في نهاية الأمر أن أذهب ولا أقاطع عبادته.

أما المرحوم السيد هاشم الحداد فكان مشغولاً بالسجود في

أغلب الأوقات، بالذكر اليونسي وذكر «يا الله يا إله يا رب» وقال: إنّ السجدة مؤثرة في تقوية الروح والقلب[1].

وفي كلمات المرحوم الشيخ حين قلي الهمداني أنه أوصى بالسجود بعد الصلاة...

والمرحوم السيد أحمد الكربلائي قال: اسجد السجدة المعهودة «الذكر اليونسي» بعد كل صلاة عشاء.

والشيخ محمد البهاري يقول: إنه متى ما استطعت أن تسجد سجدة طويلة في الليل فافعل... ولا بدّ أن تكون بحالة من حضور القلب[2].

الهدف من نقل كلمات الأساتذة هؤلاء لفت نظر السالك إلى أهمية السجدة، حيث يجب أن لا يغفل عنها.

سجدة النبي إبراهيم عليه السلام

أما سيرة العارف في السجدة فكانت: أولاً يضع جبهته على السجدة ويقول ثلاثاً: «الحمد لله» ثم يضع خده الأيمن ويقول ثلاثاً «شكراً» ومن ثم يضع خده الأيسر ويقول ثلاثاً: «أستغفر الله»، وعندما سُئل أنه ما هي هذه السجدة؟ قال: «هذه السجدة هي التي جعلت النبي إبراهيم عليه السلام خليل الله.

---

(١) لمدة ساعة من الوقت.

(٢) تذكرة المتقين، ص١٥٨، وص١٩٦.

ذكر منقول عن آية الله اللواساني (قده)

يقرأ ذكر: «اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها بعدد ما أحاط به علمك» ٤٣٠ مرة، وقد أضاف المرحوم اللواساني إلى آخره «وأحصاه كتابك»، ثم قال: إنّ قراءته ٧٠ مرة في اليوم مجرّب لرفع الشدائد وسعة الرزق.

دعاء منقول عن الفيض الكاشاني (قده) لسعة الرزق

نقل المرحوم الفيض في اللآلي عن النبي ﷺ أنّه لسعة الرزق تقرأ كل يوم صباحاً ومساءً هذا الدعاء ٣ مرات: «**يا الله يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام أسألك بإسمك الأعظم أن ترزقني (رزقاً) واسعاً حلالاً طيباً برحمتك يا أرحم الراحمين**». وتقرأ هذا الدعاء كل يوم أيضاً: «**اللهم يا سبب من لا سبب له يا سبب كل ذي سبب يا مسبّب الأسباب من غير سبب صلّ على محمد وآل محمد واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك يا حي يا قيوم برحمتك يا أرحم الراحمين**».

الذكر اليونسي

المراد من الذكر اليونسي هو الآية: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

وكان كل من المرحوم السيد علي الشوشتري وملا حسين قلي الهمداني والسيد أحمد الكربلائي والسيد علي القاضي وآية الله الكشميري (قدّس الله أسرارهم) يؤكدون على هذا الاستغفار الكامل، خصوصاً في حالة السجود.

ختومات الذكر اليونسي

قالوا: إنّ ختومات هذا الذكر الشريف هي: ٤٠٠، ٧٠٠، ١٠٠١، ٣٠٠٠، ٤٠٠٠، ٧٠٠٠، هي تعتمد على أمر الأستاذ وقابلية الطالب. أما عدد ٤٠٠ فهو للجميع، ووقته بعد صلاة العشاء، إلى أي وقت شاء من الليل، وهو نافع في السجود، إذ إن هذا الذكر بمعنى الاستغفار ولا عوارض جانبية له. وكان (الأستاذ) يقول في هذا الذكر: هو مفيد لرؤية الحالات البرزخية، وفي النجف كثيراً ما حصل لي هذا الأمر، وهو مفيد لتقوية النفس والقلب والمكاشفات، وليس لدي أي شيء للتكامل غير الذكر اليونسي، مؤثر في رفع الحجب والنورانية، مؤثر في استجابة الدعاء ونجاة المؤمنين، ومنهم الفاعل لهذا الذكر نفسه.

المداومة على هذا الذكر تورث التجرّد، كما حصل للسيد هاشم الحداد الذي بقي في حالة تجرّد مدة ٣ أيام، وبالطبع فإن المكاشفة لا تمتد لهذه الفترة.

قال المرحوم الآخوند ملا حسن قلي الهمداني: قل هذا الذكر ما استطعت، وكذلك الشيخ محمد البهاري في تذكرة المتّقين

يقول ينبغي على السالك أن يقول هذا الذكر في أواسط سيره وسلوكه[1].

نقل الأستاذ[2] عن السيد هاشم الحداد أن الذكر اليونسي مفيد لمعرفة النفس والرب، وهو نفسه كان مشغولاً بهذا الذكر.

وعندما سألته: في أيام الفراغ، وعند المشي والجلوس و... ما هو الذكر الذي تقوله لتنوير القلب ورفع الحجب؟ فقال: الذكر اليونسي.

وكان يقول: إن عدد ٣٠٠٠ مرة وما فوق هو للكاملين (أي السالكين الذين عبروا المراحل والمنازل).

وكان الأستاذ يقول هذا الذكر لمدة طويلة ٣٠٠٠ مرة في اليوم في حال السجود. وقد نقلوا أن قول الذكر حالة السجود ٤٠٠ مرة بين صلاتي المغرب والعشاء أو قبل الفجر أو بين الطلوعين مؤثر في الإفاضات المعنوية، وهذا من الختومات التي يعطيها الأساتذة للسالكين المبتدئين من تلامذتهم.

والمهم هنا القول: إن هذا الختم هو بمثابة التوبة الحقيقية، التي إذا أُدّيت خالصة لوجه الله أثّرت تأثيراً عميقاً في الإنسان. وعندما سُئل المرحوم آية الله الكشميري عن العمل الأفضل للسالك، وفي أي الأعمال العبادية هو؟ قال: أفضل الأعمال السجدة التي يذكر فيها

(١) عدده حسب الأبجد ٢٣٧٤.

(٢) المراد بكلمة الأستاذ، الأنصاري الهمداني وهو أستاذ ناقل هذا الكلام.

الذكر اليونسي ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]. وقال: إنّ الذكر اليونسي أمان موجب للاتصال بالأرواح وانفتاح العين البرزخية[2]. كما وأن لهذا الذكر أثر عجيب في إزالة الهم والغم.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: عَجِبْتُ لِمَنْ فَزِعَ مِنْ أَرْبَعٍ كَيْفَ لاَ يَفْزَعُ إِلَى أَرْبَعٍ عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ كَيْفَ لاَ يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ وَعَجِبْتُ لِمَنْ اغْتَمَّ كَيْفَ لاَ يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

الذكر اليونسي منجٍ من السجن

الذكر اليونسي ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4] مفيد للمقاصد المهمة، خاصة للخلاص من السجن، يقرأ

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٢) كتاب «آفتاب خوبان»، للأستاذ السيد علي أكبر صداقت.

(٣) وَعَجِبْتُ لِمَنْ مُكِرَ بِهِ كَيْفَ لاَ يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا كَيْفَ لاَ يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ * ﴿فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ الآية، وَعَسَى مُوجِبَةٌ.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

٧٠٠٠٠ مرة في ٧ أيام أو ١٠ أيام أو ٤٠ يوماً أو ٧٠ يوماً، وهو مجرّب.

الذكر اليونسي

تقرأ هذه الآية ٧٣٠ مرة لدفع العدو والخلاص من الغم والهم وشفاء المرضى والخلاص من السجن والنجاة من أيدي الظالمين والأعداء، وهو مجرّب.

ختم وصلاة مع الذكر اليونسي

لقضاء الحوائج تصلّي ركعتين ثم تردّد الآية: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ٢٣٩٤ مرة، يحصل المطلوب إن شاء الله.

ختم للقاء ولي العصر أرواحنا فداه

ورد في كتاب الصحيفة الهادية ختم بهذا العنوان، حيث قيل هناك: من أراد لقاء صاحب العصر والزمان (عج) فليقم بهذا الختم الأربعيني بشرائطه. وقيل أن هذا الختم من الكنوز الربّانية والأسرار الإلهية، وهو معروف بدعاء صاحب الزمان (عج)، والعمل الذي يجب أن يداوم عليه أربعين يوماً هو:

تقسم الأربعين إلى أربعة أقسام، كل قسم عشرة أيام، في كل عشرة أيام تقرأ الدعاء ٣٦٠ مرة في ٩ أيام، وفي اليوم العاشر تقرأه ١١٣٢، وجمع الأربعين يصبح ١٧٤٨٨ مرة.

تتوضأ أولاً وتلبس ثياباً نظيفة في مكان طاهر مستقبلاً القبلة وتصلّي على النبي وآله وتستغفر الله من الذنوب وتقول: «**يا من أقرب إليّ من حبل الوريد، يا فعالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء**» ثم تبدأ بختم هذا الدعاء بالعدد المذكور: «**يا الله، يا محمد، يا علي، يا فاطمة وبنيها، يا صاحب الزمان أدركني، يا فارس الحجاز أدركني، يا أبا صالح المهدي أدركني ولا تهلكني**» ومن ثم تصلّي على النبي وآله ١٠ مرات وتقرأ الحمد والتوحيد مرة واحدة.

قال المرحوم إبراهيم بن الفيض الكاشاني مؤلف الكتاب: فليعلم أنه متى شرع في هذا الختم فليداوم عليه فإن فيه الإسم الأعظم وله آثار عجيبة وتظهر له نتائج غريبة.

الفصل الخامس

سيرة السيد الكشميري في إعطاء الأذكار والأوراد وبعض خواصها

يقول السيد الكشميري: تأثير الأذكار بكمالها، وكمالها هو الإتيان بها بجميع شرائطها، ومع الأسف فإنّ الكثير لا يلتفتون إلى هذه المسألة. وكذلك فإنّ إذن صاحب النَفَس دخيل في تأثير الأذكار، وهو كإذن الطبيب لمريضه في كمية وكيفية الدواء اللازم لعلاجه، كما أنّ لاختلاف الأشخاص في القابلية وعدمها تأثير على آثار الأذكار، ولمزاج الأشخاص وقوّة أعصابهم دخل أيضاً في تأثير الأذكار، ولذلك فإنّ مراعاة حال طالب الأذكار مهم جداً[1].

ويقول السيد علي أكبر صداقت: وأمّا سيرته في إعطاء الأوراد والأذكار فهي قائمة على عدم حرمان طالب الذكر، ولكنّه كان يعطي

---

(١) روح وريحان: ٨٥.

الذكر بأعداد كبيرة لمن لا يرى فيهم اللياقة اللازمة بنحو لا يستطيع الإتيان بالذكر، وقد رأيت سيرته هذه مع بعض الأشخاص مرات عديدة. ويلجأ في أحيان أُخرى إلى تنبيه طالب الذكر إلى عدم قدرته على إتيان الذكر أو عدم الحصول على نتيجته لأنّه يريد الجمع بين الوصول إلى الله والحصول على الدنيا. وكان يرى بأنَّ الإخلاص شرط الكمال.

وقد سمعته يقول مراراً: لا ينبغي التعرّض بالأذى لأهل الذكر من أي طائفة كانوا لما له من آثار سيئة.

والأمر الآخر أنَّ أكثر الأذكار التي كان يعطيها لطالبيها كانت ممّا قد عملوا بها في الماضي وتلبّسوا بلباس ذاكريتها، وبعبارة أُخرى لقد تحمّلوا أعباء رياضة ذلك الذكر.

ومن الأمور الأخرى التي كان يذكّر بها هي المداومة على الأذكار - وإن كانت قليلة - إلى سنة كاملة، وقد ورد في الزيارة الشعبانية: «أسألك أن تجعلني ممن يديم ذكرك». وورد في أصول الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إذا كان الرجل على عمل فليدم سنة ثم يتحوّل عنه إن شاء إلى غيره». وروي عن الإمام السجّاد عليه السلام: «إنّي لأُحبّ أن أداوم على العمل وإن قلّ».

وكان المرحوم الأستاذ الكشميري يرى بأنّ الوله والعشق بذكر المحبوب أمراً مهماً جداً، بحيث إذا حصل للذاكر استغنى عن كثير من الأمور التي ينبغي أن يتنبّه لها، كما جاء ذلك في الزيارة الشعبانية: «إلهي وألهمني ولهاً بذكرك إلى ذكرك».

وكان يوصي بالبدء في الأذكار الكثيرة العدد في الليالي التي يكون نور القمر فيها أكبر وهي ليالي نصف الأشهر القمرية.

وكان يوصي المبتدئين في السلوك أن يبدءوا بالأذكار بعد أذان الصبح، أي بين الطلوعين، ويقول بأنّ ذلك أفضل لهم.

والذكر في أي وقت يؤتى به جيد، ولكنّه كان يقول: إنّ اجتماع شرائط الزمان والمكان والإخلاص والمراقبة وأمثال ذلك دخيلة في تأثير الأذكار. ولقد سمعته يقول مراراً: إنّ تأثير الأذكار يظهر بسرعة مع المراقبة.

وعندما سُئل: هل تجلب الأذكار البلاء والمرض للذاكر؟ أجاب: إنّ ذكر الله والأدعية شفاء، اللهمَّ إلاّ إذا أُوتي بها لتسخير الجن فإنّها تعرّض الإنسان إلى النكبات، أو أن تكون الأذكار ثقيلة من الناحية الكيفية والكمية ولها عوارض لمن يأتي بها ومثال ذلك: الشخص الذي يريد تقوية إرادته فيأتي بذكر من شروطه ترك الدنيا، وفي نفس الوقت يأتي بذكر آخر من أجل الحصول على دنيا جيدة جداً. فهذان الذكران متعارضان ولا يتلائمان ولهما عوارض على الذاكر.

وكان يهتم جداً بثلاثة أذكار يوصي بها سائليه وهي: «يا حيّ يا قيّوم»، «بسم الله الرحمن الرحيم»، وكان يعتقد بأنّ الاسم الأعظم في هذين الذكرين، و«ذكر اليونيسة».

ويقول: إنّ تكرار الدعاء التالي مائة مرة في اليوم لمدة عشرة

أيام يبدأ به يوم الأربعاء وينتهي منه يوم الجمعة نافع في قضاء الحوائج: **«يا مفتّح الأبواب، يا مقلّب القلوب والأبصار، يا دليل المتحيّرين، يا غيّاث المستغيثين، توكّلت عليك يا رب، واقضِ حاجتي، واكفِ مهمي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلّى الله على محمد وآله أجمعين»**.

ذكر «يا حيّ يا قيّوم» في اليوم ٤٠٠٠٠ مرة نافع لنورانية القلب وقضاء الحوائج وكشف الضمائر والرزق. وفي اليوم ١٢٠٠٠ مرة مع إضافة «يا من لا إله إلا أنت» بعدد خاص.

ذكر «يا حيّ يا قيّوم يا من لا إله إلا أنت» ٧٨٨ مرة نافع لنورانية القلب.

ذكر «يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث» بعدد خاص نافع للروحانية والمعنوية.

ذكر «فردٌ حيٌّ قيّومٌ حكمٌ عدلٌ قدّوسٌ سيجعل الله بعد عُسرٍ يسراً» بعدد خاص في الصباح نافع للدم العيسوي وشفاء المرضى وتسهيل الأمور والرزق.

ذكر «اللهم العن معاوية بن أبي سفيان» ١٠٠٠ مرة لقضاء الحوائج.

والنذر ١٤٠٠ مرة «اللهم صلّي على محمد وآل محمد» للإمام موسى بن جعفر عليه السلام لقضاء الحوائج.

ذكر «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيّوم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه» ثلاث مرات بعد كل صلاة نافع لنورانية القلب.

ذكر «الله الصمد» بعدد كثير لتقوية الإرادة.

ذكر «الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم» بطريقة خاصة ١٠٠١ مرة في اليوم بعد صلاة الصبح نافع لنورانية القلب.

ذكر «هو الله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيّوم القدير المريد السميع البصير» بعدد خاص نافع لشفاء المرضى والدم العيسوي.

ذكر «الله الله» ١٠٠٠٠٠ مرة في اليوم لمدة سبعين يوماً مع الشروط نافع لصفاء الباطن ولقاء الله والمكاشفات.

ذكر «لا حول ولا قوة إلا بالله» مائة مرة في اليوم نافع لدفع سبعين نوعاً من البلاء أهونها الهم والغم.

عدد الاستغفار للمبتدئين في السلوك ١٠٠١ مرة في اليوم، وعدد ٣٠٠٠٠ مرة نافع لمغفرة الذنوب وأداء القرض.

والاستغفار سبعين مرة بعد صلاة العصر نافع لنورانية القلب، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: إنّ من استغفر الله سبعين مرة بعد صلاة العصر غفر الله له سبعمائة ذنب[١].

والاستغفار مائة مرة عند النوم نافع لغفران الذنوب[٢].

---

(١) انظر مفاتيح الجنان: تعقيبات صلاة العصر.

(٢) عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «من استغفر حين يأوي إلى فراشه مائة مرة تماحت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر» بحار الأنوار ٧٦/ ١٩٢.

وكان السيد علي القاضي يوصي بهذين الاستغفارين.

ذكر «يا لطيف» بعدد خاص في ليلة الجمعة نافع لتنوير القلب ومؤثر في رؤية الأنوار الإلهية.

كتابة السلامات القرآنية السبعة

كتابة السلامات السبعة الواردة في القرآن الكريم بالزعفران نافع لشفاء المرضى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾... إلى آخره.

وكرّر السيد صداقت هذا الذكر بنحو أكثر تفصيلاً في كتابه الآخر فقال: من المطالب التي ذكرها السيد الكشميري لشفاء المرضى هي أن تكتب السلامات القرآنية السبعة بالزعفران على إناء كآنية الصيني ثم تغسل وتعطى للمريض يشربها. وهذه السلامات هي:

١ ـ ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ يس: ٥٨.

٢ ـ ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ القدر: ٥.

٣ ـ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الصافات: ٧٩.

٤ ـ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الصافات: ١٠٩.

٥ ـ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ الصافات: ١٢٠.

٦ ـ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ الزمر: ٧٣.

٧ ـ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ الصافات: ٣٠.

ونقل عن السيد هاشم الحداد أنّ كتابتها بهذا الشكل وشربها يفيد في تقوية الحافظة[1].

ذكر «يا ودود» بعدد خاص للحب.

ذكر «يا كريم الوهاب ذو الطول» بعدد خاص للرزق.

ذكر «يا حافظاً لا ينسى» لحفظ المتاع والأطعمة.

ذكر «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ٣٠ مرة بعد كل صلاة لنورانية القلب.

ذكر «يا قاضي الديون من خزائنك المكنون التي هي بين الكاف والنون أقضِ ديني ودين كل مديون» لأداء القرض والدين.

ذكر «هو الحي» صباحاً لحياة بدن الروح ودفع السكتة.

ذكر «يا منعم» بعدد ١٢٠٠٠ مرة للرزق.

وقد نقلنا نموذجاً من هذه الأذكار إحياءً لذكرى الأستاذ بعنوان التبرك لا بعنوان أنها برنامج عمل، لأنّ قابلية الأشخاص متفاوتة، والأمراض متفاوتة أيضاً، والأدوية متنوعة، وإذن الأستاذ الحاذق صاحب النفس شرط أيضاً، كما أنّ زمان ومكان ونيّة واستعداد الأشخاص مختلفة، فتكون آثارها مختلفة أيضاً. وكل ما ذكرناه ليست إرشادات للعمل بها، بل ذكرناها تيمناً فقط[2].

---

(١) صحبت جانان: ٦٣ ـ ٦٤.

(٢) روح وريحان: ٨٤ ـ ٩١.

وذكر السيد صداقت أذكاراً أخرى في كتابه الآخر (صحبت جانان)، قال: من المتعارف أنّ السيد الأستاذ كانت له ثلاثة أذكار في أوقات تفكيره وسكوته، وكان يردّدها بلحن خاص، ويسمعها من كان جالساً إلى جوار غرفته، وهذه الأذكار هي:

١ ـ «يا وفي يا الله»، والوفي من أسماء الله، وهو بمعنى الملتزم بالعهد. ومجموعه بحساب الأبجد الكبير ٩٦، وهو من ألقاب الإمام الرضا عليه السلام، والسيد الكشميري من السادات الرضوية أي من ذرية الإمام الرضا عليه السلام، وكان يذكر هذا الإسم كثيراً.

٢ ـ «يا الله المحمود في كل فعاله»، وهذا الاسم من الأسماء الادريسية، وهو نافع لقضاء الحوائج بعدد خاص.

٣ ـ «لا إله إلا الله» وكانت عقيدته أنّ هذا الذكر نافع جداً في دفع الخواطر، وأن قول «لا إله إلا الله» مرة واحدة خير من الدنيا وما فيها[١].

ويقول السيد صداقت أيضاً: سمعت السيد الكشميري يقول عن ذكر: «النجاة منك يا سيدنا الكريم نجّنا وخلّنا بحق بسم الله الرحمن الرحيم» أنّه نافع في قضاء جميع الحوائج.

ويضيف السيد صداقت قائلاً: وقد سُمع من بعض الأكابر: أن يضيف إلى هذا الذكر بعدده أيضاً ـ وهو ٧٨٦ ـ ذكر الصلوات. وقال صاحب كتاب «كوهر شب» ص١٦٢ في وصف آثار هذا الذكر: إنّه

---

(١) صحبت جانان: ١٣ ـ ١٤.

ثبت بالتجربة أثر هذا الذكر في شفاء المرضى وحصول المهمات الصعبة[1].

ويقول السيد صداقت: سُئل السيد الكشميري عن ذكر لشفاء المرضى، فأجاب: جاء في القرآن الكريم ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[2]، وذكر «يا شافي» نافع للشفاء من الأمراض.

ويقول السيد صداقت أيضاً: وعدد «شافي» هو ٣٩١. وقد ورد في دعاء كميل: يا من اسمه دواء وذكره شفاء[3].

ويقول السيد صداقت أيضاً: يقول السيد الكشميري: التسبيحات الأربعة ـ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ـ ٣٠ مرة بعد كل صلاة نافع لنورانية القلب، وكان السيد القاضي يأمر بها.

وجاء في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام: مَن أدار السبحة من تربة الحسين عليه السلام فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، مع كل حبة منها كتب الله له بها ستة آلاف حسنة، ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعة مثلها[4].

فمن المناسب للسالكين إلى الله أن يأتوا بالتسبيحات الأربعة بالسبحة الحسينية مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة مرة قبل غروبها

(١) صحبت جانان: ٣٠.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.
(٣) صحبت جانان: ٤١.
(٤) مفاتيح الجنان المعرب: ٧٣ فوائد تربة الحسين عليه السلام.

ليكون مصداق لقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[1].

وفي كيفية تكرار الأذكار التوحيدية يقول السيد صداقت: إنّ تكرار الذكر التوحيدي في نَفَس واحد يمكن أن يكون له أثر على نَفْس السالك، وقد ورد في دعاء السحر في ليالي شهر رمضان الذي رواه أبو حمزة الثمالي عن الإمام السجاد عليه السلام: «ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك يا ربّ يا ربّ... وتكرره إلى أن ينقطع النَفَس».

وكان السيد الكشميري يقول: هنالك طريقة في كيفية ذكر التوحيدية «لا إله إلا الله» هي تكرار الذكر إلى أن ينقطع النفس ليصير الإنسان مستغرقاً في الله سبحانه[2].

وقال السيد علي أكبر صداقت في كتابه (روح وريحان) بعد ذكر المطالب السابقة: بما أني لست بخيلاً في إفاضة المطالب التي ذكرها الأستاذ للآخرين، ولكنّي أرجو عدم الإتيان بالأذكار التي ذكرت لأنها محتاجة إلى إذن أستاذ حاذق، باستثناء الاستغفار والصلوات وأمثالها[3].

ويقول السيد صداقت عن سيرة السيد الكشميري في إعطاء

---

(1) سورة طه، الآية: ١٣٠.
(2) صحبت جانان: ٦٣.
(3) روح وريحان: ٩١.

الأذكار: تختلف سيرة السيد الأستاذ في إعطاء الأذكار بين عموم طالبيها وتلامذته الخاصين، فهو يعطي الأوراد والأذكار والأدعية لمن يطلبها، ولكنه كان يرشد تلامذته الخاصين إلى التفكّر والتعقّل ويبيّن لهم نقاط الضعف والقوة والآثار الوضعيّة والأُخروية.

ويتخيّل بعض السالكين لطريق بعض العرفاء أن السيد الكشميري يعطي الأذكار فقط، والواقع ليس كذلك، بل أنّه كان يقول باستمرار: إنّ تأثير الأدعية والأذكار منوط بتوفّر شرائطها، وعلى رأسها المراقبة التي هي من الشرائط اللازمة كما نُقل ذلك مراراً عن السيد القاضي.

وكان السيد الكشميري يبيّن لتلاميذه الخاصين نوع الأذكار من الناحية الكمية والكيفية، اللفظية والقلبية، الزمانية والمكانية، الروحية والجسمية، الدنيوية والأخروية. وهذا العمل ليس سهلاً وبسيطاً بنحو يكون السالك بنفسه قد طوى طريق السلوك وفي نفس الوقت يكون أستاذاً حاذقاً للسالكين.

فمثلاً أن بعض الأوراد هي لتقوية الإرادة، وبعضاً آخر لرؤية الأرواح، وبعضاً لزيادة الرزق، وبعضاً للتوحيد والفناء في الله، وبعضاً للمحبة. وكانت عقيدة الأستاذ أن بعض أذكار التوحيد تجلب الفقر الظاهري، وبعضاً آخر لا يمكن تحمّلها، ولهذا كان يبيّن آثارها. كما كان السيد الأستاذ يفرّق بين السالك المجذوب وغير المجذوب، لأنّ المسافة شاسعة بين الميل الكلي والميل الجزئي، كما أنّ الثمرات الروحية والمزاجية تتفاوت تفاوتاً كبيراً.

وإذا كنتم قد سمعتم بأنه كان في النجف يأتي بذكر «الله الله» سبعين ألف مرة في مدة معينة مع رعاية التروك المقرّرة فيغمى عليه، فيجب أن تعلموا أن ذلك الميل والإرادة إنّما يجد قوّته في جوار إمام الموحدّين عليه السلام وجذبته التوحيدية.

وقد يعترض معترض ويقول: وما فائدة ذلك؟ والجواب: من المسلّم أنَّ هذا المعترض لم يسلك هذا الطريق ويتذوقه، إضافة إلى أنّه إذا ذكرت فائدة لذلك فأين هي الجذبة التوحيدية التي تلقي بهذا المعترض في طريق السلوك!.

وينبغي التنبيه هنا إلى موكلي الأذكار، يقول السيد صداقت: إنّ لكل ذكر موكّل خاص به، وهي تُعين الذاكرين على الذكرن وتحفظهم أحياناً من خطر بعض الحوادث وتطرد عنهم الأعداء، وتوجد عندهم في أحيانٍ أخرى حالة التوجّه حين الذكر. يقول السيد الأستاذ: بدأت بقراءة إحدى الأذكار وبقي منه ١٥٠ مرة، فغشيني النعاس، فقال لي موكّل الذكر: بقي منه ١٥٠٠ مرة، وعندما استيقظت من النوم كان شبح الموكّل لا زال أمام عيني.

وقد مرّ في طيّات ما سبق ضرورة إجازة الأستاذ في العمل بالأذكار والعدد الذي ينبغي تكراره والذي يتفاوت ظاهراً بحسب قابليات السالكين، يقول السيد صداقت تحت عنوان «آية المكاشفة»: قال السيد الأستاذ حول آية ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ * ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾[1]: إنها مؤثرة في المكاشفات. وقد ذكرناها في كتاب (روح

(١) سورة النجم، الآيتان: ٥٨ ـ ٥٩.

وريحان) ص٨٢. وبعد طباعة الكتاب اتصل بنا مجموعة من الأشخاص يطلبون عدد هذا الذكر وشرائطه، وقد أوضحنا أنّ بعض الأذكار ومنها هذه الآية بحاجة إلى إجازة الأستاذ، لأنّ لهذا الذكر عوارض جانبية لمن ليس لهم القابلية.

يقول السيد الأستاذ: لقد استطعت أن أقرأ هذه الآية في النجف بعدد. . . لمدة أربعين يوماً، بينما هنالك في النجف من استطاع أن يقرأها بعدد. . . فكان على علم واطلاع بكل ما يحدث في كل مكان.

ويقول السيد الأستاذ أيضاً: وقد حصلت على إجازة هذا الذكر من. . . الهندي، وأتيت به، ورأيت بسببه آثاراً كثيرة، وهو جيد لنورانية القلب.

ملاحظة: لم يذكر السيد صداقت العدد بل وضع نقاطاً بدلها، كما لم يذكر اسم العارف الذي أخذ منه إجازة الذكر.

وقال السيد صداقت أيضاً حول نفس الموضوع: راجعني جماعة من الأشخاص بعد طباعة كتاب (آفتاب خوبان) وكتاب (روح وريحان) وسألوني: لماذا كتبت عدد وزمان ومكان وخواص أكثر الأذكار بالرمز وتركتها ناقصة. . . فقلت لهم في الجواب:

١ ـ إنّ السيد الأستاذ لم يعط إجازة عامة، أي لم يسمح لنا بإعطاء الذكر إلى كل أحد، كما كان يحذّر من الاتجار بها.

٢ ـ إنّ العمل ببعض الأوراد لها عوارض جانبية حتى للمؤلف.

٣ ـ لزوم إجازة الأستاذ الحاذق والطبيب المختصّص.

٤ ـ إنّ ما ذكرناه كان من باب التيمّن وإحياء ذكرى السيد الأستاذ.

٥ ـ إنّ بعض الأشخاص لا ينظرون إلى ماضيهم السيء ويريدون الحصول على كل شيء من خلال الأذكار.

٦ ـ إنّ كمال الأذكار وتأثيرها لا يحصل إلا مع مراقبة النفس والنيّة الصحيحة، ولا ينفع مجرد الذكر اللساني.

والنتيجة: إنّ منزلة كل شخص ومقامه عند الله والأئمة والأولياء هو بمقدار علاقته ومعرفته وحبّه، وكل دعاء وذكر وصلاة تُرفع وتُعطي ثمارها بمقدار النية والعمل.

وقال السيد صداقت أيضاً: كانت سيرة الأستاذ الكشميري قائمة على أنه يجب الإتيان بالأذكار بنفس العدد الذي يقوله الأستاذ. وينبغي الحذر من تكرار الأذكار بعدد يختاره السالك لنفسه أو يأخذه من كتاب يقرأه، فإنّ الظرف والمظروف إذا لم يتطابقا ظهرت العوارض على الذاكر. يقول السيد الأستاذ: إنّ فلاناً من أهل العلم في النجف الأشرف كرّر ذكر المحبّة بعدد أكثر مما قيل له فأخذ يقبّل اسطوانات المساجد وغيرها. وقرأ هذا الذكر أحد العوام وعندما رأى حماراً أخذ يقبّله[1].

(١) صحبت جانان: ٦٠.



الفصل السادس

ختومات الأدعية الطويلة

دعاء سريع الإجابة

هذا الدعاء السريع الإجابة والعظيم الشأن مروي عن الإمام الكاظم عليه السلام:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا يَا مَنْ إِلَيْهِ مَفَرِّي آمِنِّي مِمَّا فَزِعْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَاقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ يَا عُدَّتِي دُونَ الْعَدَدِ وَيَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمَدَ وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدَ وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أَحَدٌ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنِ اصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَدا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى وَالْمُحَمَّدِيَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَلَوِيَّةِ الْعُلْيَا [الْعَلْيَاءِ] وَبِجَمِيعِ مَا احْتَجَجْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ وَبِالإِسْمِ الَّذِي حَجَبْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجا وَمَخْرَجًا وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَسِبُ إِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

دعاء قاموس القدرة الشريف

ينقل أحد المؤمنين أنّه: كان لدي نسخة خطيّة قديمة لأحد الكتب، وقد قدمتها إلى السيد المرعشي النجفي، فسُرَّ كثيراً بها وقال لي: ماذا تريد مقابل هذه المخطوطة؟ العلم أم المال؟ فقلت له: الجمع مهما أمكن أولى من الطرح، فتبسّم، ثم أعطاني هذا الدعاء ـ دعاء القاموس ـ، وقدّم لي مبلغاً من المال كان مفيد جداً في حياتي، حيث استطعت تأمين جزءٍ من ثمن شراء البيت منه. ثم إن هذا الدعاء عجيب، وعظيم البركة، وما من شخص أعطيته إياه لهلاك العدو والظالم، إلاّ كان مؤثراً لا سيما إذا قُرئ بالشروط المطلوبة.

وقد نقل هذا الدعاء المرحوم حاجي نوري في الصحيفة العلوية الثانية، وكان آية الله الكشميري يقرأه في بعض الأوقات، وكان يقول: آثار هذا الدعاء كثيرة، لكن السيد هاشم الحداد يقول: إنّه يسبب ضيق الصدر، لما فيه من مضامين عالية عن القدرة والسلطان، ويجب أن لا يُقرأ بدون توصية من الأستاذ.

طرق ختم دعاء القاموس القدرة

ذكر المرحوم النراقي في كتابه «الخزائن» طرق عديدة لختم هذا الدعاء، ومنها: قراءته ٩٩ مرة لـ ٩٩ يوماً، وقد أعطيت هذه الطريقة

لثلاثة أشخاص فعملوا بها وقد أُجيبت دعواتهم وهلك عدوّهم في اليوم الثالث والأربعين. وطريقة الختم الأخرى هي قراءته ٩٩ مرة لـ ٩ أيام.

والطريقة الثالثة ـ وهي التي عبّر عنها بالختم الصغير ـ وهي أن تقرأ الدعاء ٩٩ مرة لثلاثة أيام. ولكنّه صرّح أن «والورد ٤١ مرة والختم ٥ مرات»، ثم ذكر أنه نقل هذا الأمر عن أبيه، وقد قرأه أبوه في نسخة بخط المرحوم المجلسي الأول، ولهذا الدعاء اعتصام واختتام، نذكرهما فيما يلي[١].

اعتصام قاموس القدرة نقلاً عن المرحوم آية الله المرعشي النجفي

«أعوذُ باللهِ السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهُمَّ طَهِّر قلبي مِنَ الشَّك والرِّياء وزيِّن لساني بالشُّكر والثَّناء يا قمطائيل يا طمطائيل يا طلمطائيل يا طمقائيل يا عطفيائيل يا سملطائيل يا مصللياثيل أفحسبتم أنَّما خلقناكم عبثا وأنَّكم إلينا لا ترجعون، اللّهُمَّ افتح أبواب السماء بأبدال الروحانيات الموكلات على قراءة الأسماء، والدعوات السائلات مع البركات يا قاضي الحاجات يا مُجيب الدعوات يا عالم الخفيات يا مُنزل البركات يا رفيع الدرجات يا غافر الخطيئات، ربَّنا عليك توكَّلنا وإليك المصير».

---

(١) حيث نقل عن المرحوم السيد هاشم الحداد أن هذا الدعاء فيه مضامين عن القدرة والسلطنة مما يسبب ضيق الصدر، «منقول في كتاب الروح والريحان في شرح حالات المرحوم آية الله الكشميري كتبه السيد علي أكبر صداقت».

دعاء قاموس القدرة

«إلهي قد تلاطمت أمواج قاموس قدرتك فظهرت في كل مقدور آثار قدرة عجيبة غريبة لا تبلغ كنهها عقول العقلاء كل شيء في قبضة قدرتك أسير وإنّ ذلك عليك[1] سهل يسير وأنت على كل شيء قدير وبالإجابة حقيق[2] جدير، يا شديد يا شديد يا شديد يا شديد يا ذا البطش الشديد أسألك مدداً من قدرتك، وأسألك مدداً من قوتك، وأسألك مدداً من حكمتك، وأسألك مدداً من سلطانك لتسخير كل متمرّد وتليين كل منافق ذي شقاق من الجن والإنس والهوام فلا يبقى شيء من المكوّنات إلا ولينت لي بيدي عريكته وكسرت بي شدّة شكيمته وفرط عتوّه وتفرعنه بعزّتك يا عزيز يا عزيز، يا معز يا معز يا معز، يا مذل يا مذل يا مقدم يا مقدم يا مقدم يا مؤخر يا مؤخر يا مؤخر[3] بك استغثت فأغثني بفضلك وجودك وعفوك وإحسانك يا أرحم الراحمين يا عزيز يا ذا العرش المجيد اصرف عني شرّ كل جبار عنيد وصلّى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين».

دعاء اختتام قاموس القدرة

«بسم الله الرحمن الرحيم إلهي بحقّ سر هذه الأسرار وبحقّ كرمك الخفي، وبحقّ اسمك الأعظم أن تصلّي على محمد وآل محمد

---

(١) في نسخة: «على الله».

(٢) في بعض النسخ لا توجد كلمة «حقيق».

(٣) في نسخة أخرى «يا مقدم ويا مؤخر» مكررة مرة واحدة ومن ثم يقول: «وصلى الله على محمد وآله أجمعين يا رب برحمتك يا أرحم الراحمين».

وأن تقضي حاجتي وتوصلني إلى مرادي وأن تدفع عني شر خلقك بحقّ كُنْ فيكون وأن تسخّر لي الجن والإنس ليعينوني من حوائج الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين، يا عطفيائيل يا عمطائيل يا طمطائيل يا طلمطائيل يا طمقائيل يا عفطيائيل يا سملطائيل يا مصللیائیل أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون».

دعاء صنمي قريش

دعاء صنمي قريش، وهو من المجرّبات لقضاء الحاجات المشروعة، يقرأ ٤٠ مرة على النحو التالي: السبت مرة واحدة، الأحد ٣ مرات، الإثنين ٥ مرات، الثلاثاء ٧ مرات، الأربعاء ٧ مرات، الخميس ٨ مرات، الجمعة ٩ مرات فيصبح المجموع ٤٠ مرة، وقد نقل عن ابن عباس هذا الدعاء عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو:

«اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد والْعَنْ صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنيهما [وابنتيهما] اللَّذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرّفا كتابك وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أوليائك وواليا أعداءك وخرّبا بلادك وأفسدا عبادك، اللَّهُمَّ الْعنهُما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه ووارث علمه وجحدا إمامته وأشركا بربهما فعظم ذنبهما

وخلدهما في سقر وما أدارك ما سقر لا تبقي ولا تذر، اللّهم الْعنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنيهما [وابنتيهما] اللّذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وه ومنبر علوه ومؤمن أرجوه ومنافق ولوه وولي آذوه وطريد آووه وصادق طردوه وكافر نصروه وإمام قهروه وفرض غيروه وأثر أنكروه وشر آثروه ودم أراقوه وخير بدلوه وكفر نصبوه وإرث غصبوه وفيء اقتطعوه وسحت أكلوه وخمس استحلوه وباطل أسسوه وجور بسطوه ونفاق أسرّوه وغدر أضمروه وظل نشروه ووعد أخلفوه وأمان خانوه وعهد نقضوه وحلال حرّموه وحرام أحلّوه وبطن فتقوه وجنين أسقطوه وضلع دقوه وصك مزقوه وشمل بددوه وعزيز أذلّوه وذليل أعزوه وحق منعوه وكذب دلسوه وحكم قلبوه اللهم الْعنهم بكل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها ورسوم منعوها وأحكام عطلوها وبيعة نكسوها ودعوى أبطلوها وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها وأزياف لزموها وشهادات كتموها ووصية ضيعوها، اللّهُمَّ الْعنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعناً كثيراً أبداً دائماً دائباً سرمداً لا انقطاع لأمده ولا نفاد لعدده لعناً يغدو أوّله ولا يروح آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبّيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم والناهضين باحتجاجهم والمقتدين بكلامهم والمصدّقين بأحكامهم ثم قلْ أربع مرات: اللّهُمَّ عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين».

يقول أمير المؤمنين عليه السلام إنه من قرأ هذا الدعاء كان كمن جاهد

مع رسول الله ﷺ في بدر وأُحد وحنين ـ وهي أصعب معارك صدر الإسلام ـ وله أجر من رمى ألف ألف سهم في سبيل الله.

فضائل دعاء يستشير

وهو من جملة الأدعية التي كان يهتم بها المرحوم الأستاذ ويوصي بقراءتها صباحاً ومساءً وهو دعاء جليل مروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

علّمني رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته هذا الدعاء وأمرني أن أحتفظ به (أقرأه) في كل ساعة لكل شدّة ورخاء وأن أعلمه خليفتي من بعدي وأمرني أن لا أفارقه طول عمري حتى ألقى الله عزّ وجلّ غداً بهذا وقال قل لي حين تصبح وتمسي هذا الدعاء فإنه كنز من كنوز العرش قلت ما أقول قال قل هذا الدعاء الذي أنا ذاكره بعد تفسير ثوابه فلما فرغ النبي ﷺ قال له أبُي بن كعب الأنصاري فما لمن دعا بهذا الدعاء من الأجر والثواب يا رسول الله فقال له اسكن يا ابي بن كعب الأنصاري يقطع منطق قول العلماء عما لصاحب هذا الدعاء عند الله عزّ وجلّ من المزيد والكرامة قال بأبي أنت وأمي بيّن لنا وحدّثنا ما ثواب هذا الدعاء فضحك رسول الله ﷺ وقال إنّ ابن آدم حريص على منع، سأخبركم ببعض ثواب هذا الدعاء:

١ ـ أما صاحبه حين يدعو الله عزّ وجلّ يتأثّر عليه البر من مفرق رأسه من أعنان السماء إلى الأرض وينزل الله عزّ وجلّ عليه السكينة وتغشاه الرحمة ولا يكون لهذا الدعاء منتهى دون عرش رب العالمين

له دوي حول العرش كدوي النحل وينظر الله عزّ وجلّ إلى من دعا بهذا الدعاء.

٢ ـ من دعا به ثلاث مرات لا يسأل الله جلّ اسمه شيئاً من الخير في الدنيا والآخرة إلا أعطاه سؤله بهذا الدعاء ومنحه إياه.

٣ ـ ينجيه الله من عذاب القبر.

٤ ـ يصرف الله عزّ وجلّ به عنه ضيق الصدر.

٥ ـ فإذا كان يوم القيامة وافى صاحب هذا الدعاء على نجية من درة بيضاء فيقوم بين يدي رب العالمين ويأمر الله عزّ وجلّ له بالكرامة كلها ويقول الله تبارك وتعالى: عبدي تبوّأ من الجنة حيث تشاء مع ما له عند الله عزّ وجلّ من المزيد والكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلوب المخلوقين ولا ألسنة الواصفين فقال له سلمان الفارسي رحمه الله زدنا من ثواب هذا الدعاء جعلني الله فداك قال النبي صلّى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين وسلّم تسليماً يا أبا عبد الله والذي بعثني بالحق نبياً لو دعي بهذا الدعاء على مجنون لأفاق من جنونه من ساعته ولو دعي به عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهّل الله عليها خروج ولدها أسرع من طرفة عين ولو دعي بهذا الدعاء على عاق لوالديه لأصلحه الله لوالديه من ساعته نعم يا سلمان والذي بعثني بالحق نبياً ما من عبد دعا الله عزّ وجلّ بهذا أربعين ليلة من ليالي الجمع خاصة إلا غفر الله عزّ وجلّ له ما كان بينه وبين الآدميين وما بينه وبين ربه والذي بعثني بالحق نبياً يا سلمان ما من أحد دعا الله عزّ

وجلّ بهذا الدعاء إلا أخرج الله عن قلبه غموم الدنيا وهمومها وأمراضها، نعم يا سلمان من دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء أحسنه أم لم يحسنه ثم نام في فراشه وهو ينوي رجاء ثوابه بعث الله عزّ وجلّ بكل حرف من هذا الدعاء ألف ملك من الكروبيين وجوههم أحسن من الشمس والقمر ليلة البدر فقال له سلمان أيعطي الله عزّ وجلّ هذا العبد بهذا الدعاء كل هذا الثواب فقال ﷺ: يا سلمان لا تخبرن به الناس حتى أخبرك بأعظم مما أخبرتك به. فقال له سلمان يا رسول الله ولِمَ تأمرني بكتمان ذلك قال رسول الله ﷺ: أخشى أن يدعوا العمل ويتكلوا على الدعاء فقال سلمان أخبرني يا رسول الله قال نعم أخبرك يا سليمان أنه من دعا بهذا الدعاء وكان في حياته وقد ارتكب الكبائر ثم مات من ليلته أو من يومه بعدما دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء مات شهيداً وإن مات يا سلمان على غير توبة غفر الله له ذنوبه بكرمه وعفوه وهو هذا الدعاء(١).

وينبغي للقارئ أن لا يتوانى عن قراءته صباحاً ومساءً(٢) لما فيه من الثواب العظيم الذي يعطيه الله للعبد عليهن وقد كان المرحوم الأستاذ وجدّه يقرأون هذا الدعاء ويوصون به هو:

دعاء يستشير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ

---

(١) مهج الدعوات، ص١٢٢.

(٢) ينبغي أن يقرأ الدعاء بترو وتوجه إلى المعاني لكي يحصل الداعي على آثار الدعاء.

الْحَقُّ الْمُبِينُ، الْمُدَبِّرُ بِلاَ وَزِيرٍ، وَلاَ خَلْقٍ مِنْ عِبَادِهِ يَسْتَشِيرُ، الأَوَّلُ غَيْرُ مَوْصُوفٍ [مَصْرُوفٍ]، وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ، الْعَظِيمُ الرُّبُوبِيَّةِ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرَضِين [وَالأَرْضِ] وَفاطِرُهُمَا وَمُبْتَدِعُهُما، بِغَيْرِ عَمَدٍ خَلَقَهُما وَفَتَقَهُما فَتْقاً، فَقَامَتِ السَّمَاواتُ طَائِعاتٍ بِأَمْرِهِ، وَاسْتَقَرَّتِ الأَرَضُونَ بِأَوْتَادِها فَوْقَ الْماءِ، ثُمَّ عَلا رَبُّنَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، فَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لاَ رافِعَ لِما وَضَعْتَ، وَلا واضِعَ لِمَا رَفَعْتَ، وَلا مُعِزَّ لِمَنْ أَذْلَلْتَ، وَلا مُذِلَّ لِمَنْ أَعْزَزْتَ، وَلا مانِعَ لِما أَعْطَيتَ وَلا مُعطِيَ لِما مَنَعْتَ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، كُنتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَماءٌ مَبْنِيَّةٌ وَلا أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ، وَلا شَمْسٌ مُضِيئَةٌ وِلا لَيلٌ مُظْلِمٌ، وَلا نَهارٌ مُضِيءٌ وَلا بَحْرٌ لُجِّيٌّ، وَلا جَبَلٌ راسٍ وَلا نَجْمٌ سارٍ وَلا قَمَرٌ مُنِيرٌ، وَلا رِيحٌ تَهُبُّ وَلا سَحابٌ يَسْكُبُ، وَلا بَرْقٌ يَلْمَعُ وَلا رَعْدٌ يُسَبِّحُ، وَلا رُوحٌ تَنَفَّسُ وَلا طَائِرٌ يَطِيرُ، وَلا نَارٌ تَتَوَقَّدُ وَلا ماءٌ يَطَّرِدُ، كُنتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَكَوَّنْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَقَدَرْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَغْنَيْتَ وَأَفْقَرْتَ، وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ، وَأَضْحَكْتَ وَأَبْكَيتَ، وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ، فَتَبَارَكْتَ يَا اللهُ وَتَعالَيْتَ، أَنتَ اللهُ الَّذي لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ [المُعِينُ]، أَمْرُكَ غَالِبٌ وَعِلْمُكَ نَافِذٌ، وَكَيْدُكَ غَرِيبٌ وَوَعْدُكَ صَادِقٌ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَحُكْمُكَ عَدْلٌ، وَكَلامُكَ هُدىً وَوَحْيُكَ نُورٌ، وَرَحْمَتُكَ وَاسِعَةٌ وَعَفْوُكَ عَظِيمٌ، وَفَضْلُكَ كَثِيرٌ وَعَطَاؤُكَ جَزِيلٌ، وَحَبْلُكَ مَتِينٌ، وَإِمْكَانُكَ عَتِيدٌ، وَجارُكَ عَزِيزٌ وَبَأْسُكَ شَدِيدٌ وَمَكْرُكَ مَكِيدٌ، أَنْتَ يَا رَبِّ مَوْضِعُ كُلِّ

شَكْوَى وَحاضِرُ كُلِّ مَلإٍ وَشَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى، مُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ مُفَرِّجُ كُلِّ حُزْنٍ [حَزِينٍ]، غِنَى كُلِّ مِسْكِينٍ، حِصْنُ كُلِّ هَارِبٍ، أَمَانُ كُلِّ خَائِفٍ حِرْزُ الضُّعَفَاءِ، كَنْزُ الْفُقَرَاءِ، مُفَرِّجُ الْغَمَّاءِ، مُعِينُ الصَّالِحِينَ، ذلِكَ اللهُ رَبُّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، تَكْفِي مِنْ عِبَادِكَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ جَارُ مَنْ لاذَ بِكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ، عِصْمَةُ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ نَاصِرُ مَنِ انْتَصَرَ بِكَ، تَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنْ اسْتَغْفَرَكَ، جَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ كَبِيرُ الْكُبَراءِ، سَيِّدُ السَّادَاتِ مَوْلَى الْمَوَالِي، صَرِيخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ، مُنَفِّسٌ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، أَسْمَعُ السَّامِعِينَ أَبْصَرُ النَّاظِرِينَ، أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، خَيْرُ الْغَافِرِينَ قَاضِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ، مُغِيثُ الصَّالِحِينَ، أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ، وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنَا الْبَخِيلُ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ السَّيِّدُ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْغَافِرُ وَأَنَا الْمُسِيءُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنَا الْعَجُولُ، وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنَا الْمَرْحُومُ، وَأَنْتَ الْمُعَافِي وَأَنَا الْمُبْتَلَى، وَأَنْتَ الْمُجِيبُ وَأَنَا الْمُضْطَرُّ، وَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، الْمُعْطِي عِبَادَكَ بِلاَ سُؤَالٍ، وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الْمُتَفَرِّدُ الصَّمَدُ الْفَرْدُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَاسْتُرْ عَلَيَّ عُيُوبِي، وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَرِزْقاً وَاسِعاً يَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

دعاء المشلول

وهو من جملة الأدعية التي تتضمن الإسم الأعظم وتدفع الهمّ والغمّ وتؤثر في شفاء المريض، وقد كان آية الله الكشميري يوصي كثيراً بقراءة هذا الدعاء للمرضى، ولشفاء الأوجاع الأليمة.

وقد ورد هذا الدعاء في كتابي الكفعمي ومهج الدعوات، وهو دعاء علّمه أمير المؤمنين عليه السلام شاباً مأخوذاً بذنبه، مشلولاً نتيجة ما عمله من الظلم والإثم في حق والده، فدعا بهذا الدعاء واضطجع فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه وقد مسح يده عليه، وقال: احتفظ بإسم الله الأعظم، فإن عملك يكون بخير، فانتبه معافى وهو هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ باسمِكَ بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ يَا ذَا الجَلالِ والإكْرَامِ يَا حَيُّ يا قيُّومُ يَا حَيُّ لا إلَهَ إلاَّ أنتَ يا هُوَ يَا مَنْ لا يعلَمُ مَا هُوَ ولاَ كيفَ هُوَ ولاَ أينَ هُوَ ولا حيثُ هُوَ إلاَّ هُوَ يَا ذَا المُلْكِ والمَلَكُوتِ يَا ذَا العِزَّةِ والجَبَرُوتِ يَا مَلِكُ يَا قدُّوسُ يا سَلاَمُ يَا مُؤمِنُ يَا مُهيمِنُ يَا عَزيزُ يَا جبَّارُ يَا مُتكبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِىءُ يَا مُصَوِّرُ يَا مُفيدُ يَا مُدبِّرُ يَا شَديدُ يا مُبدِىءُ يَا مُعيدُ يَا مُبيدُ يَا ودُودُ يَا مَحمُودُ يا مَعبودُ يَا بَعيدُ يَا قريبُ يَا مُجيبُ يا رقيبُ يَا حسيبُ يَا بديعُ يَا رَفيعُ يَا مَنيعُ يَا سَميعُ يَا عَليمُ يَا حَليمُ يَا كَريمُ يَا قَديمُ يَا عَليُّ يا عَظيمُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا دَيَّانُ يَا مُستَعانُ يَا جَليلُ يَا جَميلُ يَا وَكيلُ يَا كفيلُ يَا مُقيلُ يَا

مُنيلُ يَا نَبيلُ يَا دَليلُ يَا هَادي يَا بادِي يَا أوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظاهرُ يَا بَاطِنُ
يَا قائِمُ يَا دَائِمُ يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ يَا قَاضِي يَا عادِلُ يَا فَاصِلُ يَا وَاصِلُ يَا
طَاهِرُ يَا قَادِرُ يَا مُقتَدِرُ يَا كَبيرُ يَا مُتَكبِّرُ يَا وَاحدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ
ولَم يُولد ولَمْ يكُنْ لَهُ كُفُواً أحدٌ ولَمْ يكُنْ لهُ صَاحِبَةٌ ولاَ كَانَ مَعَهُ وزيرٌ
ولاَ اتَّخذَ معَهُ مُشيراً ولا احتاجَ إلى ظَهيرٍ ولاَ كَانَ معهُ مِن إلهٍ غيرُهُ لا
إلهَ إلاَّ أنتَ فتعاليتَ عَمَّا يقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كبيراً يَا عليُّ يَا شامِخُ يَا
باذِخُ يَا فتَّاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُرتَاحُ يَا مُفرِّجُ يَا نَاصِرُ يَا مُنتَصِرُ يَا مُدرِكُ يَا
مُهلِكُ يَا مُنتَقِمُ يَا باعِثُ يا وَارثُ يا طَالبُ يا غالبُ يَا مَنْ لا يفُوتُهُ
هَاربٌ يا توَّابُ يَا أوَّابُ يَا وهَّابُ يا مُسبِّبَ الأسْبَابِ يَا مُفتِّحَ الأبوابِ
يَا مَنْ حيثُ مَا دُعِيَ أجابَ يا طَهُورُ يَا شكُورُ يَا عَفُوُّ يا غَفُورُ يَا نُورَ
النُّورِ يَا مُدبِّرَ الأمورِ يَا لطِيفُ يَا خَبيرُ يَا مُجيرُ يَا مُنيرُ يَا بَصيرُ يَا ظَهيرُ
يَا كَبيرُ يَا وَتْرُ يَا فَرْدُ يَا أبَدُ يَا سَنَدُ يَا صَمَدُ يَا كَافِي يَا شَافِي يَا وَافِي
يَا مُعافِي يَا مُحسِنُ يَا مُجمِلُ يَا مُنعِمُ يَا مُفضِلُ يَا مُتكَرِّمُ يَا متَفرِّدُ يَا
مَنْ علاَ فَقهَرَ يَا مَنْ مَلَكَ فَقدَرَ يَا مَنْ بَطنَ فخَبَرَ يَا مَن عُبِدَ فشَكَرَ يَا
مَن عُصِيَ فغفَرَ كُلِّ قدرٍ يَا عَالِيَ المَكَانِ يَا شَديدَ الأركَانِ يَا مُبَدِّلَ
الزَّمَانِ يَا قَابِلَ القُرْبَانِ يَا ذَا المَنِّ والإحسَانِ يَا ذَا العِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ يَا
رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يوم فِي شأنٍ يَا مَنْ لا يَشغَلُهُ شَأنٌ عَنْ
شَأنٍ يَا عَظيمَ الشَّأنِ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ مَكَانٍ يَا سامِعَ الأصوَاتِ يَا مُجيبَ
الدَّعوَاتِ يَا مُنجِحَ الطَّلَبَاتِ يَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا مُنزِلَ البَرَكَاتِ يَا
رَاحِمَ العَبَرَاتِ يَا مُقِيلَ العَثَرَاتِ يَا كَاشِفَ الكُربَاتِ يَا وَلِيَّ الحَسَنَاتِ يَا
رَافِعَ الدَّرَجَاتِ يَا مؤتِيَ السُّؤْلاَتِ يَا مُحْيِيَ الأمْوَاتِ يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ يَا

مُطَّلِعاً عَلَى النِّيَّاتِ يَا رَادَّ ما قد فَاتَ يا مَنْ لا تشْتَبِهُ علَيهِ الأصْوَاتُ يَا مَنْ لا تَضجُرُهُ المَسْئَلاتُ وَلاَ تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ يَا نُورَ الأرْضِ والسَّمَوَاتِ يَا سابِغَ النِّعَمِ يَا دافِعَ النِّقَمِ يَا بَارِيءَ النَّسَمِ يَا جَامِعَ الأُمَمِ يَا شَافِيَ السَّقَمِ يَا خَالِقَ النُّورِ والظُّلَمِ يَا ذا الجودِ والكرمِ يَا مَن لا يطأُ عرشَهُ قدمٌ يا أجودَ الأجودينَ يَا أكرمَ الأكرَمِينَ يَا أسمَعَ السَّامِعِينَ يَا أبصَرَ النَّاظِرينَ يَا جَارَ المُستَجِيرِينَ يَا أمَانَ الخَائِفِينَ يَا ظهرَ اللاَّجِينَ يا ولِيَّ المُؤمِنِينَ يَا غِياثَ المُستَغيثينَ يَا غَايَةَ الطَّالِبينَ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَريبٍ يَا مُؤنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا مَلجَأَ كُلِّ طَريدٍ يَا مأوَى كُلِّ شَريدٍ يَا حَافِظَ كُلِّ ضالَّةٍ يَا رَاحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ يَا رَازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ يَا جابِرَ العَظْمِ الكسيرِ يَا فَاكَّ كُلِّ أسيرٍ يَا مُغنِيَ البائسِ الفقيرِ يَا عِصمةَ الخائفِ المُستجيرِ يَا مَن لهُ التَّدبِيرُ والتَّقدِيرُ يَا مَنِ العسيرُ عليهِ سَهلٌ يسيرٌ يَا مَنْ لا يحتَاجُ إلى تفسيرٍ يَا مَنْ هُوَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ يَا مَن هُوَ بِكلِّ شيءٍ خَبيرٌ يَا من هُو بكلِّ شيءٍ بصيرٌ يا مُرسلَ الرِّياحَ يَا فالِقَ الإصباحِ يَا باعِثَ الأروَاحِ يَا ذَا الجُودِ والسَّمَاحِ يَا مَن بيدِهِ كُلُّ مفتاحٍ يا سامِعَ كلِّ صوتٍ يَا سابِقَ كلِّ فوتٍ يا مُحييَ كلِّ نفسٍ بعدَ المَوتِ يا عُدَّتِي في شدَّتِي يا حافِظي في غُربَتِي يا مُؤنِسِي في وحدتي يا وليِّي في نعمتي يا كهفِي حين تُعيينِي المذاهبُ وتسلِّمُني الأقارِبُ ويخذلُني كلُّ صاحبٍ يا عمَادَ مَن لا عماد له يا سنَد من لا سندَ له يا ذخرَ مَن لا ذُخرَ لهُ يا حرزَ مَن لا حِرزَ لهُ يا كهفَ مَن لا كهفَ له يا كنزَ مَن لا كنزَ له يا ركنَ مَن لا رُكنَ له يَا غياثَ من لا غِياثَ لهُ يا جارَ مَن لا جارَ له يَا جارِيَ اللَّصِيقَ يَا رُكنِيَ الوَثيقَ يا إلهِي بِالتَّحقيقِ يَا رَبَّ

البَيْتِ العتيقِ يَا شفيقُ يا رفيقُ فُكَّنِي من حَلَقِ المَضيقِ وَاصرِفْ عَنّي كُلَّ هَمٍّ وغَمٍّ وضيقٍ واكفِنِي شرَّ مَا لا أُطيقُ وأعِنّي على ما أطيقُ يَا رَادَّ يُوسُفَ على يَعقُوبَ يَا كَاشِفَ ضُرِّ أيُّوبَ يَا غَافِرَ ذَنبِ داوُدَ يا رافِعَ عيسى بنِ مريَمَ ومُنجِيَهُ مِن أيدِي اليَهُودِ يا مُجيبَ نداءِ يُونُسَ في الظُّلُمَاتِ يَا مُصطفِيَ مُوسَى بالكَلِمَاتِ يَا مَن غَفَرَ لآدَمَ خَطيئتَهُ وَرفعَ إدريسَ مكاناً علياً برحمَتِهِ مَنْ نجّى نُوحاً من الغرَقِ يَا من أهلَكَ عاداً الأُولى وثَمُودَ فَمَا أبقَى وقومَ نُوحٍ مِن قبلُ إنَّهُمْ كانُوا هِم أظلَمَ وأطغَى والمؤتَفكَةَ أهوَى يَا مَنْ دَمَّرَ على قَومِ لوطٍ وَدمدَمَ على قَومِ شُعيبٍ يَا من اتَّخَذَ إبراهيمَ خليلاً يَا مَنِ اتَّخَذَ موسى كليماً واتَّخذَ مُحمَّداً ﷺ وعَلَيهِمْ أجمَعينَ حَبيباً يَا مُؤتِيَ لُقمانَ الحِكمَةَ والوَاهِبَ لسُلَيمَانَ مُلكاً لا ينبَغِي لأحَدٍ مِن بَعدِهِ يعا مَن نصَرَ ذَا القَرنَينِ على المُلوكِ الجَبابِرَةِ يَا مَن أعطَى الخِضرَ الحياةَ وَردَّ ليُوشَعَ بنِ نُونٍ الشَّمسَ بعدَ غُرُوبِهَا يَا مَن رَبَطَ عَلَى قَلْبِ أُمّ مُوسَى يَا مَن أحصَنَ فَرْجَ مَرْيَم بِنتِ عِمْرَانَ يَا مَنْ حَصَّنَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا مِنَ الذَّنبِ وسكَّنَ عَن مُوسَى الغَضَبَ يَا مَنْ بَشَّرَ زَكَرِيَّا بيَحْيَى يَا من فَدَا إسماعيلَ مِنَ الذَّبحِ بِذِبحٍ عَظيمٍ يَا مَنْ قَبِلَ قربَانَ هَابِيلَ وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى قابيلَ يَا هَازِمَ الأحزَابِ لمُحَمَّدٍ ﷺ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ وَعَلَى جَميعِ المُرسَلِينَ وملائِكَتِكَ المُقرَّبينَ وأهلِ طاعَتِكَ أجمَعِينَ وأسألُكَ بِكُلِّ مسألَةٍ سألَكَ بِهَا أحدٌ مِمَّنْ رَضيتَ عَنهُ فحَتَمْتَ لَهُ عَلَى الإجَابَةِ يَا اللهُ يَا اللهُ يا اللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا رَحيمُ يَا رَحيمُ يَا ذَا الجَلالِ والإكْرَامِ يَا ذَا الجَلالِ والإكْرَامِ يَا ذَا الجَلالِ والإكْرَامِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ أسألُكَ بكُلِّ اسْمٍ

سَمَّيتَ بِهِ نَفسَكَ أو أنزَلتَهُ في شيءٍ من كُتُبِكَ أو استأثَرتَ بِهِ فِي علمِ الغَيبِ عِندكَ وبمعاقدِ العِزِّ من عرشِكَ وبمنتهى الرَّحمَةِ من كتابِكَ وبما لو أنَّ ما في الأرضِ من شجَرةٍ أقلامٌ والبَحْرُ يمدُّهُ مِن بعدِهِ سبعَةُ أبحُرٍ ما نفِدَتْ كلماتُ اللهِ إنَّ الله عزيزٌ حكيمٌ وأسألُكَ بأسمائِكَ الحُسنى الَّتي نعَتَّهَا في كتابِكَ فقلتَ وللهِ الأسماءُ الحسنى فادعوهُ بها وقلتَ ادعونِي أستجب لكم وقلتُ وإذا سألكَ عِبادي عَنّي فإنّي قريبٌ أجيبُ دعوَةَ الدَّاعِ إذا دعانِ وقلت يا عبادِيَ الذينَ أسرفُوا على أنفسهم لا تقنَطُوا من رحمَةِ اللهِ إنَّ الله يغفرُ الذنوبَ جميعاً إنَّهُ هو الغفُورُ الرَّحيمُ وأنا أسألُكَ يا إلهي وأدعوكَ يا رَبِّ وأرجوكَ يا سيِّدي وأطمعُ في إجابتي يا مولايَ كَما وعدتني وقد دعوتُكَ كما أمرتني فافعل بي ما أنت أهلُهُ يا كريمُ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله أجمَعينَ.

دعاء السيفي ويسمى اليمني [اليماني] أيضاً

ينقل عن الأستاذ أنصاري الهمداني (قده) أنه كان يداوم على هذا الدعاء وكان يملك النسخة الكاملة المشتملة على أدعية المقدمة والاختتام، وكان يقول إن النسخة الموجودة في كتاب البحار ليست كاملة. حيث إن النسخة التي يمتلكها الأستاذ الأنصاري تبلغ ضعف حجم التي في البحار، وباختصار فقد كان يوصي رحمه الله بقراءة هذا الدعاء كثيراً وهو معروف أيضاً بدعاء السيفي الكبير. وقد نقل عنه قصتان تتعلقان بهذا الدعاء الشريف.

الأولى: يقال: إن أحد علماء العراق كان مطلوباً للنظام الحاكم

في العراق، فكان في حالة فرار إلى أن اقتفوا أثره وحاصروه في أحد البيوت. يقول هذا العالم: «فخفت كثيراً وصعدت على الدرج قاصداً سطح المنزل، وشرعت بقراءة هذا الدعاء، وعندما دخل الجنود البيت وفتشوه، صعدوا على الدرج ووصلوا إلى السطح وشرعوا يفتشونه ووصلوا إلى جانبي دون أن يروني».

الثانية: أما القصة الثانية فهي عن نفس المرحوم الأنصاري حيث يقول: «في أحد الأيام جاء إلى منزلي أحد أولياء الله، وكان يستطيع هذا الولي أن يطلع على ماضي الشخص وأحياناً على مستقبله بأدنى التفاتة، وقال لي: «لقد حاولت كثيراً أن أطلع على حالك ولكني ما استطعت ذلك، الشيء الوحيد الذي استطعت أن أعرفه هو أنك التقيت بأحد رجال الغيب» ثم سرد لي ما جرى. ويقول الأستاذ الأنصاري فهمت في ما بعد أن هذا من آثار المداومة على هذا الدعاء.

قصة أمير إسحاق الإسترآبادي ودعاء السيفي

كان أمير إسحاق الإسترآبادي قد حجّ أربعين مرة ماشياً، وكان معروفاً بين الناس أنه ممن تطوى لهم الأرض. وقد جاء في أحد الأيام إلى مدينة أصفهان، فزرته وسألته عما اشتهر عنه من هذا الأمر (طي الأرض). فقال لي: خرجت في سنة من السنوات إلى حجّ بيت الله الحرام بصحبة مجموعة من الحجاج، وعندما اقتربنا من مكة المكرمة انفصلت عن القافلة لبعض حوائجي، فابتعدت عني القافلة حتى غابت عن عيني، وأضعت الطريق. فتحيّرت وغلبني العطش،

فيئست من الحياة. فناديت عندها بصوت عال: يا صالح يا أبا صالح، رحمة الله عليكن أرشدني إلى طريق الحجاج. فرأيت فجأة شبحاً يقترب من أقصى الصحراء، وما لبث أن ظهر لي شكله، فكان شاباً حسن الوجه، حنطي البشرة، عليه لباس نظيف وفي هيئة العظماء، وقد كان راكباً على جمل، ومعه وسائل السفر. فسلّمت عليه ورد السلام، وقال: هل أنت عطشان؟ فقلت نعم، فأعطاني الماء وشربت. ثم سألني هل تريد أن تلتحق بقافلتك؟ فقلت أجل، فأردفني وراءه على الجمل وبدأ السير نحو مكة. وبما أنني كنت معتاداً على قراءة دعاء السيفي الشريف، شرعت بالقراءة، فصار يصحح لي الأخطاء، ثم قال لي: هل تعرف هذا المكان؟ فقلت نعم. فأمرني بالنزول، فمشيت قليلاً ثم نظرت إلى الوراء فلم أر أحداً، فأدركت حينها أنه المهدي صلوات الله عليه.

رواية دعاء السيفي

عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بينما نحن عند مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إذ دخل الحسن بن علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين بالباب رجل يستأذن عليك ينفح منه ريح المسك قال له ائذن له فدخل رجل جسيم وسيم له منظر رائع وطرف فاضل فصيح اللسان عليه لباس الملوك فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته إني رجل من أقصى بلاد اليمن ومن أشراف العرب ممن انتسب إليك وقد خلّفت ورائي مُلكاً عظيماً ونعمة سابغة وإني لفي غضارة من العيش وخفض من الحال وضياع ناشئة

وقد عجمت الأمور ودربتني الدهور ولي عدو مشح وقد أرهقني وغلبني بكثرة نفيره وقوة نصيره وتكاثف جمعه وقد أعيتني فيه الحيل وإني كنت راقداً ذات ليلة حتى أتاني آتٍ فهتف بي أن قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاسأله أن يعلمك الدعاء الذي علّمه حبيب الله وخيرته وصفوته من خلقه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله ففيه اسم الله عزّ وجلّ فادع به على عدوك المناصب لك فانتبهت يا أمير المؤمنين ولم أعوج على شيء حتى شخصت نحوك في أربعمائة عبد إني أشهد الله وأشهد رسوله وأشهدك أنهم أحرار قد أعتقتهم لوجه الله جلّت عظمته وقد جئتك يا أمير المؤمنين من فج عميق وبلد شاسع قد ضؤل جرمي ونحل جسمي فامنن عليّ يا أمير المؤمنين بفضلك وبحق الأبوة والرحم الماسة علمني الدعاء الذي رأيت في منامي وهتف بي أن أرحل فيه إليك فقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام نعم أفعل ذلك إن شاء الله ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وهو:

«بسم الله الرحمن الرحيم اللّهم أنت الملك الحق الذي لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك عملت سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعها [كلها] فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا غفور يا شكور يا حليم يا رحيم اللّهم إني أحمدك وأنت للحمد أهل على ما اختصصتني به من مواهب الرغائب وأوصلت إليّ من فضائل الصنائع وما أوليتني به من إحسانك إلي وبوأتني به من مظنّة الصدق وأنلتني به من مننك الواصلة إليّ وإحسانك بالدفاع عني والتفويق لي

والإجابة لدعائي حين أناديك داعياً وأناجيك راغباً وأدعوك ضارعاً [مضارعاً] مصافياً وأسألك راجياً فأجدك في المواطن كلها لي جاراً وحاضراً حفياً وفي الأمور ناظراً وللعيوب ساتراً وللخطايا والذنوب غافراً لم أعدم عونك وبرك وفضلك وخيرك طرفة عين منذ أنزلتني دار الاختبار والفكر والاعتبار لتنظر ما أقدم إليك لدار القرار فأنا عتيقك يا مولاي من جميع الآفات والمضار والمصائب والمعايب والشوائب واللوازب والغموم التي قد ساورتني فيها الهموم بمعاريض أصناف البلاء وضروب جهد القضاء لا أذكر منك إلا الجميل ولم أر منك غير التفضيل خيرك لي شامل وصنعك لي كامل ولطفك لي كافل وفضلك علي متواتر ونعمك عندي متصلة سوابق لم تخفر جواري ولم تحقق حذاري بل صدقت رجائي وصاحبت أسفاري وأكرمت إحضاري وشفيت أمراضي وعافيت أوصابي وأكرمت منقلبي ومثواي ولم تشمت بي أعدائي ورميت من رماني وكفيتني شرّ من عاداني فحمدي لك واصل وثنائي عليك دائم من أبد الدهر إلى الدهر بألوان التسبيح لك وأنواع التقديس خالصاً لذكرك ومرضياً لك بناصع التوحيد وإخلاص التفريد وإمحاض التمجيد والتحميد بطول التعبّد والتعديد ومزية أهل المزيد وإكذاب أهل التنديد لم تعن في قدرتك ولم تشارك في إلهيتك ولم تعلم لك ماهية فتكون للأشياء المختلفة مجانساً ولم تعاين إذ حبست الأشياء على الغرائز المختلفات ولا خرقت الأوهام حجب الغيوب إليك فأعتقد منك محدوداً في عظمتك لا يبلغك بُعد الهمم ولا ينالك غوص الفطن ولا ينتهي إليك بصر الناظرين في مجد

جبروتك ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك وعلا عن ذلك كبرياء عظمتك لا ينقص ما أردت أن يزداد ولا يزداد ما أردت أن ينقص ولا أحد شهدك حين فطرت الخلق ولا ند حضرك حين برأت النفوس كلّت الألسن عن تفسير صفتك وانحسرت العقول عن كنه معرفتك وكيف توصف يا رب وأنت الله الملك الجبار القدوس الذي لم تزل ولا تزال أولياً أزلياً أبدياً سرمدياً قديماً دائماً في الغيوب وحدك لا شريك لك ليس فيها أحد غيرك ولم يكن لها إله سواك ولا هجمت الأعيان عليك فتدرك منك إنشاء ولا تهتدي العقول لصفتك ولا تبلغ العقول جلال عزتك حارت في ملكوتك عميقات مذاهب التفكير فتواضعت الملوك لهيبتك وعنت الوجوه بذلّة الاستكانة لعزّتك وانقاد كل شيء لعظمتك واستسلم كل شيء لقدرتك وخضعت لك الرقاب وكل دون ذلك تحبير اللغات وضلّ هنالك التدبير في تصاريف صفاتك فمن تفكر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً وعقله مبهوتاً وتفكّره متحيراً. اللّهمّ فلك الحمد حمداً كثيراً مترادفاً متوالياً متواتراً متسعاً متسقاً مستوسقاً يدوم ولا يبيد غير مفقود في الملكوت ولا مطموس في المعالم ولا منتقص في العرفان ولك الحمد على مكارمك التي لا تحصى في الليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر وفي البر والبحار والغدو والآصال والعشي والأبكار والظهيرة والأسحار وفي كل جزء من أجزاء الليل والنهار. اللّهمّ بتوفيقك قد أحضرتني النجاة وجعلتني منك في ولاية العصمة فلم أبرح في سبوغ نعمائك وتتابع آلائك محروساً بك في الرد والامتناع محوطاً في المنعة والدفاع محفوظاً بك

في مثواي ومنقلبي لم تكلّفني فوق طاقتي ولم ترض مني إلا طاعتي فليس شكري وإن دأبت منه في المقال وبالغت في الفعال مؤدياً لشكرك ولا مكافياً لفضلك ولا موازياً لنعمك لأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت لم تغب ولا تغيب عنك غائبة ولا تخفى عليك في غوامض الولائج خافية ولم تضل عنك في ظلم الخفيات ضالة إنما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كُنْ فيكون. اللَّهمَّ فلك الحمد كما حمدت به نفسك وحمدك به الحامدون ومجدك به الممجدون ووحدك به الموحدون وكبرك به المكبرون وهلّلك به المهللون وعظمك به المعظمون وقدسك به المقدسون حتى يكون لك مني وحدي في كل طرفة عين وأقل من ذلك مثل حمد جميع الحامدين وتوحيد أصناف الموحدين والمخلصين وتقديس أجناس العارفين وثناء جميع المهللين والمصلين والمسبحين ومثل ما أنت به حامد نفسك ومثل ما أنت به عالم ومحمود به من جميع خلقك كلهم من الحيوان وأرغب إليك في بركة ما أنطقتني به من حمدك فما أيسر ما كلفتني به من حقك وأعظم ما وعدتني به على شكرك من ثوابك ابتدأتني بالنعم فضلاً وطولاً وأمرتني بالشكر حقاً وعدلاً ووعدتني عليه أضعافاً ومزيداً وأعطيتني من رزقك اختياراً ورضا وسألتني منه شكراً يسيراً صغيراً وعافيتني من جهد البلاء ولم تسلمني لسوء قضائك وبلائك وجعلت ملبسي العافية وأوليتني البسطة والرخاء وسوغت لي أيسر القصد وكرائم النحل وضاعفت لي أشرف الفضل مع ما أودعتني من المحجّة الشريفة وبشّرتني به من الدرجة الرفيعة واصطفيتني بأعظم النبيين دعوة

وأفضلهم شفاعة وأوضحهم حجّة محمد صلّى الله عليه وآله وجعلتني من أمته. اللَّهمَّ فاغفر لي ما لا يسعه إلا مغفرتك ولا يمحقه إلا عفوك ولا يكفره إلا تجاوزك وفضلك وهب لي في يومي هذا وليلتي هذه وشهري هذا وسنتي هذه يقيناً صادقاً يهون علي مصائب الدنيا والآخرة وأحزانهما ويشوقني إليك ويرغبني فيما عندك واكتب لي عندك المغفرة وبلّغني الكرامة وأوزعني شكر ما أنعمت به عليّ فإنك أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الرفيع البديء البديع السميع العليم الذي ليس لأمرك مدفع ولا عن قضائك ممتنع تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وأشهد أنك ربي ورب كل شيء فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة العلي الكبير المتعال. اللَّهمَّ إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد والشكر على نعمائك وأسألك من كل خير تعلم وأعوذ بك من كل شر تعلم إنك أنت علاّم الغيوب وأعوذ بك من جَوْرِ كل جائر وظلم كل ظالم وكيد كل كائد وبغي كل باغ وحسد كل حاسد وحقد كل حقود وضغن كل ضاغن وحيلة كل محتال ومكر كل ماكر وشماتة كل كاشح فبك أصول على الأعداء وإياك أرجو لولاية الأحباء والأقرباء والأولياء فلك الحمد على ما لا أستطيع إحصاؤه ولا تعدديه من عوائد فضلك وعوارف رزقك وألوان ما أوليتني به من إرفادك وجعلته عندي من وظائف حقك وعظيم ما وصل إلي من آلائك الظاهرة والباطنة فأنا مقرّ بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحد لا شريك لك الفاشي في الخلق حمدك الظاهر بالكرم مجدك الباسط بالجود يدك لا تضاد في حكمك ولا تنازع في سلطانك وأمرك تملك

من الأنام ما تشاء ولا يملكون منك إلا ما تريد قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الملك الآيتين أنت المنعم المفضل القادر القاهر الدائم الفرد الواحد الأحد السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور المقتدر المقدس القدوس في نور القدس ترديت بالمجد والعز والعلى وتآزرت بالعظمة والكبرياء وتغشيت بالنور والضياء وتجللت بالمهابة والبهاء لك المن القديم والسلطان الشامخ والملك الباذخ والجود الواسع والقدرة المقتدرة الكاملة فلك الحمد إذ جعلتني من أمة محمد صلّى الله عليه وآله وهو من أفضل أفاضل بني آدم الذين كرمتهم وحملتهم في البر والبحر ورزقتهم من الطيبات وفضلتهم على كثير ممن خلقتهم تفضيلاً وخلقتني سميعاً بصيراً صحيحاً سوياً معافى ولم تشغلني بنقصان في بدني عن طاعتك ولم تمنعني كرامتك إياي وحسن صنيعك عندي وفضل منائحك لدي ونعمائك علي في الدنيا لإخلالي بالشكر بل وسعت عليّ في الدنيا وفضلتني على كثير من خلقك فجعلت لي سمعاً يسمع آياتك وعقلاً يفهم إيمانك وبصراً يرى قدرتك وفؤاداً يعرف عظمتك وقلباً يعتقد توحيدك فأنا لفضلك عليّ حامد وبجهد يقيني لك شاكر وبحقك شاهد فإنك حي قبل كل حي وحي بعد كل حي وحي لم ترث الحياة من حي وحي ترث الأرض ومن عليها لم تقطع خيرك عني طرفة عين في كل وقت ولم تنزل بي عقوبات النقم ولم تغير علي وثائق العصم ولم تمنع عني دقائق النعم فلو لم أذكر من إحسانك إلا عفوك عني والتوفيق لي والاستجابة لدعائي حين رفعت صوتي بتوحيدك وتمجيدك وتحميدك وأنطقت

لساني بتعظيمك وتكبيرك وتهليلك وإلا في تقديرك خلقي حين صورتني فأحسنت تصويري وإلا في قسمتك الأرزاق حين قدرتها لي لكان في ذلك ما يشغل شكري عن جهدي فكيف إذا فكرت في النعم العظام التي أتقلب فيها ولا أبلغ شكر شيء منها فلك الحمد عدد ما حفظه علمك وعدد ما أحاطت به قدرتك وعدد ما وسعته رحمتك وأضعاف ما تستوجبه من جميع خلقك. اللّهمّ صلّ على محمد وآله الطيبين بعدد ما أحصاه كتابك وأحاط به علمك وتمّم إحسانك إليّ فيما بقي من عمري كما أحسنت إلي فيما مضى منه وارزقني شكر ما أنعمت به علي وانصرني على من عاداني وارزقني التوفيق والتسديد والعصمة وحط ثقل الأوزار والخطايا ومرغمات المعاصي فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب اللّهمّ إني أسألك وأتوسل إليك بتوحيدك وتحميدك وتمجيدك وتهليلك وتكبيرك وتعظيمك وبنورك ورأفتك ورحمتك وعلوك ووقارك وحياطتك ووفائك ومنّك وجلالك وجمالك وبهائك وكمالك وكبريائك وسلطانك وقدرتك وإحسانك وبفضلك وتطهيرك وامتنانك وبجميع ما سألك به خلقك ونبيك محمد صلّى الله عليه وآله وعترته الطاهرين أن تصلّي على محمد وآله ولا تحرمني رفدك وفضلك وفوائد كراماتك فإنه لا يعتريك لكثرة ما تتدفق به سيوب العطايا عوائق البخل ولا ينقص جودك التقصير في شكر نعمتك ولا يجم خزائن مواهبك المنع ولا يؤثر في جودك العظيم منحك الفائقة الجميلة الجليلة ولا تخاف ضيم إملاق فتكدي ولا يلحقك خوف عدم فينقص من جودك فيض فضلك العميم. اللّهمّ

ارزقني قلباً خاشعاً خاضعاً ضارعاً وبدناً صابراً ويقيناً صادقاً ولساناً ذاكراً وعيناً باكية وعلماً نافعاً وولداً صالحاً وعمراً طويلاً وعملاً صالحاً وخلقاً حسناً ورزقاً واسعاً حلالاً طيباً ولا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تكشف عني سترك ولا تقنطني من رحمتك ولا تباعدني من جوارك وكنفك وأعذني من سخطك وغضبك ولا تؤيسني من روحك ولا تنزع عني عافيتك وبركتك وسلامتك وكن لي أنيساً من كل روعة ووحشة واعصمني من كل هلكة ونجّني من كل بلاء وآفة وعاهة ومحنة وزلزلة وبلاء ووباء وحر وبرد وجوع وعطش وغصة وغي وضلالة وشدة في الدارين إنك لا تخلف الميعاد. اللّهمّ ارفعني ولا تضعني وادفع عني ولا تدفعني وأعطني ولا تحرمني وأكرمني ولا تهني وزدني ولا تنقصني وارحمني ولا تعذبني وانصرني ولا تخذلني واسترني ولا تفضحني واحفظني ولا تضيعني وآثرني ولا تؤثر عليّ وفرج همي واكشف غمي وأهلك عدوي إنك على كل شيء قدير يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين اللّهمّ وأهلك الكفرة الذين يكذبون رسلك ويجحدون آياتك ويصدّون عن سبيلك وأحلل بهم غضبك وعذابك يا إله الحق رب العالمين اللّهمّ وما قدرت علي من أمر وشرعت فيه بتوفيقك وتيسيرك فتمّمه لي على أحسن الوجوه كلها وأصلحها وأصوبها إنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير يا من قامت السماوات والأرض بأمره يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه يا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون وصلّى الله على محمد وآله

أجمعين الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيرا كثيرا برحمتك يا أرحم الراحمين».

فضائل دعاء الاحتجاب

إن العرفان يتمسكون في كل مرحلة من مراحل سلوكهم بأدعية يجعلونها غذاء روحهم، وربما حفظوا بعض الأدعية لما فيها من المضامين العالية والحقائق السنية.

وقد كان الأستاذ المرحوم آية الله الكشميري قد حفظ بعض الأدعية، وكان يوصي بهذا الدعاء ويقول: إنه ذو آثار وخواص جمّة، وكان يقول: إنّ قراءته سبع مرات متتالية مفيد لنورانية القلب. وكان يقول: «كان والدي أيضاً يقرأ هذا الدعاء، وقد نقل أن السيد هاشم الحداد كان يقرأه في قنوته وعند النوم.

وقد نقل هذا الدعاء محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ذكر اثنتي عشرة فائدة، حتى قال سلمان الفارسي رحمه الله: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ألا أعلمه الناس، فقال صلى الله عليه وآله: لا يا أبا عبد الله يتركون الصلاة ويركبون الفواحش ويغفر لهم ولأهل بيتهم وجيرانهم ومن في مسجدهم ولأهل مدينتهم إذا دعوا بهذه الأسماء. أقول وهذا الدعاء مما ألهمت تلاوته طلباً للسلامة يوم الثلاثاء عند شدة الابتلاء عند البلايا فظفرنا بإجابة الدعاء وبلوغ الرجاء وكفينا شر الحساد ببلوغ المراد إن شاء الله تعالى[1].

---

(١) مهج الدعوات، ص٧٧.

اللَّهُمَّ إني أسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسربل بالجلال والعظمة واشتهر بالتجبّر في قدسه يا من تعالى بالجلال والكبرياء في تفرّد مجده يا من انقادت الأمور بأزمتها طوعاً لأمره يا من قامت السماوات والأرضون مجيبات لدعوته يا من زيّن السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادئة لخلقه يا من أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشاً لخلقه وجعلها مفرقة بين الليل والنهار بعظمته يا من استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل إسم هو لك سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وبكل إسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبته في قلوب الصافّين الحافّين حول عرشك فتراجعت القلوب إلى الصدور عن البيان بإخلاص الوحدانية وتحقيق الفردانية مقرّة لك بالمعبودية وإنّك أنت الله أنت الله لا إله إلا أنت وأسألك بالأسماء التي تجليت بها للكليم على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرّت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك وخوفاً من سطوتك راهبة منك فلا إله إلا أنت فلا إله إلا أنت فلا إله إلا أنت وأسألك بالإسم الذي فتقت به رتق عظيم جفون عيون الناظرين الذي به تدبير حكمتك وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بفطن القلوب وأنت في غوامض مسرّات سريرات الغيوب أسألك بعزة ذلك الإسم أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تصرف عني وعن أهل حزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات والعاهات والأعراض

والأمراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والشقاق والنفاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول النقمة وشماتة الأعداء وغلبة الرجال إنك سميع الدعاء لطيف لما تشاء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فضائل زيارة عاشوراء

عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ حَتَّى يَظَلَّ عِنْدَهُ بَاكِياً لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَوَابِ أَلْفَيْ أَلْفَ حَجَّةٍ وَأَلْفَيْ أَلْفَ عُمْرَةٍ وَأَلْفَيْ أَلْفَ غَزْوَةٍ وَثَوَابَ كُلِّ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَغَزْوَةٍ، كَثَوَابِ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ وَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ(صلّى الله عليه وآهل وسلم) وَمَعَ الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا لِمَنْ كَانَ فِي بُعْدِ الْبِلادِ وَأَقَاصِيهَا وَلَمْ يُمْكِنْهُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَرَزَ إِلَى الصَّحْرَاءِ أَوْ صَعِدَ سَطْحاً مُرْتَفِعاً فِي دَارِهِ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالسَّلامِ وَاجْتَهَدَ عَلَى قَاتِلِهِ بِالدُّعَاءِ وَصَلَّى بَعْدَهُ رَكْعَتَيْنِ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ الزَّوَالِ ثُمَّ لِيَنْدُبِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَيَبْكِيهِ وَيَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ مُصِيبَتَهُ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ وَيَتَلاقُونَ بِالْبُكَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِمُصَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ هَذَا الثَّوَابَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَأَنْتَ الضَّامِنُ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَالزَّعِيمُ بِهِ قَالَ أَنَا الضَّامِنُ لَهُمْ ذَلِكَ وَالزَّعِيمُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ فَكَيْفَ يُعَزِّي بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ يَقُولُونَ عَظَّمَ اللهُ أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ

وَلِيِّهِ الإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ تَنْتَشِرَ يَوْمَكَ فِي حَاجَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ لاَ تُقْضَى فِيهِ حَاجَةُ مُؤْمِنٍ وَإِنْ قُضِيَتْ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهَا وَلَمْ يَرَ رُشْداً وَلاَ تَدَّخِرَنَّ لِمَنْزِلِكَ شَيْئاً فَإِنَّهُ مَنِ ادَّخَرَ لِمَنْزِلِهِ شَيْئاً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيمَا يَدَّخِرُهُ وَلاَ يُبَارَكُ لَهُ فِي أَهْلِهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِ أَلْفِ حَجَّةٍ وَأَلْفِ أَلْفِ عُمْرَةٍ وَأَلْفِ أَلْفِ غَزْوَةٍ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلى الْغَرِيِّ بَعْدَ مَا وَرَدَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَزُرْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ صَرَفَ صَفْوَانُ وَجْهَهُ إِلَى نَاحِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَقَالَ نَزُورُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ عِنْدَ رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَالَ صَفْوَانُ وَرَدْتُ مَعَ سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَفَعَلَ مِثْلَ هَذَا وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى وَوَدَّعَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا صَفْوَانُ تُعَاهَدْ هَذِهِ الزِّيَارَةَ وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَزُرْهُمَا بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ فَإِنِّي ضَامِنٌ عَلَى اللهِ لِكُلِّ مَنْ زَارَهُمَا بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ أَنَّ زِيَارَتَهُ مَقْبُولَةٌ وَأَنَّ سَعْيَهُ مَشْكُورٌ وَسَلاَمَهُ وَاصِلٌ غَيْرُ مَحْجُوبٍ وَحَاجَتَهُ مَقْضِيَّةٌ مِنَ اللهِ بَالِغاً مَا بَلَغَتْ وَأَنَّ اللهَ يُجِيبُهُ يَا صَفْوَانُ وَجَدْتُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ مَضْمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ عَنْ أَبِي، وَأَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ] وَالْحُسَيْنُ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَضْمُوناً بِهَذا الضَّمَانِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنْ جِبْرَئِيلِ مَضْمُوناً بِهَذا الضَّمَانِ قَالَ آلَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَدَعَا بِهَذا الدُّعَاءِ قَبِلْتُ زِيَارَتَهُ وَشَفَّعْتُهُ فِي مَسْأَلَتِهِ بَالِغاً مَا بَلَغَ وَأَعْطَيْتُهُ سُؤْلَهُ ثُمَّ لاَ يَنْقَلِبُ عَنِّي خَائِباً وَأَقْلِبُهُ مَسْرُوراً قَرِيراً عَيْنُهُ بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَشَفَّعْتُهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ مَا خَلا النَّاصِبَ لأَهْلِ الْبَيْتِ آلَى اللهُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَشْهَدَ مَلائِكَتَهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مُبَشِّراً لَكَ وَلِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ فَدَامَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سُرُورُكَ يَا مُحَمَّدُ وَسُرُورُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالأَئِمَّةِ وَشِيعَتِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَقَالَ صَفْوَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَا صَفْوَانُ إِذَا حَدَثَ لَكَ إِلَى اللهِ حَاجَةٌ فَزُرْهُ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَ وَادْعُ بِهَذا الدُّعَاءِ وَسَلْ رَبَّكَ حَاجَتَكَ تَأْتِكَ مِنَ اللهِ وَاللهُ غَيْرُ مُخْلِفٍ وَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِمَنِّهِ وَالْحَمْدُ للهِ[1].

وفي رواية أخرى ينقل علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام: «إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ مَنْ زَارَهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ وَكَتَبَ اللهُ لَكَ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْكَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَكَ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَكُنْتَ كَمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى تُشَارِكَهُمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ لاَ تُعْرَفُ إِلاَّ فِي الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ وَكُتِبَ لَكَ

---

(١) مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي.

ثَوَابُ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَزِيَارَةِ كُلِّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام مُنْذُ يَوْمَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ»[1].

ختم زيارة عاشوراء

من أفضل أختام زيارة عاشوراء ختم الأربعين يوماً، وهو مؤثر جداً لقضاء الحوائج المشروعة وهو مجرّب. ونقل عن المرحوم آية الله الكشميري أنه سُئل عن زيارة عاشوراء، هل لها ختم أم لا؟ فقال: تقرأ الزيارة أربعين يوماً لكي تقضى حوائجك، لكن زيارة عاشوراء ثقيلة وهي جيدة لقضاء بعض الحوائج لكن لها بعض التأثيرات السلبية[2].

يقول أحد الأصحاب أنّه: «قرأت زيارة عاشوراء لأربعين يوماً في حرم الشاه عبد العظيم الحسني وكان لدي حاجة مهمّة جداً، وفي اليوم الأربعين جاء سيد ذو وقار وربت على كتفي وقال ماذا تريد؟ وقد كان يعرف ماذا أريد، كنت أريد أستاذاً في السير والسلوك لكي يرشدني، بحيث يكون من أهل هذا العلم. وبفضل هذه الزيارة استجاب الله لي وقضى حاجتي».

وقيل يشرع بالزيارة في يوم السبت ويقرأها لمدة أسبوع كل يوم مرة، لكن ختم الأربعين يوماً أكثر شهرة[3].

---

(١) بحار الأنوار، ج١٠١ ص٢٩٠.

(٢) آفتاب خوبان، سيرة المرحوم آية الله الكشميري، المؤلف السيد صداقت.

(٣) ألف حرز وحرز، ص٢٦٤ ـ ٢٧٣.

الفصل السابع

أجوبة السيد الكشميري حول بعض الأدعية والأذكار

يقول الشيخ حسين الحيدري الكاشاني مؤلف كتاب «سير في الآفاق»: تشرّفت بزيارة آية الله السيد الكشميري في سنوات عمره الأخيرة، وسألته من أين يكون البدء بذكر الله؟ فقال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] السجدة اليونسية وقراءة القرآن.

فسألته: هل الدخول إلى هذا الوادي يحتاج إلى الأستاذ؟

فقال: لا يمكن طي الطريق بغير أُستاذ.

وسألته: من أين أبدأ؟

فقال: أبدأ من هذه النقطة.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

وسألته: إنّ البعض يقولون إنّنا لا ندرك حقيقة الأذكار والأوراد والختومات!

ولم يدعني السيد الكشميري أتمّ حديثي وقاطعني قائلاً: يجب الإتيان بها ولا بدّ أن نعمل بها[1].

وفي سؤال: ماذا يجب أن يعمل من يريد السير في طريق الله؟ أجاب السيد الكشميري: عليك بالصوم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، والاعتزال عن الناس، وعدم ترك صلاة الليل، وذكر اليونسية أربعمائة مرّة في السجود، والكمّل يأتون بها ثلاثة آلاف مرة، ولا يوجد طريق غير هذا[2].

الأدعية والأذكار

سؤال١: ما هي الأدعية والأذكار التي انتفعتم منها أكثر من غيرها؟

الجواب: جميع الأذكار والأدعية، ولكن استفادتنا أكثر كان من دعاء يستشير، وفي الأذكار من ذكر «يا حيّ يا قيّوم».

سؤال٢: ما هي آثار ذكر اليونسية؟

الجواب: الإدمان على ذكر اليونسيّة يثمر الاتصال بالأرواح وفتح العين البرزخيّة.

---

(١) صحبت جانان: ٧٨.

(٢) صحبت جانان: ١٠٥ ـ ١٠٦.

سؤال٣: هل لزيارة عاشوراء ختم معيّن؟

الجواب: قراءتها أربعين يوماً جيد لقضاء الحوائج، ولكن زيارة عاشوراء ثقيلة وفيها عصا التأديب في بعض الحوائج.

سؤال٤: كم هو عدد الاستغفار للمبتدئين في طريق السلوك؟

الجواب: ألف وواحد.

سؤال٥: متى تظهر آثار الذكر؟

الجواب: يجب أن يمضي عليها سنة كاملة حتى يتبيّن أثرها.

سؤال٦: هل الاسم الأعظم لفظ أم حال؟

الجواب: إنّ للاسم الأعظم درجات مختلفة، ولكنّه حال يتوجّه فيه الشخص في ذلك المقام ويؤثر.

سؤال٧: هل للأذكار القلبية عدد معيّن؟

الجواب: ليس لها عدد معين، ولكن الأفضل أن تؤتى غالباً بحسب الساعات الزمانية.

سؤال٨: لو تفضلتم بأنموذج منها للاستفادة؟

الجواب: مثل ذكر «هو الحيّ»، فهو حسن لتقوية الروح والقلب لمدة نصف ساعة في مكان خال مع التوجّه.

سؤال٩: هل تذهب آثار الأذكار بعد إتمام وقتها، مثلاً بعد الأربعين؟

الجواب: تذهب بعمل المنافي، وأحياناً بعمل المكروه.

سؤال١٠: ما هي الأدعية النافعة لنورانية القلب؟

الجواب: دعاء الاحتجاب الذي أوّله: «يا مَنْ احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه» الذي نقله السيد ابن طاووس في كتاب مهج الدعوات.

سؤال١١: قال أحد السالكين لأُستاذه: إنّي آتي بالأذكار ولكن لا أرى آثارها، فما هي علّة ذلك؟

الجواب: قال السيد لأحد الأشخاص الجالسين إلى جانبه باللغة العربية العامة: أنّه ينظر إلى زمانه الحالي ولا ينظر إلى دفتر أعماله وأحواله القديمة كم كان وضعه رديئاً.

سؤال١٢: يقع أحياناً دفتر أذكار بعض كبار هذا الطريق بعد وفاتهم بيد من ليس من أهلها، فهل يستطيعون الانتفاع منها؟

الجواب: كلا، ولا شكّ في عدم جوازه.

سؤال١٣: أولئك الذين ليس لهم ماضٍ حسن ويريدون الآن أن يكونوا صالحين، فماذا يعملون؟

الجواب: عليهم بالاستغفار وذكر اليونسيّة والعزم على عدم العود للصفات والأعمال الذميمة الماضية.

سؤال١٤: من أين لكم إجازة الأوراد والأذكار؟

الجواب: من السيد علي القاضي والشيخ مرتضى الطالقاني

والشيخ علي أكبر الأراكي ومستور الشيرازي والسيد أفضل حسين الهندي وآخرين.

سؤال١٥: هل تنفع الأوراد الأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم الأربعين عاماً؟

الجواب: نعم، فالطريق مفتوح للجميع، وذكر اليونسيّة نافع لفتح الطريق والتهيّؤ والاستعداد.

سؤال١٦: الأذكار التي لها تأثير في الكشف هل لها علاقة مع القلب أيضاً؟

الجواب: عندما يتنوّر القلب يحصل الكشف بنحو اللازم والملزوم، وكلّما كان نوره أكبر كانت آثاره أكثر.

سؤال١٧: بعض الذاكرين الذين يذكرون في الليل يشاهدون في عالم الرؤيا مجالس العزاء والبكاء على الأئمة عليهم السلام، فعلى ماذا يدل هذا؟

الجواب: دليل على القرب منهم والارتباط معهم عليهم السلام.

سؤال١٨: يواظب البعض على أوراد وأذكار مختلفة ولا يصلون إلى نتيجة، فما هو علّة ذلك؟

الجواب: ربما تتعارض الأوراد المختلفة التي يُؤتى بها من أجل موضوعات وأهداف متنوعة (كالأدوية المختلفة التي يتعاطاها المريض لعلاج أمراض متنوعة).

سؤال١٩: ما هو سبب إعطاء الأذكار بأعداد مختلفة بحسب الأشخاص؟

الجواب: إنّ صاحب الذكر مجاز في إعطاء الذكر بأيّ عدد يراه مناسباً للسالك وملائماً لحاله.

سؤال٢٠: هل للتروك ـ أمثال العزلة عن الخلق وعدم تناول لحوم الحيوانات ـ تأثير في المجاهدات النفسانية؟

الجواب: التروك دخيلة في كمال جميع الأذكار.

سؤال٢١: هل ذكر «الله» أعلى أم ذكر «هو»؟

الجواب: ذكر «هو» إشارة إلى الذات والهوية المطلقة، وأمّا ذكر «الله» فهو اسم ذاتي وجامع للصفات الكمالية والجمالية، ولهذا فهو أعلى.

سؤال٢٢: لقد كتب السيد ابن طاووس في كتابه مهج الدعوات عدّة صفحات عن الاسم الأعظم، فما هو في رأيكم الأهم منها؟

الجواب: «بسم الله الرحمن الرحيم» كثير من الأشياء فيها.

سؤال٢٣: هل الإتيان بالأذكار القلبية يكون أفضل بحسب العدد أم بحسب الزمان؟

الجواب: كان المرحوم الشيخ مرتضى الطالقاني يأتي بالذكر القلبي لمدّة نصف ساعة، ومن الأفضل أن يُؤتى بها ساعة كاملة، مثل ذكر «الله» فإنّه نفاع في تكراره بلا عدد معيّن.

سؤال٢٤: ما هو الذكر النافع للعافية؟

الجواب: «لا حول ولا قوة إلا بالله» في اليوم مائة مرّة، فقد جاء في الرواية أنّه يُبعد عن الإنسان سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الحزن والغم.

سؤال٢٥: في أي مكان كنتم تحيون ليالي القدر في النجف؟

الجواب: في حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

سؤال٢٦: ماذا كنتم تقرؤون في ليالي شهر رمضان بصورة عامة؟

الجواب: ألف مرّة سورة «إنّا أنزلناه.

سؤال٢٧: ما هو العدد الأفضل في ذكر التسبيحات الأربعة في سبيل تنوير القلب؟

الجواب: ثلاثون مرّة بعد كل صلاة.

سؤال٢٨: ما هو العدد والزمان الذي نقل عن السيد القاضي في قراءة «إنّا أنزلناه»؟

الجواب: مائة مرّة في ليلة الجمعة ومائة مرّة في عصر يوم الجمعة.

سؤال٢٩: ما هو أفضل دعاء يُقرا لأداء القرض والدين؟

الجواب: دعاء «يا قاضي الديون من خزائنك المكنون التي هي بين الكاف والنون، أقضي ديني ودين كل مديون» بعدد خاص له تأثير في قضاء الدين.

سؤال٣٠: هل وردت صلاة خاصة في أداء القرض؟

الجواب: صلاة عبد الرحيم القصير المذكورة في كتاب العروة الوثقى ومفاتيح الجنان لها تأثير في ذلك، وقد جرّبتها بنفسي.

سؤال٣١: إنكم ترشدون إلى ذكر «يا حيّ يا قيّوم» فهل لو أُتي به قلباً يكون أثره أعظم؟

الجواب: نعم يكون الانتباه والمراقبة في الذكر القلبي أكثر من الذكر اللفظي، ويكون أثره أفضل أيضاً.

سؤال٣٢: يُقال إنّ سعيد أبا الخير يعطي ذكر أسماء الله للسالكين بحسب الأفراد، فمثلاً للرزق يا رزاق... الخ، فما هو العدد الذي يحسبه ويعطيه؟

الجواب: بعدد الأسماء الإلهية واسم الشخص واسم أُمّه، أو بعدد حروف الأبجد الكبير بأن يجمع اسمه واسم أُمّه ويكرر الأسماء الإلهية بقدر هذا المجموع.

سؤال٣٣: لماذا يكون الجمع باسم الشخص مع أُمّه ولا يجمع مع اسم الأب؟

الجواب: لأنّ الأُم أقرب إلى الإنسان ولأنّ الجهد الذي بذلته أكبر.

سؤال٣٤: متى يقرأ دعاء الجوشن الصغير؟

الجواب: يُقرأ لدفع العدو والخصم.

سؤال٣٥: في أي أسماء الله يوجد الاسم الأعظم برأيكم؟

الجواب: في «حيّ» و«قيّوم».

سؤال٣٦: كُتب في بعض كتب مترجمة لحياة أحد العرفاء أنّه كان يأخذ الذكر من الخضر عليه السلام، فهل هذا صحيح؟

الجواب: نعم.

سؤال٣٧: ما هو الذكر المناسب لدفع الخواطر؟

الجواب: ذكر «لا إله إلا الله».



الفصل الثامن

في مجرّبات ونصائح
الشيخ العارف آية الله محمد تقي بهجت

لقد جُمِعَتْ له ـ روحي فداه ـ جملة من مُجَرَّبات الأعمال من خلال ملازمته والسؤال منه، وقد ضَبَطَ ذلك جماعة من طلابه ومراجعيه.

ومما جَرَّبَهُ ـ روحي فداه ـ في شفاء المريض يقول: قم بهذه الأعمال، ولتكن نيّتك شفاء المريض إذا لم يكن موته من الأمور الحتمية:

العمل الأول: اجعل كمية قليلة من تراب مدفن سيد الشهداء عليه السلام في ماء زمزم، ثم اقرأ عليه سورة الحمد سبعين مرة، وأعطه للمريض ليتناول منه كل يوم في أوقات متعددة حتى يشفى.

العمل الثاني: أعطوا الصدقة لفقراء مُتَعدِّدين، وإن كان مقدار الصدقة لكل واحد منهم قليلاً.

العمل الثالث: اقرؤوا سورة الحمد سبع مرات في كل يوم بنيّة شفاء المريض.

العمل الرابع: ليقرأ كل من يذهب لعيادة المريض سورة الحمد لشفائه.

العمل الخامس: اذهبوا بالمريض إلى المشاهد المشرّفة، وإذا لم يتمكّن فليتوجّه المريض بقلبه إلى ذلك المشهد وليزر صاحب ذلك المشهد، ويكفي ذهابه إلى ذلك المزار بنيّة الشفاء.

العمل السادس: اقرؤوا مصائب أهل البيت عليهم السلام عند المريض بحيث يتأثّر وينقلب حاله.

العمل السابع: اقرؤوا حديث الكساء بصورة مكرّرة للشفاء، وأوقدوا العود في المجلس الذي يُقرأ فيه هذا الحديث.

العمل الثامن: اذبحوا شاة وأعطوا لحمها للفقراء نذراً.

العمل التاسع: يصلّي المريض بعد صلاة الصبح ركعتي صلاة الحاجة، وليقل بعد ذلك ثلاث مرات: «اللهم اشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني بعافيتك من بلائك، فإنّي عبدك وابن عبدك». ثم ليقل ـ أيضاً ـ مرة واحدة: «بحرمة الإمام الكاظم عليه السلام».

ومن مُجَرَّباته ـ روحي فداه ـ في إبطال آثار السِّحْرِ والعَيْنِ يقول: «إنّ المسحور أو المصاب بالعين ـ أو يحتمل ما شابه ذلك ـ يعمل وفق هذه التعاليم السبع:

الأولى: يؤذن عند وقت الأذان بصوت عالٍ وواضح في المكان الذي يعيش فيه.

الثانية: ليقرأ خمسين آية من القرآن جهراً وبصورة واضحة بعد صلاة الصبح.

الثالثة: ليقرأ المعوذتين ـ سورتي الفلق والناس ـ كثيراً.

الرابعة: ليقرأ قبل النوم سُوَر القُل، أي سور الكافرون، الإخلاص، الفلق والناس.

وكذا في مسألة الأولاد من مُجَرَّباته ـ روحي فداه ـ أنه ينصح الزوج والزوجة بلبس خاتمين من الفيروز، عليهما نقش هذه الآية المباركة: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَارِثِينَ﴾[1]، وليكن أحد الخاتمين في يد الرجل والآخر بيد زوجته، وينبغي الدِّقة لئلا يتنجس هذا الخاتم، وينبغي العمل وفق الحديثين المتقدمين عن إمامنا الباقر عليه السلام، ولا سيما الحديث الثاني حتى تحصل النتيجة إن شاء الله ويُرزق هؤلاء الولد.

وسأله يوماً أحدهم في تزويج إحدى البناء فقال: «لا يتحقق زواج إحدى البنات، ولم يأت لحد الآن نصيبها، وهذه البنت تطلب منكم الإرشاد والتوجيه».

فأجابه ـ روحي فداه ـ قائلاً: «لتقرأ صلاة جعفر الطيّار، ثم تقرأ

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩.

بعد ذلك دعاءً وارداً في كتاب «زاد المعاد» للمجلسي، وهو دعاء خاص وردت سنة قراءته بعد الصلاة ثم لتسجد وتسعى لتبكي حتماً ولو بمقدار قليل فإذا اغرورقت عيناها بالدموع فلتطلب حاجتها من الله تعالى.

ولتقدم بهذا العمل حتى تُقضى حاجتها، فإن لم تتحقّق حاجتها فلتعلم بأنّها قرأت هذا الدعاء قليلاً أو أنها لم تقرأه باعتقاد كامل».

وقال ـ روحي فداه ـ مرة أخرى في مقام الإجابة عن مثل هذا السؤال، قال: اقرؤوا كثيراً آية: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[1].

وفي تقوية الفهم والحافظة يقول روحي فداه: لتقوية الفهم ونورانية الإدراك والحافظة، اقرؤوا بعد الصلاة هذا التسبيح: «سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الله الرؤوف الرحيم، اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً إنّك على كل شيء قدير».

وسأله يوماً أحد الشباب قائلاً: «نومي كثير، وأصلّي صلاة الصبح في الدقائق الأخيرة، ماذا أفعل؟ وما هو الحلّ؟»، فأجابه روحي فداه بالقول: «قلّل من شرب الماء».

وفي مُجَرَّباته في معالجة الكسل في الصلاة سأله يوماً أحدهم فقال: «إنّ الصلاة لي بمثابة دفع الغرامة، ماذا أفعل؟».

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

فأجابه قائلاً: قل كثيراً: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِۚ﴾[1].

ومن مُجَرَّباته ـ روحي فداه ـ في قضاء جميع الحاجات يؤكد سماحته على الإتيان بصلاة جعفر الطيّار(رضي الله عنه)، والدعاء من المبتلى لجميع المبتلين بالمشكلة التي يبتلي بها صاحب الحاجة.

ولزيادة الرزق، وتنوير العقل والقلب، ونورانية الوجه ينصح ـ روحي فداه ـ بصلاة الليل فإنها مفتاح كل توفيق ويقول:

«لا يراد منا في الأمور العبادية أن نزيح جبلاً عن محله، بل إنّ أصعب العبادات هي صلاة الليل، وهي في الحقيقة مجرّد تغيير في موعد النوم لا ترك له من أصل، بل تنام قبل نصف ساعة من موعد نومك لكي تستيقظ قبل نصف ساعة من موعد استيقاظك. فهل تخاف إن استيقظت أن لا تنام مرة أخرى وتموت؟! لكنك إذا بقيت نائماً فمن الممكن أن يأتيك الموت وأنت نائم أيضاً».

ومن مُجَرَّباته ـ روحي فداه ـ ولكي يستجاب الدعاء يشترط أموراً:

الأول: الثناء على الله وتعظيمه وتمجيده.

الثاني: الاعتراف بالذنوب والتوبة منها.

الثالث: الصلاة على محمد وآله ﷺ.

الرابع: البكاء، فإن لم يتمكّن فالتباكي.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٣٣.

الخامس: طلب الحاجة من الحق سبحانه.

السادس: الدعاء بلسان عامة المؤمنين، أي التعميم في الطلب دون تخصيص بنفسه.

وفي كيفية الاستخارة بالسبحة فإنّ من مُجَرَّباته خيرة الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، حيث يصلّي على محمد وآل محمد ثلاث مرات، ثم يأخذ قبضة من السبحة، ويفصلها اثنين اثنين من جهة واحدة، فإذا بقيت حبة واحدة منها فإن العمل جيد، وإذا بقي اثنان فإن العمل سيء، وقد نقل هذه الكيفية آية الله العظمى السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله في كتابه «مفتاح الجنات»، ويقول الشيخ بهجت روحي فداه: «كلّما أردت الاستخارة لنفسي فإني أستخير السبحة، ثم أستخير على الترك أيضاً، وإذا كانت الاستخارة وسطاً فإني لا أعمل بها، إلاّ إذا كان فعلها جيداً وتركها سيئاً».

ومن المُجَرَّبات التي يؤكد عليها سماحته مما يؤدي إلى المراتب المعنوية العالية المواظبة على عمل أم داوود الوارد في كتاب «إقبال الأعمال» للسيد ابن طاووس، وكذا يؤكد سماحته على سنّة الاعتكاف التي تورث الموفقية في الأمور كلها، كما يؤكد على كثرة قراءة القرآن في كل يوم خصوصاً بالنسبة للمبتلين ببعض ألوان العصيان ممن عجزوا عن ترك المعصية بسبب غلبة العادة التي يورثها سوء التربية في الصغر وعدم المراقبة من المربّين، ولهؤلاء كذلك يؤكد سماحته على ضرورة الاستغفار بالنسبة لهم ومنهم على الدوام الممكن في كل الأحوال قياماً وقعوداً لئلا يحل عليهم سخط الله وغضبه بسبب

مواظبتهم على المعصية فإن المعاصي تجتمع على ابن آدم حتى تهلكه على حد ما ورد في الحديث، وإن الاستغفار أمان من غضب الله عَزَّ وجَلَّ كما أتت على ذكره آيات القرآن.

وكذا يؤكد ـ روحي فداه ـ على غسل الجمعة كشرط لطيب ريح المؤمن، ولكثير من المنافع الدنيوية والأخروية. فلله دره في كل تلك السنن، لا حرمنا الله وصله والانتفاع بسلوكياته، إنه مجيب الدعاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل[1].

---

(١) بهجة العارفين، لمؤلفه سماحة الشيخ إبراهيم خازم العاملي.



الفصل التاسع

قصص من أحوال العلماء والعرفاء في الذكر والدعاء والمناجاة

الميرزا الشيرازي الكبير

هذا العالم الربّاني، والمرجع الشجاع الواعي، محطم حكم الأجانب والمقلّص لنفوذهم، منجي الشعب الإيراني، حيث أعاد إليه شخصيتهن وعزّته، وثقته بنفسه... أي الميرزا محمد حسن الشيرازي صحاب الفتوى الشهيرة (تحريم التنباكو) جاء في ترجمته:

كان يحفظ أكثر آيات القرآن وكذلك أدعية شهر رمضان وأدعية الأوقات الأخرى والزيارات التي كان يقرأها في حرم الأئمة ولم يكن يأخذ معه كتاب دعاء إلى أي حرم... علماً بأنه كان يقضي فترة طويلة في قراءة الدعاء، والزيارة وحيث أنه كان رقيق القلب فوّار الدمعة فقد كان يبكي كثيراً وكانت له هيبة كبيرة في نفوس الجميع حتى أبنائه... وهذا هو الجلال الإلهي[1] نقل الشيخ آقا بزرك

---

(١) بيداركران أقاليم قبله، ٢١٩ ـ ٢٢٠ وهدية الرازي ٥١/ ٥٢.

الطهراني في هدية الرازي عن المولى محمد زمان المازندراني أحد تلامذة الميرزا قوله:

أورد أستاذنا العلاّمة النوري في «الكلمة الطيبة» بعض كراماته وأحواله وعباداته ورياضاته الشرعية في النجف الأشرف[1].

حجة الإسلام السيد محمد باقر الشّفتي رحمه الله

يقول المرحوم الميرزا أحمد التنكابني رحمه الله: أوائل دخولي إلى النجف الأشرف كنت أذهب في وقت صلاة المغرب والعشاء إلى مسجد الشيخ الطوسي، حيث كان يصلّي فيه صاحب الجواهر لأقتدي به.. ولكن في وقت صلاة الصبح كنت أقتدي بالمرحوم الشّفتي وكنت أذهب يومياً من منزلي الواقع على مسافة بعيدة نسبياً، للاقتداء به وكنت أقف قريباً منه... عندما كان يكبّر تكبيرة الإحرام كان يمد سألت طلابه ليس في «الله» مد فلماذا يمد السيد قالوا: سألناه عن ذلك فقال: عندما أتلفظ بالكلمة المباركة «الله» أخرج من حالة الاختيار وهذا المد ليس اختيارياً.

كان السيد يؤدي الصلاة كلها بخضوع تام وحزن... بل وبكاء.. وكان واضحاً لأي مستمع أنه يؤدي صلاته بمنتهى حضور القلب.. وكان يقرأ ذكر الركوع والسجود في النوافل ثلاثاً.. وضع تحت كفّيه تربتين.. وباختصار:

كانت صلاة ذلك العظيم لا نظير لها ولا مثيل في الحضور

---

(١) هدية الرازي، ١٠٥.

والخضوع... وكانت تشجي المستمع وتبكيه، كان السيد يحفظ «المناجاة الخمس عشرة» ويقرأها يومياً وهو يبكي.. وقد سمعت أن صلاة الملا علي النوري الحكيم المعروف هي من حيث الخوف والهيبة والحضور أكمل من صلاة حجّة الإسلام الشّفتي وفي ذلك الزمان كان العلماء غالباً يؤدون الصلاة بأفضل مما عليه علماء هذا العصر.. وكان والدي يصلّي بمنتهى حضور القلب.. كما كانت صلاة المرحوم الكلباسي (محمد إبراهيم) كاملة وكان يطيل الصلاة كثيراً[1].

أهمية صلاة الجماعة

يقول المحدّث القمي: رأيت رسالة فيها صورة إجازتين من المرحوم الكلباسي العالم المعاصر للسيد الشّفتي إلى ولده محمد كتب في آخر إحداهما: أخبر الأخوة في الدين والاخلاء المؤمنين أني قلت لك يا نور عيني محمد مواجهة: أني لا أرضى أن تترك الجماعة بل قلت مبالغاً لا تصلِّ صلاة واحدة بغير جماعة[2].

الميرزا محمد جعفر الأنصاري رحمه الله

هذا العالم الجليل من أقارب المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري ومن مراجع خوزستان المشهورين «على الرغم من كل انشغالاته الدراسية لم يترك عباداته التي كان قد التزم بها منذ سن البلوغ وبالإضافة إلى قراءة جزء من كلام الله وصلاة جعفر الطيّار (رضوان

---

(١) قصص العلماء، ١٠٤/١٣٧.
(٢) الفوائد الرضوية، ١١/١٢.

الله عليه) كان يقرأ يومياً زيارة الجامعة وعاشوراء في وقت واحد واقفاً وكان توجهه أثناء العبادة مميزاً. . .

كانت ذاكرته عجيبة جداً. . . فقد كان يحفظ القرآن المجيد وتعقيبات الصلاة وأدعية كل شهر وكل يوم وليلة في شهر رمضان و. . .»[1].

العلاّمة الطباطبائي رحمه الله

قطع العلاّمة مراحل في مراتب العرفان والسير والسلوك المعنوي، وكان من أهل الذكر والدعاء والمناجاة عندما كنت أراه في الطريق كان ـ في الغالب ـ منشغلاً بذكر الله، وفي الجلسات التي اشتركت فيها بين يديه، عندما يخيّم السكوت على المجلس كانت شفتاه تتحركان بذكر الله، كان ملتزماً بالنوافل، وكان أحياناً يُرى في الطريق يصلّي النافلة. .

كان يحيّ ليالي شهر رمضان، يطالع قليلاً ويقضي باقي الوقت في الدعاء، وقراءة القرآن، والصلاة، والأذكار.

كان في قم يذهب مرة في الأسبوع على الأقل لزيارة حرم المعصومة عليها السلام، وفي موسم الصيف كان يتوجّه غالباً إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام وفي الليالي يتشرّف بزيارة الحرم ويجلس من جهة الرأس الشريف، منصرفاً إلى الزيارة والدعاء[2].

(١) زندكاني وشخصيت شيخ انصاري، ٣٨٢.
(٢) يادنامه علامة طباطبائي، ١٣١ ملخصاً.

الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله

نقرأ في أحوال هذا العالم المتتبع، والنشيط والنموذج الرفيع في الاستقامة وعلو الهمّة والجلد: كان الشيخ بالرغم من كل مشاغله العلمية الكبيرة، وتتبعه الواسع جداً، لا يغفل عن القيام بالعبادات الإسلامية، والرياضات الشرعية وتهذيب النفس، وترويضها، كان يذهب كل ليلة أربعاء، سيراً على الأقدام، من النجف إلى مسجد السهلة (١٠ كليومترات عن النجف) ويشتغل هناك بالصلاة والدعاء والعبادة وكانت هذه سيرته دائماً حتى بعد وصوله إلى سن الثمانين.

وكان لشيخ أيضاً إمام جماعة استمر في ذلك حتى سنة ١٣٧٦ في مسجد الشيخ الطوسي في النجف... بعد هذه السنة حيث تعرّض لحادث سير[١].

العالم الجليل الميرزا سليمان التنكابني

يقول صاحب قصص العلماء حول والده المرحوم الميرزا سليمان التنكابني الذي كان من تلامذة الحكيم الكبير والشهير الآخوند ملا علي النوري رحمه الله: كان والدي مواظباً على الصلاة أول وقتها وقراءة النوافل الراتبة وكان يقرأ جزءاً من القرآن يومياً وأيضاً سورة يس في كل صباح ما مئة مرة «لا إله إلا الملك الحق المبين» وبعض الأذكار الأخرى وكان يقرأ سورة الواقعة في قنوت الوتيرة (نافلة العشاء) ولم يترك صلاة الليل أبداً.

---

(١) اللمعة الإلهية والكلمات الوجيزة، ٣٧ المقدمة.

استيقظت ذات يوم وقت السحر فرأيته يبكي بكاءً مريراً. . . وبعد مدة عندما توقف بكاؤه سألته عن السبب، فقال: كنت أقرأ في قنوت صلاة الوتر المناجات الخمس عشرة وكنت أبكي. . فجأة سمعت من السقف صوتاً يقول: أيها العالم العامل. . .

ولم يصرح المرحوم الوالد بأكثر من ذلك. . ثم قال عندما سمعت ذلك الصوت استولى عليّ البكاء بحيث لم أتمكن من إتمام الصلاة ولا إرادياً جلست وبكيت. . وما دمت على قيد الحياة فلست راضياً أن تخبر أحداً بذلك.

يقول صاحب قصص العلماء: كان المرحوم يقرأ مناجاة الخمسة عشر في قنوت الوتر دائماً[1].

إدراك ليلة القدر

جاء في سيرة الشيخ محمد إبراهيم الكلباسي، الذي كان من معاصري الميرزا القمي والسيد الشفتي، ومن تلامذة السيد بحر العلوم، وصاحب الرياض. . أنه أدرك ليلة القدر حتماً وأحياها بالعبادة. . ذلك لأنه ظل لمدة سنة كاملة يحيي الليالي بالعبادة حتى الصباح ومن الواضح أن ليلة القدر هي إحدى ليالي السنة[2].

جزء من القرآن يومياً

في وصية العلاّمة المجلسي الأول رحمه الله لولده الشيخ محمد باقر

---

(١) قصص العلماء، ٧٣.

(٢) نفس المصدر ١/١١ والفوائد الرضوية، ١٠.

المجلسي صاحب بحار الأنوار يوصيه بقراءة جزء من القرآن يومياً ومطالعة رسالة أمير المؤمنين للإمام الحسن عليه السلام المذكورة في نهج البلاغة والعمل بها.

السيد علي صاحب الرياض

عانى صاحب الرياض كثيراً في سبيل العلم، والمشهور أنه عليه الرحمة حصل على العلم بالكباء والتضرّع ومناجاة الله تعالى لأنه ظاهراً لم يكن مستواه أثناء الدراسة بحيث يمكنه الوصول إلى هذه الرتبة العالية التي وصلها ويقال إنه كان يحيي ليالي الجمعة، حتى الصباح، مشتغلاً فيها بعبادة الله تعالى.

آية الله النجفي القوچاني رحمه الله

يقول هذا العالم الجليل حول أيام دراسته ما يلي: «في هذه الفترة، التي هي السنة الثالثة لإقامتي ودراستي في أصفهان وسبب تأثير مواعظ الأستاذ الكامل الآخوند الكاشي الذي كنا نقرأ عليه منظومة السبزواري وبسبب المعارف التي كنا نتلقاها منه، رغبت تدريجياً بإحياء الليل.. إلى أن بدأت أفكر بالرياضة في مكان رياضة الشيخ البهاء (في مقبرة) تخت فولاد أصفهان بين القبور وفي سرداب حيث بنوا بمساحة قبر مكاناً مصقفاً بحجار مليئة بالنتوء على عمق درجتين، بمقدار القبر إلا أن وجهته إلى القبلة بحيث يمكن للإنسان أن يؤدي فيه صلاته بركوع وسجود.. فكرت أن أُظهر للأصدقاء أنني ذاهب إلى طهران وأذهب إلى ذلك السرداب أختفي فيه نهاراً..

وأقضي الليل في الصحراء بجوار الموتى لأطهّر نفسي من الرذائل وأحليها بالفضائل وأكون بذلك قد قمت بسياحة في مقامات العارفين ومنازلهم وبقيت هذه الأفكار تراودني مدة.. وكنت أحياناً أتصوّر أن ذلك محض رهبانية (...).

وكنا نقرأ العزاء ليالي الجمعة وقررت أن أبقى مستيقظاً حتى الصباح منشغلاً بقراءة القرآن والأدعية والأوراد أن أشتغل بين الطلوعين بزيارة عاشوراء.. وشيئاً فشيئاً أقلعت عن التفكير بمشروع «تخت فولاد»[1]

الفيلسوف العظيم المرحوم الميرداماد

يقول المحدّث القمي: نقل عن حدائق المقربين أن الميرداماد بلغ الغاية في العبادة وكان يقرأ القرآن الكريم كثيراً بحيث أن أحد الأشخاص المعتمدين نقل لي أنه كان يقرأ في كل ليلة خمسة عشر جزءاً من القرآن[2].

علاج البلاء

يقول الشهيد دستغيب: نقل عن المرحوم آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري (مؤسس الحوزة في قم): عندما كنت أدرس في سامراء ابتلي أهالي سامراء بمرض الوباء والطاعون وكان يموت في كل يوم عدة.

---

(١) سياحت شرق، ١٩٦ ـ ١٩٨ ملخصاً.
(٢) فوائد الرضوية، ٤١٩ ـ وهدية الأحباب، ١٥٢.

ذات يوم كنت في منزل أستاذي المرحوم السيد محمد فشاركي وقد اجتمع عدّة من أهل العلم وفجأة شرف المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي وجرى الحديث عن مرض الوباء وأن جميع الناس معرّضون للخطر.

قال المرحوم الميرزا: إذا حكمت بحكم فهل يجب تنفيذه أم لا؟ قال جميع أهل المجلس: طبعاً، قال: أنا أحكم أن يقرأ الشيعة الساكنون في سامراء من اليوم وحتى عشرة أيام زيارة عاشوراء ويهدون ثواب ذلك إلى روح السيدة نرجس والدة الإمام الحجّة بن الحسن عليه السلام ليرتفع البلاء عنهم..

أبلغ أهل المجلس هذا الحكم إلى جميع الشيعة بدأ الجميع بقراءة زيارة عاشوراء.

وفي اليوم التالي لم يمت أحد من الشيعة.. وتوقف ذلك كلياً.. نعم كان يموت في كل يوم عدد من السنّة بحيث أصبح للجميع أن الشيعة لم يعد يموت منهم أحد فسأل بعض السنّة أصدقاءهم الشيعة عن السبب فقالوا: إنّه زيارة عاشوراء وبدأ السنّة بقراءتها فارتفع عنهم البلاء.

يضيف الشهيد دستغيب: لا شك أن مقام الميرزا الشيرازي أجلّ من أن يقول شيئاً من عنده وحيث أن هذا التوسل أي قراءة عاشوراء لمدة عشرة أيام لم يرد في رواية.. فلعله أصدر ذلك الحكم إثر رؤيا صادقة أو مكاشفة أو رؤية الإمام وقد ثبت صدق تأثيره.

كان يقام مجلس عزاء في منزل الميرزا الشيرازي في كربلاء طيلة أيام عاشوراء وكان في اليوم العاشر يذهب ومعه العلماء والطلاب إلى حرم سيد الشهداء وحرم أبي الفضل العباس ويقيمون مجلس عزاء هناك أيضاً، كانت عادة الميرزا أن يقرأ في غرفته كل يوم زيارة عاشوراء ثم ينزل للاشتراك في مجلس العزاء يقول أحد الأعاظم: ذات يوم كنت حاضراً قبل الموعد المقرر فجأة نزل الميرزا بحالة غير عادية منكسراً حزيناً.. نزل الدرج ودخل المجلس وقال: اليوم يجب أن تذكروا مصيبة عطش سيد الشهداء ويكون العزاء حولها.. فتأثر جميع أهل المجلس كثيراً وأغمي على بعضهم وعلى تلك الحالة انتقلوا برفقة الميرزا إلى الصحن والحرم المقدس وكأنَّ الميرزا كان مأموراً بهذا التنبيه.

زيارة عاشوراء أربعين يوماً

يتحدث العالم الواعي والمتقي المرحوم آية الله النجفي القوجاني رحمه الله - الذي كان من طلاب الآخوند الخراساني البارزين - عن ذكريات أيام دراسته في أصفهان التي استمرت أربع سنوات (١٣١٤ - ١٣١٨) هـ.ق. فيقول:

«بعد المجيء إلى المدينة (أصفهان) رأيت ذات ليلة، الموت في النوم.. على شكل حيوان بحجم عجل عمره سنة ورأيت خلفه ثلاثة أو أربعة من أولاده وهم يسيرون خلفه في الهواء وهم أصغر منه.. وأثناء مسيرهم في الهواء مرّوا من فوق منزلنا الذي كان في قوجان ونزل واحد من أولاده فقط على حائط منزلنا. كتبت إلى والدي

أخبرني عن وضعك لأني مشوّش البال عليك وقبل أن تصله رسالتي وصلتني رسالته يخبرني فيها بوفاة زوجته.. وكتب أيضاً أن مبلغ الاثني عشر توماناً الذي اقترضته قبل عشر سنوات لزيارة العتبات قد أصبح بسبب الربا ثمانين توماناً.. ولم تكن كل ممتلكات أبي تعادل ثمانين توماناً.

قررت أن أقرأ زيارة عاشوراء أربعين يوماً على سطح مسجد الشاه في أصفهان وكانت لي ثلاثة حوائج:

إحداها دين والدي والثانية المغفرة والثالثة العلم الكثير والاجتهاد كنت أبدأ بقراءتها قبل الظهر وأنتهي فيها قبل الآذان كانت تستغرق ساعتين انتهت الأربعون يوماً.. ولم يمض شهر حتى جاءتني رسالة من والدي يقول فيها لقد أدّى الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام ديني.. فكتبت إليه بل أداه سيد الشهداء «وكلهم نور واحد» ولأن زيارة عاشوراء ظهر أثرها سريعاً ولم يكن ذلك ممكناً بحسب الأسباب الظاهرية فقد عقدت العزم على أن أقرأها في محرم وصفر لحاجة هي أهم الحاجات في رأيي.. وقرأتها أربعين يوماً على سطح مسجد الشاه بكامل الاهتمام وكمال الاحتياط بمعنى أني كنت أمضي ساعتين متجهاً إلى القبلة، واقفاً في مقابل الشمس حتى النهاية. انتهى الختم الثاني بعدها رأيت مناماً أن الحاجة قضيت».

وقد سافر المرحوم النجفي القوجاني إلى النجف الأشرف عام ١٣١٨هـ. وقد كان عمره آنذاك ثلاثاً وعشرين سنة وهو يبين بعض عادات الطلاب آنذاك كما يلي:

سنوياً وفي زيارة الأربعين، نصف رجب، نصف شعبان وعرفة.. كان من واجباتي أنا وطلاب النجف ـ نوعاً ـ الذهاب إلى كربلاء.. أما في أول رجب وعيد الفطر وعاشوراء فقد كان الذهاب من المستحبات كانوا أحياناً يذهبون وأحياناً أخرى لا يذهبون.. سبب عدم ذهابهم إلى كربلاء في عاشوراء أن مجالس العزاء نوعاً في خصوص عاشوراء هي في النجف أفضل منها في كربلاء بمحتواها وروحانيتها ولذلك كانوا يبقون في النجف ويزورون من هناك.

آية الله الملكي التبريزي

يقول أحد المقربين منه رحمه الله:

«عندما كان يستيقظ للتهجّد وصلاة الليل.. كان في البداية يبقى في فراشه مدة، ويرتفع صوته فيها بالبكاء، ثم يخرج من الغرفة إلى ساحة الدار، فينظر إلى السماء، ويقرأ آيات ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (آخر سورة آل عمران). ثم يضع رأسه على الحائط ويبكي لفترة، وبعد التطهير يجلس مدة بجانب الحوض قبل الوضوء ويبكي، وباختصار منذ استيقاظه وحتى المجيء إلى مصلاه والبدء بصلاة الليل كان يجلس في عدة أماكن ويقوم ويبكي وعندما يصل إلى مصلاه فلا يمكن بعد ذلك وصف حاله».

المحدث القمي رحمه الله

جاء في ترجمة هذا المحدث الجليل:

كان في كل أيام السنة في الفصول الأربعة يستيقظ قبل طلوع

الفجر بساعة على الأقل ويشتغل بالصلاة والتهجّد كان يهتم كثيراً بعبادة آخر الليل وقبل بزوغ الفجر.. وكان يعتقد أن أفضل المستحبات العبادة والتهجّد، . . .

«في حدود ما أتذكّر، لم يفته قيام آخر الليل حتى في الأسفار.. كان ملتزماً بذلك».

السجدة الطويلة

يقول آية الله الملكي التبريزي رحمه الله:

«كان لي شيخ جليل عارف كامل قدس الله تربته (المراد آية الله الشيخ حسينقلي الهمداني) ما رأيت له نظيراً (. . .) سألته عن عمل مجرّب يؤثر في إصلاح القلب وجلب المعارف فقال قدّس سره العزيز: ما رأيت عملاً مؤثراً في ذلك مثل المداومة على سجدة طويلة في كل يوم وليلة مرة واحدة يقال فيها: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» يقوله وهو يرى نفسه مسجونة في سجن الطبيعة ومقيّد بقيود الأخلاق الرذيلة مقراً بأنك «يا إلهي» لم تفعل ذلك بي ولم تظلمني و(إنما) أنا الذي ظلمت نفسي وأوقعتها في هذه الهوة و[بالإضافة إلى ذلك] قراءة سورة القدر في ليلة الجمعة وفي عصرها مائة مرة.

ويضيف المرحوم التبريزي:

وكان أصحابه عاملين بذلك كل منهم على حسب مجاهدته،

وسمع عن بعضهم أنه كان يقوله ثلاثة آلاف مرة، وبالجملة هذه السجدة وبركاتها معروفة عند العاملين بها ولكن بشرط المداومة[1].

مع السيد بحر العلوم

جاء في رسالة السير والسلوك للسيد بحر العلوم:

والأوراد في أوقات الذكر كثيرة، وما أذكره أنا بطريقي يكفي الطالب، وأفضل أوقاته السحر وبعد فريضتي الصبح، والعشاء، وفي كل أوقات الذكر، ورد كلمة النفي والإثبات المركب والبسيط والاسم المحيط ويا نور يا قدوس كلاً ألف مرة بعد الفريضتين، وكذلك ورد محمد رسول (الله)، ويا علي بحرف النداء وبدونه، وورد ألف مرة التوحيد في الليالي نفيس[2].

آية الله الشيخ حسينقلي الهمداني

جاء في إحدى رسائل هذا العارف الكبير: والخلاصة أنه بعد السعي في المراقبة فمن الطبيعي أن لا يخسر طالب القرب الاستيقاظ وقيام السحر على أن يكون على الأقل ساعة أو ساعتين قبل طلوع الفجر إلى مطلع الشمس ويصلي صلاة الليل بآدابها وحضور القلب.

---

(١) أسرار الصلاة، ٢٧٠ ـ ٢٧١، والمراقبات، ١٢٣.

(٢) رسالة السير والسلوك المنسوبة إلى السيد بحر العلوم / ١٩٠، والمراد بكلمة ألف على قوله المحيط «لا إله إلا الله» هولها ألفاً ويا نور يا قدوس ألفاً ومحمد رسول الله ويا علي لم يحدد عددهما ولكن شارح الكتاب قال الأول يقال ٢٥٤ والثاني ١٢١ أو ١١٠ لا فرق والتوحيد التي تقال ألفاً المراد بها سورة التوحيد (المترجم).

وإذا اتّسع وقته فليشتغل بالذكر أو الفكر أو المناجاة.. إلا أنه يجب أن ينصرف في قدر معين من الليل إلى الذكر بحضور (قلب) وأن لا يخلو في جميع حالاته من الحزن وإذا لم يتسنَّ له ذلك فليحصله بأسبابه، وبعد الفراغ يسبح تسبيح سيدة النساء عليها السلام ويقرأ التوحيد اثنتي عشرة مرة، ويقول عشراً لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك[1].. الخ، ومائة مرة لا إله إلا الله، ويستغفر سبعين مرة، ويتلو مقداراً من القرآن الشريف، ويقرأ طبعاً دعاء الصباح المعروف يعني «يا من دلع لسان» إلى آخره، ويكون دائماً على وضوء وإذا صلّى بعد كل وضوء ركعتين فهو جيد جداً.. ولينتبه أن يصل أذاه لأحد بأي وجه من الوجوه، وليسْعَ سعياً بليغاً في قضاء حوائج المسلمين، لا سيما العلماء، ولا سيما أتقيائهم، وأن يقرأ ليلة الجمعة القدر مائة مرة وعصر الجمعة مائة مرة[2].

آية الله الشيخ محمد البهاري

في رسالة إلى أحد أصدقائه «الشيخ أحمد التبريزي» يقول عليه الرحمة:

«.. إذن خلاصة الكلام أنك في أي مرتبة كنت.. نصف الرمق ذلك الذي ما يزال فيك.. ذلك المقدار (من العمل) الذي يمكنك أن تعمله بسهولة.. إذا لم تتساهل فيه وعملت به فإن قوتك ـ على

---

(١) «.. وله الحمد يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حي لا يموت بيده الخيرن وهو على كل شيء قدير» مفاتيح الجنان، ص٢٢.

(٢) تذكرة المتقين، ٢١١ ـ ٢١٣.

العمل ـ تزيد بمقداره بل أكثر، لأنه تعالى قال: ادنُ مني شبراً أدنُ منك ذراعاً وإذا تساهلت فيه (المقدار القليل من العمل) فإن ذلك المقدار، من قوتك يصبح في معرض الزوال.. مثلاً إذا نمت الليل إلى الصباح، كنت تريد أن تستيقظ ولم تستيقظ، الآن الوقت أول الصباح بمجرد أن تلتفت قم.. فإن الاستيقاظ وقت الطلوعين في حد ذاته فيض مستقل وتوفيق من الله جلّ جلاله.. فلا تفوّت هذه الفرصة بالتساهل، لا تصغ إلى الشيطان وهو يقول: هناك متسع كبير في الوقت لصلاة الصبح.. إن هدفه معلوم، وكذلك (إذا) جلست في مجلس، وثرثرت كثيراً، ولغوت كثيراً، فاسود قلبك إلا أنك تستطيع أن تغادر المكان قبل نصف ساعة، بأي مبرر يمكنك.. إذن لا تخسر هذه النصف ساعة وقم.. لا تقل وما الفائدة أنا منذ الصباح منشغل بالتخريب.. فإنه يمكنك بهذا الجزئي (النصف الساعة) أن تفعل الكثير إن شاء الله تعالى.

فمن الواجب إذن على الشيخ أحمد العمل بهذا الترتيب:

ـ أولاً: مهما كان عمله يجب أن لا يضيع أوقاته، فلا يصح أن يذهب بعض وقته سدى يجب أن يعيّن لكل شيء وقتاً، يقسم أوقاته يجب أن يعيِّن وقتاً للعبادة، لا يقوم في هذا الوقت بأي عمل غير العبادة، وأن يعيّن وقتاً لكسبه وتحصيل معاشه، ووقتاً للقيام بشؤون أهله وعياله، ووقتاً للأكل والنوم ولا يخلط بين أوقات هذه الأمور فيتلف وقته ويضيعه، مهما أمكن يخصص أول الليل للنوم فلا يسهر عبثاً ليفوته آخر الليل، وليغلب عليه النوم متذكراً «الله» ولينم على طهارة وليقرأ الأدعية المأثورة خصوصاً تسبيح الصدّيقة الطاهرة سلام

الله عليها ولا يجنب مع امتلاء البطن، وأن يستيقظ قبل الصبح (الفجر) وبمجرد أن يستيقظ يسجد سجدة الشكر.. وإذا كان لا يستيقظ تلقائياً فليهيئ أسباب إيقاظه، وبعد الاستيقاظ ينظر في أطراف السماوات ويقرأ متأملاً الآيات المباركة التي أولها ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾... إلى... ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[1] وبعدها يتطهر ثم يتوضأ ويستعمل السواك ويتعطر ويجلس في مصلاه، ويقرأ دعاء إلهي غارت نجوم سماءك ثم يشرع بصلاة الليل بالترتيب الذي ذكره الفقهاء (رضوان الله تعالى عليهم) مثل الشيخ بهاء الدين عليه الرحمة (البهائي) في مفتاح الفلاح وغيره في المصابيح وغيرها وليراع في إجمال عمله وتفصيله واختصاره مقدار سعة الوقت.

ـ الحاصل: أن يجعل طلوع الشمس وقت العبادة، ولا يشتغل بأي شغل غير العبادة، ولا يؤجل الأعمال الأخرى إلى ذلك الوقت، ويشتغل في تمام هذه الفترة بالأذكار، والأوراد المشروعة، إذا كان لم يصبح بعد من أهل الفكر، وأما إذا اتفق مروره في ساحة الفكر فليُعمل فكره في هذه الأوقات، في الشأن الفكري، الذي هو منشغل به.. إذا رأى أن فكره يجري بسهولة فليستمر في الفكر عوضاً عن الأوراد والتعقيبات[2].

---

(١) سورة آل عمران، الآيات ١٩٠ ـ ١٩٤.

(٢) الظاهر أن المراد بالفكر التفكير في الله تعالى وقدرته وكل المعارف الإلهية من النبوة والإمامة والمعاد وتجد ما يوضح ذلك بعض الروايات التي تحث على الفكر في رسالة السير والسلوك المنسوبة للسيد بحر العلوم ١٩١/١٩٢ ومن هذه الروايات ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته.

وإذا رأى فكره جامداً، فليترك ذلك، وليأخذ بالذكر، وليلاحظ أي الأعمال يؤثر فيه، فليقدمه على سائر الأوراد، سواء قراءة القرآن أم المناجاة، أم الذكر، أم الصلاة، والسجدة، وأن يكون غالباً مهما أمكن على طهارة ويستغفر بعد صلاة الصبح مائة مرة ويقول كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) مائة مرة، ولا يترك سورة التوحيد إحدى عشرة مرة، ومائة مرة اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وأن يقرأ الاستغفارات الخاصة بعد صلاة العصر مع سورة القدر عشراً وأن لا يترك الصوم قدر الإمكان، خصوصاً ثلاثة أيام من كل شهر، وهي الخميس الأول والآخر، والأربعاء الوسط من كل شهر، إذا كان مزاجه مساعداً وإلا فمراعاة المزاج أولى، لأن البدن «مركوب» الإنسان (واسطة نقله) فإذا تضرر تعطل، ولذا لا يصح أن يحد من أهوائه كثيراً حتى لا يطغى، ولا يطيع بعدها أبداً «خير الأمور أوسطها» جارية في كل الأمور، الإفراط والتفريط في أية مرتبة كلاهما ليسا صحيحين ومن هنا قالوا: «عليكم بالحسنة بين السيئتين» وفي كل وقت من الليل يمكنه، يُستَحْسن أن يسجد سجدة طويلة، بحيث لا يتعب البدن، ويكون ذكره فيها «سبحان ربي الأعلى وبحمده» ومهما أمكن.

كل ما يقرأه ينبغي أن يكون بحضور قلب فلا يكون انتباهه في مكان آخر، وتنبغي المداومة، بحيث يصبح (ما يقرأه) ملكته وعادته حتى لا يتركه»[1].

---

(١) تذكرة المتقين، ١٠٤/١١.

رسالة إلى المرحوم الأصفهاني

كتب آية الله التبريزي رسالة إلى الفيلسوف والأصولي المشهور الشيخ محمد حسين الأصفهاني نقل فيها تعليمات عن أستاذه المرحوم الهمداني نذكر هنا مقتطفات منها:

كان المرحوم المغفور له يقول: يجب أن يقلل الإنسان الطعام والنوم أكثر من المتعارف قليلاً ليضعف البعد الحيواني فيه ويقوى البعد الروحي وميزان ذلك كما بيّنه سماحته هو:

أولاً: أن لا يتناول الإنسان الطعام في اليوم والليلة إلا مرتين ويترك حتى المتفرقات التي يتناولها بين الطعامين.

ثانياً: عندما يأكل يجب أن يكون ذلك بعد الجوع بساعة مثلاً ثم يأكل بحيث لا يشبع تمام الشبع.. هذا في كم الطعام. وأما كيفيته، فبالإضافة إلى الآداب المعروفة، أن لا يأكل اللحم كثيراً، بمعنى أن لا يأكله في وجبتي اليوم والليلة معاً، (بل يأكل اللحم في إحداهما) ويتركه في كل أسبوع مرتين أو ثلاثاً في الليل، وفي النهار، (أي أن لا يكون اللحم طعامه في أي من الوجبتين بل يأكل فيها شيئاً آخر).

ويتركه مرة إذا استطاع للتكيف، ويجب أن لا يكون ممن اعتاد على تناول البزورات (المخلوطة) ولا يترك صيام ثلاثة أيام من كل شهر إذا استطاع.

وأما تقليل النوم فكان يقول: أن ينام في اليوم والليلة ست ساعات ويهتم طبعاً بحفظ اللسان واجتناب أهل الغفلة كثيراً.

هذه الأمور تكفي في إضعاف البعد الحيواني.

وأما في تقوية البعد الروحاني: أولاً: يجب أن يكون دائماً متصفاً بالهم والحزن القلبي لعدم وصوله إلى المطلوب.

ثانياً: أن لا يترك الذكر والفكر ما استطاع لأن هذين هما جناح سير سماء المعرفة.

في الذكر كان عمدة ما يوصي به، أذكار الصبح، والعشاء، أهمها ما ورد في الأخبار وأهم (ذلك) تعقيبات الصلوات والأكثر أهمية (من هذه العمدة) ذكر وقت النوم المأثور في الأخبار لا سيما أن يغلب عليه النوم حال الذكر متطهراً.

وحول قيام الليل كان يقول:

في الشتاء ثلاث ساعات وفي الصيف ساعة ونصف وكان يقول: لقد لمست آثاراً كثيرة في سجدة الذكر اليونسي (لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين) أي في المداومة على ذلك بحيث لا تترك في اليوم والليلة وكلما كانت أكثر كلما ازداد تأثيرها واقل ذلك أربعمائة مرة. وأنا (العبد) جربت ذلك كما ادعى تجربتها عدة أشخاص.

وواحدة أيضاً: قراءة القرآن بقصد هديته إلى خاتم النبوة صلوات الله عليه وآله[1].

---

(١) حوزة، العدد ٦٦/٤-٦٨.

آية الله السيد أحمد الكربلائي

في رسالة إلى بعض طلابه أورد رحمه الله تعليمات تذكر هنا خلاصتها:

١ ـ كمال الدقة والتأمل في الوصية أول الصبح.

٢ ـ كمال المراقبة في تمام النهار.

٣ ـ المحاسبة عند النوم.

٤ ـ التدارك والسياسة بالمجازاة بالضد عند المخالفة (يسوس نفسه فيجازيها على المعصية بحملها على ضد ما فعلته) على التفصيل المعهود في كتب الأخلاق.

٥ ـ المواظبة على ساعة الخلوة، عن الأغيار ـ مع الله جلّ جلاله ـ بالمناجاة، والتضرع، والتبتل، والخضوع، والخشوع إليه، وينبغي أن يجعل ذلك في كل ليلة بين صلاة المغرب والعشاء، أو بعد العشاء، فيسجد السجدة المعهودة (سجدة الذكر اليونسي: لا إله إلا أنت سبحانك الخ..) ويذكر الله بعده بما ساعد عليه التوفيق مع كمال الحضور والإقبال على الله تعالى بكليته (بكل وجوده) والإعراض عما سواه بأسرهم كأنه لا موجود سواه جلّ جلاله..

٦ ـ عندما يتعب من الذكر ينصرف إلى التفكّر، من أنا؟ وأين أنا؟ من أين جئت؟ وأين أذهب؟ ويتعمق في التفكير في نفسه ليجدها وكأنه لا أحد في عالم الوجود ويسأله الله جلّ وعلا قائلاً: إلهي عرّفني نفسي فليست هناك فضيحة وشناعة تفوق عدم معرفة الشخص نفسه.

٧ ـ المواظبة التامة على التهجد وقيام السحر والاشتغال بنافلة الليل مع كمال حضور (القلب) والإقبال، والاشتغال بالتعقيب، وقراءة القرآن إلى طلوع الشمس.

٨ ـ عدم ترك الاستغفار سبعين، أو مائة مرة، صباحاً ومساءً، . . .

٩ ـ عدم ترك مائة مرة التهليل «لا إله إلا الله» كذلك صباحاً ومساءً.

١٠ ـ الأذكار المعهودة سبحان الله العظيم وبحمده، استغفر الله عشر مرات صباحاً ومساءً على الأقل.

١١ ـ وكذلك لا إله إلا الله وحده لا شريك له. . الخ ورب أعوذ بك. . الخ واشهد أن لا إله إلا الله وحد لا شريك له. . الخ، والاستغفارات المنقولة عن السيد ابن طاووس (رضوان الله عليه)، واللهم أنت ربي لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله، أو أمسينا وأمسى الملك لله، والصلوات الكبيرة: اللهم صلِّ على المصطفى محمد والمرتضى علي عليه السلام الخ. .

١٢ ـ المواظبة على سورة القدر مائة مرة كل ليلة جمعة وعصر جمعة.

١٣ ـ وأهم من كل الأمور المذكورة الاعتقاد بأن الله حاضر وناظر في تمام الأوقات ليلاً ونهاراً نوماً ويقظةً في جميع الأحوال وفي جميع الحركات والسكنات بحيث إذا أمكن لا يغفل آناً وطرفة

عين عن حضوره جلّ سلطانه وأن لا تنس هذا المسودّ الوجه في جميع الأحوال.

١٤ ـ رعاية المواظبة التامة على دوام التوجه، والتوسل بالإمام الحجّة، عجل الله فرجه، فهو واسطة فيض أزمان، وعدم ترك دعاء الغيبة واللهم عرّفني نفسك الخ، بعد كل صلاة، وسورة التوحيد هدية له عليه السلام و«دعاء الفرج» إلهي عظم البلاء...

١٥ ـ المواظبة على الطهارة مهما أمكن والنوم على طهارة وتسبيح الزهراء سلام الله عليها عند النوم وبعد كل صلاة واجبة.

١٦ ـ قراءة آية الكرسي والمواظبة على سجدة الشكر بعد الاستيقاظ من النوم وقراءة الآيات المعهودة ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1] بعد الاستيقاظ لنافلة الليل مع كمال التوجه للمعنى والتفكّر فيه والنظر في السماء والكواكب والآفاق وقراءة دعاء الصحيفة السجادية (دعاء ٣٣) بعد صلاة الليل وعدم ترك ذلك[2].

مع آية الله الهمداني مجدداً

كتب في إحدى الرسائل:

«طبعاً لا تتساهل في اجتناب المعصية وإذا ـ لا سمح الله ـ عصيت، فتب بسرعة، وصلِّ ركعتين، واستغفر الله سبعين مرة، بعد الصلاة، واسجد، واطلب في سجودك العفو، من الله، فالمرجو أن يعفو.

---

(١) سورة آل عمران، الآيات ١٩٠ ـ ١٩٤.

(٢) تذكرة المتقين، ١٨٢ ـ ١٨٦.

وقد ذكرت المعاصي الكبيرة في بعض الرسائل العملية فتعلمها واتركها وحذار من أن تحوم حول الغيبة والكذب والأذية (أذية المؤمنين) استيقظ قبل الصبح ـ الفجر ـ بساعة على الأقل، واسجد، وما ذكر في منهاج النجاة للمرحوم ملا محسن فيض (الفيض الكاشاني) (رضوان الله جلّ جلاله عليه)، كاف وشاف لعمل الليل والنهار، فاعمل بذلك الترتيب، واسْعَ أن لا يكون عملك وذكرك بمحض اللسان، وأن يكون بحضور القلب، لأن العمل بدون حضور القلب لا يُصلح القلب حتى وإن كان له ثواب قليل.

طبعاً طبعاً.. فرَّ من الطعام الحرام، لا تأكل إلا الحلال، كل القليل من الطعام، ولا تأكل كثيراً يعني لا تأكل أكثر من حاجة بنيتك، لا كثيراً بحيث يقلك ويقعدك عن العمل، ولا قليلاً بحيث يتسبب بضعفك ويقعدك بسبب الضعف عن العبادة، ومهما استطعت فصم، بشرط أن تملأ في الليل ـ معدتك ـ بدل النهار.

الحاصل، الطعام بقدر حاجة البدن ممدوح، وكثرته وقلته كلاهما مذمومان، وابدأ بالصلاة بقلب طاهر من الحقد، والحسد، والغل، وغش المسلمين، ويجب أن تكون سجادتك ومكان صلاتك مباحين ـ ورغم أن تنجُسَ مكانٍ غير محل الجبهة بنجاسةٍ غير مسرية لا يبطل الصلاة، إلا أن عدمه أفضل، وينبغي الوقوف في الصلاة كما يقف العبد بين يدي مولاه الجليل بعنق ملتوٍ وقلب خاضع وخاشع... وبعد صلاة الصبح استغفر الله سبعين مرة وقل كلمة التوحيد الطيبة (لا إله إلا الله) مائة مرة، واقرأ دعاء الصباح المشهور،

ولا تترك تسبيح سيدة النساء بعد الفريضة.. واقرأ كل يوم ما أمكنك وعلى الأقل جزءاً من القرآن باحترام، ووضوء، وخضوع، وخضوع، ولا تتكلم أثناء القراءة إلا لضرورة ـ واقرأ عند النوم الشهادة، وآية الكرسي، والفاتحة مرة، والتوحيد أربعاً، والقدر خمس عشرة، وآية شهد الله، والاستغفار مناسبان.

إذا استطعت أحياناً فاقرأ سورة التوحيد المباركة مائة مرة فذلك جيد جداً.

ولا تغفل عن ذكر الموت.. وضع يدك على خدك الأيمن ونم وأنت تذكر الله (نومة الميت في القبر) ولا تغفل عن الوصية وكرر ما استطعت الذكر المبارك «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» إفعل ذلك كثيراً في أي وقت.

وفي ليلة الجمعة وعصرها في كل منهما اقرأ سورة القدر المباركة مائة مرة، ولا تترك دعاء كميل في كل ليلة جمعة، وكذلك المناجاة الخمسة عشر... ما رأيت حالك منسجماً معه منها سيما مناجاة الشاكين، والتائبين، والمفتقرين، والمريدين، والمتوسلين، والمعتصمين اقرأها كثيراً وكذلك أدعية الصحيفة الكاملة وكل ما فيها ـ (الصحيفة) في موقع المناسب جيد جداً وفي وقت العصر استغفر الله سبعين مرة وقل مرة: سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده واقرأ الاستغفارات الخاصة ولا تنس السجدة الطويلة، وتطويل القنوت جيد جداً.. وكل هذه مع ترك المعاصي جيدة جداً[1].

---

(١) تذكرة المتقين، ٢٣٤ ـ ٢٣٧.

إلى المستغفرين بالأسحار

يقول المرحوم آية الله الملكي:

ثم إن من الأعمال المؤثرة في إثارة الرقة، والخشية، والبكاء، أن يغل يده إلى عنقه، وأن يلبس المسرح، وأن يحثو التراب على رأسه، ويخر على التراب، ويمرغ وجهه به، وأن يمشي، ويقف، ويضع رأسه على الجدران، ويصيح، ويسكت، ويتمرغ في التراب، ويفترض نفسه في المحشر، ثم يعاتب نفسه لما ورد من عتاب أهل الجرائم، ثم ينظر نظرة عن يمينه، ويتفكّر في أحوال أصحاب اليمين، وصورهم، ولباسهم، وزيّهم، ثم ينظر عن شماله ويقدر نفسه مع أصحاب الشمال، ويتصوّر أحوالهم المنكرة، من سواد الوجه وزرقة العين وغلّ الأيدي، والاقتران مع الشياطين، ولبس القطران، ومقطعات النيران، والزبانية كلهم حاضرون، وإلى أمر ربهم ناظرون ثم ليحذر من صدور الخطاب بقوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾[1].

توضيح لا بد منه:

من البديهي أن هذه التعليمات لا يمكن الإتيان بها جميعاً وبشكل دائم ـ والعمل بها يحتاج إلى وقت كبير، بل قد يكون الإلتزام بها جميعاً مضراً، للبعض ومضراً بدراستهم، بناءً عليه يجب العمل

---

(١) المراقبات ١٤٩/١٥٠.

طبق توجيه الأستاذ حتى لا يعطي العمل - لا سمح الله - نتيجة معكوسة.

يقول العلاّمة الطباطبائي ﵀ ضمن تعداد الأمور التي يجب أن يلتزم بها السالك:

الثاني والعشرون: الورد هو عبارة عن الأذكار والأوراد اللسانية، وكيفيتها وكميتها منوطتان برأي الأستاذ، لأن لها حكم الدواء الذي ينفع البعض، ويضر الآخرين، وأحياناً قد يشتغل السالك بذكرين أحدهما يوجهه إلى الكثرة، والآخر إلى الوحدة وفي حالة اجتماعهما تبطل نتيجة كل منهما، ولا ينتفع بشيء طبعاً، إذن الأستاذ شرط في الأوراد التي لم يرد فيها إذن عام.. أما ما ورد فيه إذن عام فلا مانع منه[1].

---

(١) أقول: أكثر الأمور الواردة في هذه التعليمات مما ورد فيه إذن عام فلاحظ.



الفصل العاشر

المناجَيات الخمسَ عشرة للإمام زين العابدين عليه السلام

الأُولى : مناجاة التائبين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي ألْبَسَتْنِي الْخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتِي، وَجَلَّلَنِي التَّباعُدُ مِنْكَ لِباسَ مَسْكَنَتِي، وَأماتَ قَلْبِي عَظِيمُ جِنايَتِي، فَأحْيِه بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يا أمَلِي وَبُغْيَتِي، وَيا سُؤْلِي وَمُنْيَتِي، فَوَعِزَّتِكَ ما أجِدُ لِذُنُوبِي سِواكَ غافِراً، وَلا أرى لِكَسْرِي غَيْرَكَ جابِراً، وَقَدْ خَضَعْتُ بِالانابَةِ إلَيْكَ وَعَنَوْتُ بِالإسْتِكانَةِ لَدَيْكَ، فَإنْ طَرَدْتَنِي مِنْ بابِكَ فَبِمَنْ ألُوذُ؟ وَإنْ رَدَدْتَنِي عَنْ جَنابِكَ فَبِمَنْ أعُوذُ؟ فَواأسَفاهُ مِنْ خَجْلَتِي وَافْتِضاحِي، وَوالَهفاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي وَاجْتِراحِي.

أسْألُكَ يا غافِرَ الذَّنْبِ الْكَبِيرِ، وَيا جابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، أنْ تَهَبَ لِي مُوبِقاتِ الْجَرائِرِ، وَتَسْتُرَ عَلَيَّ فاضِحاتِ السَّرائِرِ، وَلا تُخْلِنِي فِي

مَشهَدِ الْقِيامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفوِكَ وَغَفرِكَ، وَلا تُغرِنِي مِنْ جَمِيلِ صَفحِكَ وَسَترِكَ.

إلهِي ظَلِّلْ عَلَى ذُنُوبِي غَمامَ رَحْمَتِكَ، وَأَرْسِلْ عَلى عُيُوبِي سَحابَ رَأْفَتِكَ.

إلهِي هَلْ يَرجِعُ الْعَبْدُ الآبِقُ إلاّ إلَى مَوْلاهُ؟ أَمْ هَلْ يُجِيرُهُ مِنْ سَخَطِهِ أَحَدٌ سِواهُ؟

إلهِي إنْ كانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنب تَوْبَةً، فَإنِّي وَعِزَّتِكَ مِنَ النَّادِمِينَ، وَإنْ كَانَ الأَسْتِغْفارُ مِنَ الْخَطيئَةِ حِطَّةً، فَإنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَكَ الْعُتْبى حَتّى تَرْضى.

إلهِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبْ عَلَيَّ، وَبِحِلْمِكَ عَنِّي اعْفُ عَنِّي، وَبِعِلْمِكَ بِي ارْفَقْ بِي.

إلهِي أَنْتَ الَّذي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ باباً إلَى عَفوِكَ سَمَّيتَهُ التَّوْبَةَ، فَقُلْتَ: ﴿تُوبُوا إلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾، فَما عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ الْبابِ بَعْدَ فَتْحِهِ.

إلهِي إنْ كانَ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِندِكَ.

إلهِي ما أَنَا بِأَوَّلِ مَنْ عَصاكَ، فَتُبْتَ عَلَيْهِ، وَتَعَرَّضَ بِمَعْرُوفِكَ، فَجُدْتَ عَلَيْهِ، يا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّ، يا كَاشِفَ الضُّرِّ، يا عَظِيمَ الْبِرِّ، يا عَليماً بِما فِي السِّرِّ، يا جَمِيلَ السِّترِ اسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ إلَيْكَ، وَتَوَسَّلْتُ بِجَنابِكَ وَتَرَحُّمِكَ لَدَيْكَ، فَاسْتَجِبْ دُعائِي، وَلا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجائِي، وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَكَفِّرْ خَطيئَتِي، بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الثانية: مناجاة الشاكرين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي إليكَ أشكُو نَفساً بِالسُّوءِ أمّارَةً، وَإلَى الْخَطيئَةِ مُبادِرَةً، وَبِمَعاصِيكَ مُولَعَةً، وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً، تسْلُكُ بِي مَسالِكَ الْمَهالِكِ، وَتَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أهْوَنَ هالِك، كَثِيرَةَ الْعِلَلِ طَوِيلَةَ الأمَلِ، إنْ مَسَّهَا الشَّرُّ تَجزَعُ، وَإنْ مَسَّهَا الْخَيْرُ تَمْنَعُ، مَيّالَةً إلى اللَّعِبِ وَاللَّهوِ، مَمْلُوَّةً بِالْغَفْلَةِ وَالسَّهوِ، تُسْرِعُ بِي إلَى الْحَوْبَةِ، وَتُسَوِّفُنِي بِالتَّوْبَةِ.

إلهي أشكُو إلَيكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي، وَشَيطاناً يَغْوِينِي، قَدْ مَلأ بِالْوَسْواسِ صَدْرِي، وَأحاطَتْ هَواجِسُهُ بِقَلْبِي يُعاضِدُ لِيَ الْهَوى، وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنْيَا، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطّاعَةِ وَالزُّلْفى.

إلهي إلَيكَ أشكُو قَلْباً قاسِياً مَعَ الْوَسْواسِ مُتَقَلِّباً، وَبِالرَّيْنِ وَالطَّبْعِ مُتَلَبِّساً، وَعَيْناً عَنِ الْبُكآءِ مِنْ خَوْفِكَ جامِدَةً، وَإلى ما تَسُرُّها طامِحَةً.

إلهي لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِقُدْرَتِكَ، وَلا نَجاةَ لِي مِنْ مَكارِهِ الدُّنْيا إلاّ بِعِصْمَتِكَ، فَأسْألُكَ بِبَلاغَةِ حِكْمَتِكَ، وَنَفاذِ مَشِيَّتِكَ، أنْ لا تَجْعَلَنِي لِغَيرِ جُودِكَ مُتَعَرِّضاً، وَلا تُصَيِّرَنِي لِلْفِتَنِ غَرَضاً، وَكُنْ لِي عَلَى الاعْدآءِ ناصِراً، وَعَلَى الْمَخازِي وَالْعُيُوبِ ساتِراً، وَمِنَ الْبَلاءِ واقِياً، وَعَنِ الْمَعاصِي عاصِماً، بِرَأفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

المناجاة الثالثة: مناجاة الخائفين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي أتَراكَ بَعْدَ الإيمانِ بِكَ تُعَذِّبُنِي، أمْ بَعْدَ حُبِّي إيّاكَ تُبَعِّدُنِي،

أَمْ مَعَ رَجآئِي يرحمَتِكَ وَصَفحِكَ تَخرِمُنِي، أَمْ مَعَ اسْتِجارَتِي بِعَفوِكَ تُسْلِمُنِي؟ حاشا لِوَجْهِكَ الكَرِيم أَنْ تُخَيِّبَنِي، لَيتَ شِعْرِي، أَلِلشَّقآءِ وَلَدَتْنِي أُمِّي، أَمْ لِلْعَنآءِ رَبَّتْنِي؟ فَلَيتَهَا لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ تُرَبِّنِي، وَلَيتَنِي عَلِمْتُ أَمِنْ أَهْلِ السَّعادَةِ جَعَلْتَنِي؟ وَبِقُرْبِكَ وَجوارِكَ خَصَصْتَنِي؟ فَتَقَرَّ بِذلِكَ عَيْنِي، وَتَطْمَئِنَّ لَهُ نَفسِي.

إلهِي هَلْ تُسَوِّدُ وُجُوهاً خَرَّتْ ساجِدَةً لِعَظَمَتِكَ؟ أَوْ تُخْرِسُ أَلْسِنَةً نَطَقَتْ بِالثَّنآءِ عَلَى مَجْدِكَ وَجَلالَتِكَ؟ أَوْ تَطْبَعُ عَلَى قُلُوب انطَوَتْ عَلى مَحَبَّتِكَ؟ أَوْ تُصِمُّ أَسْماعاً تَلَذَّذَتْ بِسَماعِ ذِكْرِكَ فِي إرادَتِكَ؟ أَوْ تَغُلُّ أَكُفّاً رَفَعَتْهَا الأمالُ إلَيكَ رَجآءَ رَأْفَتِكَ؟ أَوْ تُعاقِبُ أَبْداناً عَمِلَتْ بِطاعَتِكَ حَتَّى نَحِلَتْ فِي مُجاهَدَتِكَ، أَوْ تُعَذِّبُ أَرْجُلاً سَعَتْ فِي عِبادَتِكَ.

إلهِي لا تُغْلِقْ عَلى مُوَحِّدِيكَ أَبْوابَ رَحْمَتِكَ، وَلا تَحْجُبْ مُشْتاقِيكَ عَنِ النَّظَرِ إلَى جَمِيلِ رُؤْيَتِكَ.

إلهِي نَفسٌ أَعْزَزْتَها بِتَوْحِيدِكَ، كَيفَ تُذِلُّها بِمَهانَةِ هِجْرانِكَ؟ وَضَمِيرٌ انعَقَدَ عَلى مَوَدَّتِكَ كَيفَ تُحْرِقُهُ بِحَرارَةِ نِيرانِكَ؟

إلهِي أَجِرْنِي مِنْ أَلِيم غَضَبِكَ وَعَظِيم سَخَطِكَ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يا رَحِيمُ يا رَحْمنُ، يا جَبَّارُ يا قَهَّارُ، يا غَفَّارُ يا سَتَّارُ، نَجِّنِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذابِ النَّارِ، وَفَضِيحَةِ العارِ، إذَا امْتازَ الأَخْيارُ مِنَ الأَشْرارِ، وَحالَتِ الاحْوالُ، وَهالَتِ الاهْوالُ وَقَرُبَ الْمُحْسِنُونَ، وَبَعُدَ الْمُسِيؤُونَ، وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفس ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ.

المناجاة الرابعة: مناجاة الراجين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مَنْ إذا سَألَهُ عَبدٌ أعطَاهُ، وَإذا أمَّلَ ما عِندَهُ بَلَّغَهُ مُناهُ، وَإذا أقبَلَ عَلَيهِ قَرَّبَهُ وَأدناهُ، وَإذا جاهَرَهُ بِالْعِصْيانِ سَتَرَ عَلى ذَنْبِهِ وَغطَّاهُ، وَإذا تَوَكَّلَ عَلَيهِ أحْسَبَهُ وَكَفاهُ.

إلهِي مَنِ الَّذِي نَزَلَ بِكَ مُلتَمِساً قِراكَ فَما قَرَيْتَهُ؟ وَمَنِ الَّذِي أناخَ بِبابِكَ مُرْتَجِياً نَداكَ فَما أوْلَيْتَهُ؟ أيَحْسُنُ أنْ أرْجِعَ عَنْ بابِكَ بِالْخَيبَةِ مَصْرُوفاً، وَلَسْتُ أعرِفُ سِواكَ مَوْلىً بِالإحْسانِ مَوْصُوفاً؟ كَيفَ أرْجُو غَيرَكَ وَالْخَيرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ؟! وَكَيفَ أُؤَمِّلُ سِوَاكَ وَالْخَلْقُ وَالامْرُ لَكَ؟! أأقطَعُ رَجآئِي مِنكَ وَقَدْ أوْلَيتَنِي ما لَمْ أسألْهُ مِنْ فَضْلِكَ؟! أمْ تُفقِرُنِي إلى مِثْلِي وَأنَا أعتَصِمُ بِحَبْلِكَ؟! يا مَنْ سَعِدَ بِرَحْمَتِهِ الْقاصِدُونَ، وَلَمْ يَشقَ بِنِقْمَتِهِ الْمُسْتَغفِرُونَ، كَيفَ أنسَاكَ وَلَمْ تَزَلْ ذاكِرِي؟! وَكَيفَ ألْهُو عَنكَ وَأنتَ مُراقِبِي؟!

إلهِي بِذَيْلِ كَرَمِكَ أعلَقتُ يَدِي، وَلِنَيْلِ عَطاياكَ بَسَطْتُ أمَلِي، فَأخلِصْنِي بِخالِصَةِ تَوْحِيدِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَةِ عَبِيدِكَ، يامَنْ كُلُّ هارِبٍ إلَيْهِ يَلْتَجِئُ، وَكُلُّ طالِبٍ إيَّاهُ يَرْتَجِي، يا خَيرَ مَرْجُوٍّ، وَيا أكْرَمَ مَدْعُوٍّ، وَيا مَنْ لا يُرَدُّ سآئِلُهُ، وَلا يُخَيَّبُ آمِلُهُ، يا مَنْ بابُهُ مَفْتُوحٌ لِدَاعِيهِ، وَحِجابُهُ مَرْفُوعٌ لِراجِيهِ، أسألُكَ بِكَرَمِكَ أنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطآئِكَ بِما تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي، وَمِنْ رَجآئِكَ بِما تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسِي، وَمِنَ الْيَقِينِ بِما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصِيباتِ الدُّنْيا، وَتَجْلُو بِهِ عَنْ بَصِيرَتِي غَشَواتِ الْعَمى بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الخامسة: مناجاة الراغبين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي إنْ كانَ قَلَّ زادِي فِي الْمَسِيرِ إلَيْكَ، فَلَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَإنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أخافَنِي مِنْ عُقُوبَتِكَ، فَإنَّ رَجآئِي قَدْ أشْعَرَنِي بِالأمْنِ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَإنْ كانَ ذَنْبِي قَدْ عَرَّضَنِي لِعِقابِكَ، فَقَدْ آذَنَنِي حُسْنُ ثِقَتِي بِثَوابِكَ، وَإنْ أنامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الاسْتِعْدادِ لِلِقآئِكَ، فَقَدْ نَبَّهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِكَ وَآلائِكَ، وَإنْ أوْحَشَ ما بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَرْطُ الْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، فَقَدْ آنَسَنِي بُشْرَى الْغُفْرانِ وَالرِّضْوانِ، أسْألُكَ بِسُبُحاتِ وَجْهِكَ وَبِأنْوارِ قُدْسِكَ، وَأبْتَهِلُ إلَيْكَ بِعَواطِفِ رَحْمَتِكَ وَلَطائِفِ بِرِّكَ، أنْ تُحَقِّقَ ظَنِّي بِما أُؤَمِّلُهُ مِنْ جَزِيلِ إكْرامِكَ، وَجَمِيلِ إنْعامِكَ فِي الْقُرْبى مِنْكَ، وَالزُّلْفى لَدَيْكَ، وَالتَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إلَيْكَ، وَها أنَا مُتَعَرِّضٌ لِنَفَحاتِ رَوْحِكَ وَعَطْفِكَ، وَمُنْتَجِعٌ غَيْثَ جُودِكَ وَلُطْفِكَ، فارٌّ مِنْ سَخَطِكَ إلى رِضاكَ، هارِبٌ مِنْكَ إلَيْكَ، راجٍ أحْسَنَ ما لَدَيْكَ مُعَوِّلٌ عَلى مَواهِبِكَ، مُفْتَقِرٌ إلى رِعايَتِكَ.

إلهِي ما بَدَأْتَ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ فَتَمِّمْهُ، وَما وَهَبْتَ لِي مِنْ كَرَمِكَ فَلا تَسْلُبْهُ، وَما سَتَرْتَهُ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ فَلا تَهْتِكْهُ، وَما عَلِمْتَهُ مِنْ قَبِيحِ فِعْلِي فَاغْفِرْهُ.

إلهِي اسْتَشْفَعْتُ بِكَ إلَيْكَ وَاسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْكَ أتَيْتُكَ طامِعاً فِي إحْسانِكَ، راغِباً فِي امْتِنانِكَ، مُسْتَسْقِياً وابِلَ طَوْلِكَ مُسْتَمْطِراً غَمامَ فَضْلِكَ، طالِباً مَرْضاتِكَ، قاصِداً جَنابَكَ، وارِداً شَرِيعَةَ رِفْدِكَ، مُلْتَمِساً سَنِيَّ الْخَيْراتِ مِنْ عِنْدِكَ، وافِداً إلى حَضْرَةِ جَمالِكَ، مُرِيداً وَجْهَكَ،

طارِقاً بابَكَ، مُسْتَكِيناً لِعَظَمَتِكَ وَجَلالِكَ، فَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَلا تَفْعَلْ بِي ما أَنَا أَهْلُهُ مِنَ الْعَذابِ وَالنَّقْمَةِ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة السادسة: مناجاة الشاكرين

بسم الله الرحمن الرحيم

إِلهِي أَذْهَلَنِي عَنْ إِقامَةِ شُكْرِكَ تَتابُعُ طَوْلِكَ، وَأَعْجَزَنِي عَنْ إِحْصاءِ ثَنائِكَ فَيْضُ فَضْلِكَ، وَشَغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ مَحامِدِكَ تَرادُفُ عَوائِدِكَ، وَأَعْيانِي عَنْ نَشْرِ عوارِفِكَ تَوالِي أَيادِيكَ، وَهذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النَّعْماءِ، وَقابَلَها بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ عَلى نَفْسِهِ بِالإِهْمالِ وَالتَّضْيِيعِ، وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ، الَّذِي لا يُخَيِّبُ قاصِدِيهِ، وَلا يَطْرُدُ عَنْ فِنائِهِ آمِلِيهِ، بِساحَتِكَ تَحُطُّ رِحالُ الرَّاجِينَ، وَبِعَرْصَتِكَ تَقِفُ آمالُ الْمُسْتَرْفِدِينَ، فَلا تُقابِلْ آمالَنا بِالتَّخْيِيبِ وَالإِياسِ، وَلا تُلْبِسْنا سِرْبالَ الْقُنُوطِ وَالابْلاسِ.

إِلهِي تَصاغَرَ عِنْدَ تَعاظُمِ آلائِكَ شُكْرِي، وَتَضاءَلَ فِي جَنْبِ إِكْرامِكَ إِيَّايَ ثَنائِي وَنَشْرِي، جَلَّلَتْنِي نِعَمُكَ مِنْ أَنْوارِ الإِيمانِ حُلَلاً، وَضَرَبَتْ عَلَيَّ لَطائِفُ بِرِّكَ مِنَ الْعِزِّ كِلَلاً، وَقَلَّدَتْنِي مِنَنُكَ قَلائِدَ لا تُحَلُّ، وَطَوَّقَتْنِي أَطْواقاً لا تُفَلُّ، فَآلاؤُكَ جَمَّةٌ ضَعُفَ لِسانِي عَنْ إِحْصائِها، وَنَعْماؤُكَ كَثِيرَةٌ قَصُرَ فَهْمِي عَنْ إِدْراكِها فَضْلاً عَنِ اسْتِقْصائِها، فَكَيْفَ لِي بِتَحْصِيلِ الشُّكْرِ، وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلى شُكْرٍ، فَكُلَّما قُلْتُ: لَكَ الْحَمْدُ، وَجَبَ عَلَيَّ لِذلِكَ أَنْ أَقُولَ: لَكَ الْحَمْدُ.

إلهي فَكَما غَذَّيْتَنا بِلُطْفِكَ، وَرَبَّيْتَنا بِصُنْعِكَ، فَتَمِّمْ عَلَيْنَا سَوابِغَ النِّعَمِ، وَادْفَعْ عَنّا مَكارِهَ النِّقَمِ، وَآتِنا مِنْ حُظُوظِ الدّارَيْنِ أَرْفَعَهَا وَأَجَلَّها عاجِلاً وَآجِلاً، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلى حُسْنِ بَلائِكَ وَسُبُوغِ نَعْمائِكَ حَمْداً يُوافِقُ رِضاكَ، وَيَمْتَرِي الْعَظِيمَ مِنْ بِرِّكَ وَنَداكَ، يا عَظِيمُ يا كَرِيمُ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

المناجاة السابعة: مناجاة المطيعين لله

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّهُمَّ أَلْهِمْنا طاعَتَكَ، وَجَنِّبْنا مَعْصِيَتَكَ، وَيَسِّرْ لَنا بُلُوغَ ما نَتَمَنّى مِنِ ابْتِغاءِ رِضْوانِكَ، وَأَحْلِلْنا بُحْبُوحَةَ جِنانِكَ، وَاقْشَعْ عَنْ بَصائِرِنا سَحابَ الإِرْتِيابِ، وَاكْشِفْ عَنْ قُلُوبِنا أَغْشِيَةَ الْمِرْيَةِ وَالْحِجابِ، وَأَزْهِقِ الْباطِلَ عَنْ ضَمائِرِنا، وَأَثْبِتِ الْحَقَّ فِي سَرائِرِنا، فَإِنَّ الشُّكُوكَ وَالظُّنُونَ لَواقِحُ الْفِتَنِ، وَمُكَدِّرَةٌ لِصَفْوِ الْمَنائِحِ وَالْمِنَنِ.

اَللّهُمَّ احْمِلْنا فِي سُفُنِ نَجاتِكَ، وَمَتِّعْنا بِلَذِيذِ مُناجاتِكَ، وَأَوْرِدْنا حِياضَ حُبِّكَ، وَأَذِقْنا حَلاوَةَ وُدِّكَ وَقُرْبِكَ، وَاجْعَلْ جِهادَنا فِيكَ، وَهَمَّنا فِي طاعَتِكَ، وَأَخْلِصْ نِيّاتِنا فِي مُعامَلَتِكَ، فَإِنّا بِكَ وَلَكَ، وَلا وَسِيلَةَ لَنا إِلَيْكَ إِلاّ أَنْتَ.

إِلهِي اجْعَلْنِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ، وَأَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ الأَبْرارِ، السّابِقِينَ إِلَى الْمَكْرُماتِ، الْمُسارِعِينَ إِلَى الْخَيْراتِ، الْعامِلِينَ لِلْباقِياتِ الصّالِحاتِ، السّاعِينَ إِلى رَفِيعِ الدَّرَجاتِ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالإِجابَةِ جَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

المناجاة الثامنة: مناجاة المريدين

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحانَكَ ما أَضْيَقَ الطُّرُقَ عَلى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ! وَما أَوْضَحَ الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَه!

إلهِي فاسْلُكْ بِنا سُبُلَ الْوُصُولِ إلَيْكَ، وَسَيِّرْنا فِي أَقْرَبِ الطُّرُقِ لِلْوُفُودِ عَلَيْكَ، قَرِّبْ عَلَيْنا الْبَعِيدَ، وَسَهِّلْ عَلَيْنا الْعَسِيرَ الشَّدِيدَ، وَأَلْحِقْنا بِعِبادِكَ الَّذِينَ هُمْ بِالْبِدارِ إلَيْكَ يُسارِعُونَ، وَبابَكَ عَلَى الدَّوامِ يَطْرُقُونَ، وَإيّاكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ يَعْبُدُونَ، وَهُمْ مِنْ هَيْبَتِكَ مُشْفِقُونَ، الَّذِينَ صَفَّيْتَ لَهُمُ الْمَشارِبَ، وَبَلَّغْتَهُمُ الرَّغائِبَ، وَأَنْجَحْتَ لَهُمُ الْمَطالِبَ، وَقَضَيْتَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ الْمَآرِبَ، وَمَلأْتَ لَهُمْ ضَمائِرَهُمْ مِنْ حُبِّكَ وَرَوَّيْتَهُمْ مِنْ صافِي شِرْبِكَ، فَبِكَ إلى لَذِيذِ مُناجاتِكَ وَصَلُوا، وَمِنْكَ أَقْصى مَقاصِدِهِمْ حَصَّلُوا، فَيا مَنْ هُوَ عَلَى الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ مُقْبِلٌ، وَبِالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ عائِدٌ مُفْضِلٌ، وَبِالْغافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحِيمٌ رَؤُوفٌ، وَبِجَذْبِهِمْ إلى بابِهِ وَدُودٌ عَطُوفٌ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِهِمْ مِنْكَ حَظّاً، وَأَعْلاهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلاً، وَأَجْزَلِهِمْ مِنْ وُدِّكَ قِسَماً، وَأَفْضَلِهِمْ فِي مَعْرِفَتِكَ نَصِيباً، فَقَدِ انْقَطَعَتْ إلَيْكَ هِمَّتِي، وَانْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي، فَأَنْتَ لا غَيْرُكَ مُرادِي، وَلَكَ لا لِسِواكَ سَهَرِي وَسُهادِي، وَلِقاؤُكَ قُرَّةُ عَيْنِي، وَوَصْلُكَ مُنى نَفْسِي، وَإلَيْكَ شَوْقِي، وَفِي مَحَبَّتِكَ وَلَهِي، وَإلى هَواكَ صَبابَتِي، وَرِضاكَ بُغْيَتِي، وَرُؤْيَتُكَ حاجَتِي، وَجِوارُكَ طَلَبِي، وَقُرْبُكَ غايَةُ سُؤْلِي، وَفِي مُناجاتِكَ رَوْحِي وَراحَتِي، وَعِنْدَكَ دَوآءُ عِلَّتِي، وَشِفآءُ غُلَّتِي، وَبَرْدُ لَوْعَتِي، وَكَشْفُ كُرْبَتِي. فَكُنْ أَنِيسِي فِي

وَخشَتِي، وَمُقِيلَ عَثرَتِي، وَغافِرَ زَلَّتِي، وَقابِلَ تَوْبَتِي، وَمُجِيبَ دَعْوَتِي، وَوَلِيَّ عِصْمَتِي، وَمُغْنِيَ فاقَتِي، وَلا تَقْطَعْنِي عَنْكَ، وَلا تُبْعِدْنِي مِنْكَ يا نَعِيمِي وَجَنَّتِي، وَيا دُنْيايَ وَآخِرَتِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة التاسعة: مناجاة المحبّين

بسم الله الرحمن الرحيم

إِلٰهِي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ، فَرامَ مِنْكَ بَدَلاً؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنِسَ بِقُرْبِكَ، فَابْتَغى عَنْكَ حِوَلاً؟

إِلٰهِي فَاجْعَلْنا مِمَّنِ اصْطَفَيْتَهُ لِقُرْبِكَ وَوِلايَتِكَ، وَأَخْلَصْتَه لِوُدِّكَ وَمَحَبَّتِكَ، وَشَوَّقْتَهُ إِلى لِقَائِكَ، وَرَضَّيْتَهُ بِقَضَائِكَ، وَمَنَحْتَهُ بِالنَّظَرِ إِلى وَجْهِكَ، وَحَبَوْتَهُ بِرِضاكَ، وَأَعَذْتَهُ مِنْ هَجْرِكَ وَقِلاكَ، وَبَوَّأْتَهُ مَقْعَدَ الصِّدْقِ فِي جِوارِكَ، وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَهَّلْتَهُ لِعِبادَتِكَ، وَهَيَّمْتَ قَلْبَهُ لِإِرادَتِكَ، وَاجْتَبَيْتَهُ لِمُشاهَدَتِكَ، وَأَخْلَيْتَ وَجْهَهُ لَكَ، وَفَرَّغْتَ فُؤادَهُ لِحُبِّكَ، وَرَغَّبْتَهُ فِيمَا عِنْدَكَ، وَأَلْهَمْتَهُ ذِكْرَكَ، وَأَوْزَعْتَهُ شُكْرَكَ، وَشَغَلْتَهُ بِطاعَتِكَ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ صالِحِي بَرِيَّتِكَ، وَاخْتَرْتَهُ لِمُناجاتِكَ، وَقَطَعْتَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ عَنْكَ.

اَللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ دَأْبُهُمُ الإِرْتِياحُ إِلَيْكَ وَالْحَنِينُ، وَدَهْرُهُمُ الزَّفْرَةُ وَالأَنِينُ، جِباهُهُمْ ساجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ، وَعُيُونُهُمْ ساهِرَةٌ فِي خِدْمَتِكَ، وَدُمُوعُهُمْ سائِلَةٌ مِنْ خَشْيَتِكَ، وَقُلُوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ، وَأَفْئِدَتُهُمْ مُنْخَلِعَةٌ مِنْ مَهابَتِكَ، يامَنْ أَنْوارُ قُدْسِهِ لأَبْصارِ مُحِبِّيهِ رائِقَةٌ، وَسُبُحاتُ وَجْهِهِ لِقُلُوبِ عارِفِيهِ شائِقَةٌ، يا مُنى قُلُوبِ الْمُشْتاقِينَ، وَيا غايَةَ آمالِ

الْمُحِبِّينَ أَسأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوصِلُنِي إِلى قُرْبِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا سِواكَ وَأَنْ تَجْعَلَ حُبِّي إِيَّاكَ قَائِداً إِلى رِضْوانِكَ، وَشَوْقِي إِلَيْكَ ذائِداً عَنْ عِصْيانِكَ، وَامْنُنْ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ عَلَيَّ، وَانْظُرْ بِعَيْنِ الْوُدِّ وَالْعَطْفِ إِلَيَّ، وَلا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الاِسْعادِ وَالْحُظْوَةِ عِنْدَكَ، يا مُجِيبُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة العاشرة: مناجاة المتوسّلين

بسم الله الرحمن الرحيم

إِلهِي لَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْكَ إِلاَّ عَواطِفُ رَأْفَتِكَ، وَلا لِي ذَرِيعَةٌ إِلَيْكَ إِلاَّ عَوارِفُ رَحْمَتِكَ، وَشَفاعَةُ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَمُنْقِذِ الأُمَّةِ مِنَ الْغُمَّةِ، فَاجْعَلْهُما لِي سَبَباً إِلى نَيْلِ غُفْرانِكَ، وَصَيِّرْهُمَا لِي وُصْلَةً إِلَى الْفَوْزِ بِرِضْوانِكَ، وَقَدْ حَلَّ رَجائِي بِحَرَمِ كَرَمِكَ، وَحَطَّ طَمَعِي بِفِنآءِ جُودِكَ. فَحَقِّقْ فِيكَ أَمَلِي، وَاخْتِمْ بِالْخَيْرِ عَمَلِي، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَتِكَ الَّذِينَ أَحْلَلْتَهُمْ بُحْبُوحَةَ جَنَّتِكَ، وَبَوَّأْتَهُمْ دارَ كَرامَتِكَ وَأَقْرَرْتَ أَعْيُنَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ يَوْمَ لِقآئِكَ، وَأَوْرَثْتَهُمْ مَنازِلَ الصِّدْقِ فِي جِوارِكَ.

يامَنْ لا يَفِدُ الْوافِدُونَ عَلى أَكْرَمَ مِنْهُ، وَلا يَجِدُ الْقاصِدُونَ أَرْحَمَ مِنْهُ، يا خَيْرَ مَنْ خَلا بِهِ وَحِيدٌ، وَيا أَعْطَفَ مَنْ أَوى إِلَيْهِ طَرِيدٌ، إِلى سَعَةِ عَفْوِكَ مَدَدْتُ يَدِي وَبِذَيْلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ كَفِّي، فَلا تُولِنِي الْحِرْمانَ، وَلا تُبْلِنِي بِالْخَيْبَةِ وَالْخُسْرانِ، يا سَمِيعَ الدُّعآءِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الحادية عشرة: مناجاة المفتقرين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي كَسْري لا يَجْبُرُهُ إلاّ لُطْفُكَ وَحنانُكَ، وَفَقري لا يُغْنِيهِ إلاّ عَطْفُكَ وَإحْسانُكَ، وَرَوْعَتي لا يُسَكِّنُها إلاّ أمانُكَ، وَذِلَّتي لا يُعِزُّها إلاّ سُلْطانُكَ، وَأُمْنِيَّتي لا يُبَلِّغُنيها إلاّ فَضْلُكَ، وَخَلَّتي لا يَسُدُّها إلاّ طَوْلُكَ، وَحاجَتي لا يَقْضِيها غَيْرُكَ، وَكَرْبي لا يُفَرِّجُهُ سِوى رَحْمَتِكَ، وَضُرّي لا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَأْفَتِكَ، وَغُلَّتي لا يُبَرِّدُها إلاّ وَصْلُكَ، وَلَوْعَتي لا يُطْفِيها إلاّ لِقاؤُكَ، وَشَوْقي إلَيْكَ لا يَبُلُّهُ إلاّ النَّظَرُ إلى وَجْهِكَ، وَقَراري لا يَقِرُّ دُونَ دُنُوّي مِنْكَ، وَلَهْفَتي لا يَرُدُّها إلاّ رَوْحُكَ، وَسُقْمي لا يَشْفِيهِ إلاّ طِبُّكَ، وَغَمّي لا يُزيلُهُ إلاّ قُرْبُكَ، وَجُرْحي لا يُبْرِئُهُ إلاّ صَفْحُكَ، وَرَيْنُ قَلْبي لا يَجْلُوهُ إلاّ عَفْوُكَ، وَوَسْواسُ صَدْري لا يُزيحُهُ إلاّ أمْرُكَ.

فَيا مُنْتَهى أمَلِ الآمِلينَ، وَيا غايَةَ سُؤْلِ السّآئِلينَ، وَيا أقْصى طَلِبَةِ الطّالِبينَ، وَيا أعْلى رَغْبَةِ الرّاغِبينَ، وَيا وَلِيَّ الصّالِحينَ، وَيا أمانَ الْخآئِفينَ، وَيا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّينَ، وَيا ذُخْرَ الْمُعْدِمينَ، وَيا كَنْزَ الْبآئِسينَ، وَيا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ، وَيا قاضِيَ حَوائِجِ الْفُقَرآءِ وَالْمَساكينِ، وَيا أكْرَمَ الأكْرَمينَ، وَيا أرْحَمَ الرّاحِمينَ، لَكَ تَخَضُّعي وَسُؤالي، وَإلَيْكَ تَضَرُّعي وَابْتِهالي، أسْأَلُكَ أنْ تُنيلَني مِنْ رَوْحِ رِضْوانِكَ، وَتُديمَ عَلَيَّ نِعَمَ امْتِنانِكَ، وَها أنَا بِبابِ كَرَمِكَ واقِفٌ، وَلِنَفَحاتِ بِرِّكَ مُتَعَرِّضٌ، وَبِحَبْلِكَ الشَّديدِ مُعْتَصِمٌ، وَبِعُرْوَتِكَ الْوُثْقى مُتَمَسِّكٌ.

إلهي ارحَمْ عَبْدَكَ الذَّلِيلَ، ذَا اللِّسانِ الكَلِيلِ وَالْعَمَلِ الْقَلِيلِ، وَامْنُنْ عَلَيْهِ بِطَوْلِكَ الْجَزِيلِ، وَاكْنُفْهُ تَحْتَ ظِلِّكَ الظَّلِيلِ يا كَرِيمُ يا جَمِيلُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الثانية عشرة: مناجاة العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي قَصُرَتِ الأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنآئِكَ، كَما يَلِيقُ بِجَلالِكَ، وَعَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنْ إدراكِ كُنْهِ جَمالِكَ، وَانْحَسَرَتِ الأَبْصارُ دُونَ النَّظَرِ إلى سُبُحاتِ وَجْهِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقاً إلى مَعْرِفَتِكَ إلاَّ بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ.

إلهي فَاجْعَلْنا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخَتْ أَشْجارُ الشَّوقِ إلَيْكَ فِي حَدآئِقِ صُدُورِهِمْ، وَأَخَذَتْ لَوْعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ إلَى أَوْكارِ الأَفْكارِ يَأْوُونَ، وَفِي رِياضِ الْقُرْبِ وَالْمُكاشَفَةِ يَرْتَعُونَ، وَمِنْ حِياضِ الْمَحَبَّةِ بِكَأْسِ الْمُلاطَفَةِ يَكْرَعُونَ، وَشَرايِعَ الْمُصافاةِ يَرِدُونَ، قَدْ كُشِفَ الْغِطآءُ عَنْ أَبْصارِهِمْ، وَانْجَلَتْ ظُلْمَةُ الرَّيْبِ عَنْ عَقآئِدِهِمْ، وَانْتَفَتْ مُخالَجَةُ الشَّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرآئِرِهِمْ، وَانْشَرَحَتْ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ، وَعَلَتْ لِسَبْقِ السَّعادَةِ فِي الزَّهادَةِ هِمَمُهُمْ، وَعَذُبَ فِي مَعِينِ الْمُعامَلَةِ شِرْبُهُمْ وَطابَ فِي مَجْلِسِ الأُنْسِ سِرُّهُمْ، وَأَمِنَ فِي مَوْطِنِ الْمَخافَةِ سِرْبُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ بِالرُّجُوعِ إلى رَبِّ الأَرْبابِ أَنْفُسُهُمْ، وَتَيَقَّنَتْ بِالْفَوْزِ وَالْفَلاحِ أَرْواحُهُمْ، وَقَرَّتْ بِالنَّظَرِ إلى مَحْبُوبِهِمْ أَعْيُنُهُمْ، وَاسْتَقَرَّ بِإدْراكِ السُّؤْلِ وَنَيْلِ الْمَأْمُولِ قَرارُهُمْ، وَرَبِحَتْ فِي بَيْعِ الدُّنْيا بِالآخِرَةِ تِجارَتُهُمْ.

إلهي ما ألَذَّ خَواطِرَ الإلْهامِ بِذِكْرِكَ عَلَى الْقُلُوبِ، وَما أحْلَى الْمَسِيرَ إلَيْكَ بِالأوْهامِ فِي مَسالِكِ الْغُيُوبِ، وَما أطْيَبَ طَعْمَ حُبِّكَ، وَما أعْذَبَ شِرْبَ قُرْبِكَ، فَأعِذْنا مِنْ طَرْدِكَ وَإبْعادِكَ، وَاجْعَلْنا مِنْ أخَصِّ عارِفِيكَ، وَأصْلَحِ عِبادِكَ، وَأصْدَقِ طآئِعِيكَ وَأخْلَصِ عُبَّادِكَ، يا عَظِيمُ، يا جَلِيلُ، يا كَرِيمُ، يا مُنِيلُ، بِرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الثالثة عشرة: مناجاة الذاكرين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي لَوْلا الْواجِبُ مِنْ قَبُولِ أمْرِكَ لَنَزَّهْتُكَ مِنْ ذِكْرِي إيَّاكَ، عَلى أنَّ ذِكْرِي لَكَ بِقَدْرِي، لا بِقَدْرِكَ، وَما عَسى أنْ يَبْلُغَ مِقْدارِي، حَتّى أجْعَلَ مَحَلاًّ لِتَقْدِيسِكَ، وَمِنْ أعْظَمِ النِّعَمِ عَلَيْنا جَرَيانُ ذِكْرِكَ عَلى ألْسِنَتِنا، وَإذْنُكَ لَنا بِدُعآئِكَ، وَتَنْزِيهِكَ وَتَسْبِيحِكَ.

إلهي فَألْهِمْنا ذِكْرَكَ فِي الْخَلاءِ وَالْمَلاءِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَالإعْلانِ وَالإسْرارِ، وَفِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ، وَآنِسْنا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ، وَاسْتَعْمِلْنا بِالْعَمَلِ الزَّكِيِّ، وَالسَّعْيِ الْمَرْضِيِّ، وَجازِنا بِالْمِيزانِ الْوَفِيِّ.

إلهي بِكَ هامَتِ الْقُلُوبُ الْوالِهَةُ، وَعَلى مَعْرِفَتِكَ جُمِعَتِ الْعُقُولُ الْمُتَبايِنَةُ، فَلا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إلاَّ بِذِكْراكَ، وَلا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إلاَّ عِنْدَ رُؤْياكَ، أنْتَ الْمُسَبَّحُ فِي كُلِّ مَكانٍ، وَالْمَعْبُودُ فِي كُلِّ زَمانٍ، وَالْمَوْجُودُ فِي كُلِّ أوانٍ، وَالْمَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسانٍ، وَالْمُعَظَّمُ فِي كُلِّ جَنان، وَأسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّة بِغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ راحَةٍ بِغَيْرِ أُنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُرُور بِغَيْرِ قُرْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُغْل بِغَيْرِ طاعَتِكَ.

إلهي أنتَ قُلتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ فَأَمَرْتَنا بِذِكْرِكَ، وَوَعَدْتَنا عَلَيْهِ أنْ تَذْكُرَنا تَشْرِيفاً لَنا وَتَفْخِيماً وَإعْظاماً، وَها نَحْنُ ذاكِرُوكَ كَما أَمَرْتَنا، فَأَنْجِزْ لَنا ما وَعَدْتَنا يا ذاكِرَ الذّاكِرِينَ، وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

المناجاة الرابعة عشرة: مناجاة المعتصمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّهُمَّ يا مَلاذَ اللائِذِينَ، وَيا مَعاذَ الْعائِذِينَ، وَيا مُنْجِيَ الْهالِكِينَ، وَيا عاصِمَ الْبائِسِينَ، وَيا راحِمَ الْمَساكِينِ، وَيا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ، وَيا كَنْزَ الْمُفْتَقِرِينَ وَيا جابِرَ الْمُنْكَسِرِينَ، وَيا مَأْوَى الْمُنْقَطِعِينَ، وَيا ناصِرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيا مُجِيرَ الْخائِفِينَ، وَيا مُغِيثَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيا حِصْنَ اللاّجِينَ، إنْ لَمْ أَعُذْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟ وَإنْ لَمْ أَلُذْ بِقُدْرَتِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟ وَقَدْ أَلْجَأَتْنِي الذُّنُوبُ إلَى التَّشَبُّثِ بِأَذْيالِ عَفْوِكَ، وَأَحْوَجَتْنِي الْخَطايا إلَى اسْتِفْتاحِ أَبْوابِ صَفْحِكَ، وَدَعَتْنِي الإساءَةُ إلَى الإناخَةِ بِفِناءِ عِزِّكَ، وَحَمَلَتْنِي الْمَخافَةُ مِنْ نِقْمَتِكَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِعُرْوَةِ عَطْفِكَ، وَما حَقُّ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ أنْ يُخْذَلَ، وَلا يَلِيقُ بِمَنِ اسْتَجارَ بِعِزِّكَ أنْ يُسْلَمَ أوْ يُهْمَلَ. إلهي فَلا تُخْلِنا مِنْ حِمايَتِكَ، وَلا تُعْرِنَا مِنْ رِعايَتِكَ، وَذُدْنا عَنْ مَوارِدِ الْهَلَكَةِ، فَإنّا بِعَيْنِكَ وَفِي كَنَفِكَ، وَلَكَ أَسْأَلُكَ بِأَهْلِ خاصَّتِكَ مِنْ مَلائِكَتِكَ ، وَالصّالِحِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، أنْ تَجْعَلَ عَلَيْنا واقِيَةً تُنْجِينا مِنَ الْهَلَكاتِ، وَتُجَنِّبُنا مِنَ الآفاتِ، وَتُكِنُّنا مِنْ دَواهِي الْمُصِيباتِ، وَأنْ تُنْزِلَ عَلَيْنا مِنْ سَكِينَتِكَ،

وَأنْ تُغَشِّيَ وُجُوهَنا بِأنوارِ مَحَبَّتِكَ، وَأنْ تُؤْوِيَنا إلى شَدِيدِ رُكْنِكَ، وَأنْ تَحْوِيَنا فِي أكْنافِ عِصْمَتِكَ بِرأفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الخامسة عشرة: مناجاة الزاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهِي أسْكَنْتَنا داراً حَفَرَتْ لَنا حُفَرَ مَكْرِها. وَعَلَّقْتَنا بِأيْدِي الْمَنايا فِي حَبائِلِ غَدْرِها، فَإلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكائِدِ خُدَعِها، وَبِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ الإغْتِرارِ بِزَخارِفِ زِينَتِها، فَإنَّهَا الْمُهْلِكَةُ طُلاَّبَها، الْمُتْلِفَةُ حُلاَّلَها، الْمَحْشُوَّةُ بِالآفاتِ، الْمَشْحُونَةُ بِالنَّكَباتِ.

إلهِي فَزَهِّدْنا فِيها، وَسَلِّمْنا مِنْها بِتَوْفِيقِكَ وَعِصْمَتِكَ، وَانْزَعْ عَنَّا جَلابِيبَ مُخالَفَتِكَ، وَتَوَلَّ أُمُورَنا بِحُسْنِ كِفايَتِكَ، وَأوْفِرْ مَزِيدَنا مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَأجْمِلْ صِلاتِنا مِنْ فَيْضِ مَواهِبِكَ، وَاغْرِسْ فِي أفْئِدَتِنا أشْجارَ مَحَبَّتِكَ، وَأتْمِمْ لَنا أنْوارَ مَعْرِفَتِكَ، وَأذِقْنا حَلاوَةَ عَفْوِكَ، وَلَذَّةَ مَغْفِرَتِكَ، وَأقْرِرْ أعْيُنَنا يَوْمَ لِقائِكَ بِرُؤْيَتِكَ، وَأخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيا مِنْ قُلُوبِنا كَما فَعَلْتَ بِالصَّالِحِينَ مِنْ صَفْوَتِكَ، وَالأبْرارِ مِنْ خاصَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيا أكْرَمَ الأكْرَمِينَ.

الفهرس